

التعليق  
على

# كتاب مختار الأوقاف

الجزء الأول

تأليف

فقيه عصره آية الله العظمى

الشيخ العلامة آية الله العظمى  
العلامة آية الله العظمى  
العلامة آية الله العظمى

التعليق  
على

كتاب بخارى الأوفى

مجموع الأول

تأليف

فقيه عصره آية الله العظمى  
السيد العلامة الحاج آية الله العظمى  
الميرزا محمد باقر القمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سرساسه : سبرواری، عبدالاعلی، ۹۱۳۸۸ - ۱۳۷۲.

عنوان قرار دادی : بحار الانوار، شرح

عنوان و نام بنیاد آور : تعلق خاتمه المعها، والمحدث علی کتاب بحار الانوار / عبدالاعلی الموسوی السبرواری.

مسححات بشر : قم: دارالتعمیر، ۱۳۳۲ ق. = ۲۰۱۱ م. - ۱۳۹۰.

مسححات ظاهری : ج۲.

سایک : دوره ۹۷۸-۹۶۴-۵۲۵-۳۳۳-۱ : ج. ۹۷۸۱-۹۶۴-۵۲۵-۳۳۷-۸ :

وصفیت فهرست نویسی : فسا

بازدانش : عربی.

بازدانش : این کتاب شرحی بر کتاب "بحار الانوار" تألیف محمد باقر مجلسی است.

موضوع : مجلسی، محمد باقر بن محمد نقی، ۱۰۲۷ - ۱۱۱۱ ق. بحار الانوار -- نقد و تبصیر

موضوع : احادیث سبعة -- قرن ۱۱ ق.

سناسه افروده : مجلسی، محمد باقر بن محمد نقی، ۱۰۲۷ - ۱۱۱۱ ق. بحار الانوار. شرح

رده بندی کنگره : ۱۳۵۸۲/۲۰۳۱۵-۲۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۱۲

شماره کتابسازسی ملی : ۷۷۸۲۱۳۳



قم - خیابان معلم - میدان روح ا... - تلفن: ۷۷۴۴۲۱۲ - تلفاکس: ۷۷۴۱۶۲۱ **منشوران دارالتفسیر**

❖ التعلیق علی کتاب بحار الانوار / ج ۱

▪ آیه الله العظمی السید عبدالاعلی الموسوی السبزواری رحمته اللہ علیہ

▪ الطبعة : الاولى / ۲۰۱۱ م - ۱۴۳۲ هـ

▪ المطبعة : نینوا

▪ ردمک / ج ۱ : ۸-۲۳۷-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸

▪ ردمک الدورة : ۱-۲۲۳-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸

▪ عدد المطبوع : ۲۰۰۰ دورة

۱- لایجوز طبع هذا الكتاب إلا باذن خاص من مكتب السيد السبزواری في النجف الأشرف.

۲- یوزع هذا الكتاب:

العراق - النجف الأشرف، سوق الحویش، مكتبة المهذب، الجوال ۰۷۸-۱۵۴۱۵۳۳

ایران - قم، شارع معلم، میدان روح الله، انتشارات دارالتفسیر، تلفیون ۷۷۴۱۶۲۱

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين .

لا يخفى على أهل البصيرة والعلم أهمية السُنَّة الشريفة في الشريعة وغيرها من صنوف العلم، وأن دين الله عزَّ وجلَّ لم تقم له قائمة إلا على كتاب الله عزَّ وجلَّ للشروح بالسُنَّة الطاهرة، والسُنَّة الشريفة الشارحة لكتابه سبحانه مترابطة ارتباطاً وثيقاً لم يقبل التفكيك بينها، ومن هذه الجهة اهتم العلماء على مرَّ العصور بالأخبار المروية عن الرسول ﷺ من حيث الجمع والشرح والتدقيق في مصادرها ومضامينها، والتطبيق قولاً وعملاً، وقد كان علماء الشيعة الامامية السابقين في ذلك كله، كما دلت عليه كتبهم وتدويناتهم في هذا المجال، ودعوى غيرهم في أنهم أسبق من الشيعة هي بلا برهان، بل الدليل على خلافها، وقد كانت سيرة علماء هذه الطائفة المحقة على ذلك حتى مرحلة متأخرة، فكانوا رواة أحاديث الأئمة الهداة وحفاظاً للأخبار، حفظوا هذا التراث المهم العظيم، مع كونهم فقهاء علماء جمعوا بين الخبر والخبر، ونشأ منهم جيل جمعوا بين العلم والفكر والأثر، حتى ما قارب قرن الثاني عشر الهجري، حينما برز خط جديد في الفكر الشيعي وهو الفكر الأصولي الذي اهتم بالجانب النظري أكثر من الجانب الآخر، حتى تخلى كثير منهم عن الاهتمام بالأخبار، بل تدخل الفكر الأصولي في أسانيد الأخبار، وحصل النقاش في نسبة كثير منها الى

المعصوم، وقد ظهر في خِصْم هذا الصراع بين الفكر الأخباري المحافظ الشديد، والفكر الأصولي المُشكِّك في كثير من الثوابت الموروثة، حيث أوصد الأول باب الاجتهاد بالكلية، بينما فتح الثاني الباب على مصراعيه كردّ فعلٍ للأول، وكلا الطريقتين لم تخل من منافيات وسلبيات. وفي خضم هذا الصراع ظهر علماء أفذاذ حفظوا الأخبار، وأعطوا الفكر والمجهود الفكري حقّه في فهم الأخبار واستنباط الاحكام منها، في حدودٍ لم يخرج عما يريده الأئمّة الطاهرون، فلم يجعلوا الروايات المأثورة عن أئمتهم عليهم السلام مسرح كلّ فكر تحليلي، واجتهاد شخصي بعيد، وجعلوا المناط هو الرواية الموثوق بصدورها ولو كانت الوثيقة حاصلة من غير الاسانيد، واعتمدوا على الفكر الجمعي في فهم الأخبار وأبعدوا الأفكار المتفرّدة منهم، وبذلك فتحوا باب الاجتهاد في فهم الروايات في حدود خاصة، وحفظوا الروايات والأخبار قولاً وعملاً، فصاروا بحقّ من المُحدّثين الأصوليين، واستغلّوا الفكر في الوحي الإلهي مجدّ وإخلاص، ومحاولين في ذلك الوصول إلى ما يريده أمناء الوحي، وإبعاد الفضول من كلماتهم وخطاباتهم بما لا يرضوه.

وكان من هؤلاء إمام المُحدّثين في عصره، وخاتمة الفقهاء ونابعة الأصوليين في عهده وهو سيدنا الوالد عليه السلام، فقد حاول جاهداً أن يجمع بين المسلكين، وقد وقّعه الله في ذلك وأحاط بالروايات والأخبار حفظاً ودراية ومطالعة، وقد بذل جهداً كبيراً في سبيل ذلك، فهو فريد عصره في هذا المجال، ومؤلفاته تدلّ على ذلك، فهو المتذوّق لكلمات الأئمّة الطاهرين، وقد كان من كثرة حفظة للأخبار وخبرويّته بها أنّه كان يميّز بين كلمات الأئمّة الطاهرين من دون ذكر الإمام المأثور عنه، وقد حصل هذه المنقبة من دوام مطالعته للأخبار، والاهتمام بدراستها وحفظها، فهو الفيلسوف المحقّق، والأصولي البارِع، والفقهاء العرفي الحاذق، ومحدّث للأخبار، ومن فطاحل

رواتها الذين وصفهم الإمام الصادق عليه السلام بأوصاف عديدة، فهو بحق من رواة أحاديث الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين أمر الإمام المنتظر (روحي وأرواح العالمين لمقدمه الفداء) برجوع الشيعة إليهم .

ثم إن العلماء جمعوا الأخبار التي رويت عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في مجامع احتوت جُلّ الأخبار والروايات إن لم تقل جميعها، وقسموا تلك المجامع إلى ثمانية: أربعة منها تسمى للمجامع الأربعة المتقدمة، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه.

والمجامع الأربعة المتأخرة، وهي: الوافي، ووسائل الشيعة، وبحار الأنوار، ومستدرک الوسائل.

وكان غرض المتقدمين هو جمع الروايات التي احتفت بقرائن كثيرة تدلّ على الوثوق بصدورها، وقد اختفت كثيراً منها، ومن أهمها الأصول الأربعة التي كانت المصدر الأهم لأخبار الأئمة الطاهرين، وقد بذل المشايخ الثلاثة قدس الله سرارهم في جمع الروايات وحفظها جهداً كبيراً، بعد ما رأوا اختفاء كثير من تلك القرائن، وكان عملهم ذلك جهاداً رسالياً حفظوا به تراث المعصومين عليهم السلام.

وأما غرض المؤلفين للمجامع الأربعة المتأخرة، فقد كان مختلفاً من حيث المؤلفين الأربعة أحدهم عن الآخر :

فإن للمحدث الكاشاني جمع بين الكتب الأربعة، مع بيان الاختلاف وطرق النقل وغير ذلك .

وأما للمحدث الحنّو العاملي فقد جمع الأخبار الواردة في الأحكام ومسائل الشريعة.

وأما للمحدث الطبرسي فقد ذكر في كتابه المستدرک ما فات عن الشيخ العاملي

عن كتب ومؤلفات المتقدمين والمتأخرين .

وأما المحذّث المجلسي فقد جمع في كتابه الكبير القيمّ شتات الكتب والمؤلفات لاصحابنا قدس الله أَسرارهم، وكان الداعي المهمّ له ﷺ هو صون تلك المؤلفات، وعدم اندراس المصادر الأصليّة لها من دون الالتزام بصحة صدور تلك الروايات أو توثيقها، فقد أوكل هذه المهمّة إلى غيره من العلماء وأهل الخبرة في هذا الفن.

ومن هنا جاء الاختلاف بين طريقة المتقدمين من المحذّثين كالمشايخ الثلاثة قدس الله لسرارهم حيث جمعوا الأخبار التي كانت حجّة بينهم وبين الله تعالى لاحتفافها بقرائن متعددة اعتمدوا عليها في هذا السبيل، وهم لم يحتجوا بتلك الأخبار جزافاً، بل كان عن دراية واستيقاق منهم، وقد ارتضى جملة ممّن تأخّر عنهم بما التزموه، وصحّحوا المنهج الذي اتجهوه، الآن جمعاً من العلماء ناقشو ذلك، وأبدوا تحفظهم إلى طريقتهم، وهذه المطارحات بينهم إنّما يختصّ بالكتب الأربعة المتقدّمة، وأمّا الجامع الأربعة المتأخّرة فإنّ الأمر يختلف منها عن الكتب الأربعة كما عرفت .

هذا ما أردتُ ذكره على سبيل الاختصار، إذ أنّ لكلّ مفردة ممّا ذكرناه تفصيلاً وشرحٌ يطول ذكره.

وهذا الكتاب هو مجموعة تعاليق الإمام السبزواري ﷺ على كتاب «بحار الأنوار»، وقد كان اهتامي في بداية الأمر أن أجمع التعاليق مجردة عن الروايات، مقتصرأً على تعيين الكتاب والباب والصفحة في الطبعين القديمة والحديثة، ولكن عَرَض لي خاطر أن اذكر الخبر الذي عليه التعليق بتمامه، ولو كان التعليق على جزء منه، واستخرتُ الله تعالى في ذلك، وحتّي بعض أفاضل الحوزة المباركة على المنهج الأخير، فأخذتُ ذلك تنميماً للفائدة، وتسهيلاً للاستفادة، فصار الكتاب ذو ثلاثة



أجزاء ويمكن أن يُعدّ مختصر البحار .

نسأل الله تعالى أن يرفع درجات علمائنا الأبرار في الخلد والجنان، ويحشُر  
السيد الوالد مع الأئمة الأطهار، وأن يوفّق الجميع للاستفادة من مآثور كلماتهم، إنّه  
سميعٌ مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

الحوزة العلميّة في النجف الأشرف

علي الموسوي السبزواري

١٠ صفر الخير



التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الجزئين الثاني والثالث  
من الطبعة الحروفية



## باب (١)

نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض  
وإثبات الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

البحار: ج ٢ ص ٢٣١

١٣- في رواية أبي الجارود، قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ قال: خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال، يقول: ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك إليهم إن شاءوا واهتدوا وإن شاءوا ضلّوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ مَنْ خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود إليه، ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً. قال رسول الله ﷺ: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٢ ص ٢٣٣

تيم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام مرو فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا جبر ولا

(١) هذا الخبر ضعيف سنداً وسيأتي ما يتعلق بهذه الجملة. السيزوري.

(٢) هذا الحديث الشريف شارح لجميع أخبار الباب فليتأمل فيه حق التأمل. السيزوري.

تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه فقال من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بلجبر ومن زعم أن الله عزّ وجلّ فوض أمر المخلوق والرزق إلى حجبته: فقد قال بالتفويض فالقائل بلجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عزّ وجلّ مشية وإرادة في ذلك فقال أما الطاعات بإرادة الله ومشيته فيها الأمر بها<sup>(١)</sup> والرضا لها والمعاناة عليها وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عزّ وجلّ فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلاّ والله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.

البحار: ج ٢ ص ٢٣٦

٢٣ - : حدثنا أبو الحسن محتمل بن سعيد السمرقندي الفقيه بارض بلخ قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الزاهد السمرقندي بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير لا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه وينتهي حفظه فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.<sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٢٣٧

٢٨ - اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض. أقول: وساق الخبر إلى آخر ما رواه المفضل وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه للجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد

(١) ويدل على هذه الجملة الأخبار الدالة على أن إرادته تعالى فعله ج ٥ ص ١١ س ٧ السيزواري.

(٢) هذه الجملة من أكمل الكلمات. السيزواري.

الفعل في الخلق من غير أن يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الإنسان بالقدرة التي معه على وجه الإكراه له على التخويف والإجاء أنه جبر والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه وإذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم للجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات والواسطة بين هذين القولين أن الله أقدر الخلق على أفعالهم ومكنتهم من أعمالهم وحدّ لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيّناه.<sup>(١)</sup>

(١) أقول: الذي ذكره شيخنا المفيد أحد معني الجبر وهو نفي القدرة والإرادة للعبد أصلا ورأسا وهذا هو الذي وردت الأخبار الكثيرة في بطلانه. وأما الجبر في الإرادة بمعنى كون العبد مجبورا في إرادته بأن تكون الإرادة في العبد من الله تبارك وتعالى وصدور الفعل المراد بإرادة من العبد واختيارا منه فلم اظفر على خبر ينفيه ويبطله. ولعل الفاحص يطلع عليه، وهذا المعنى من الجبر هو الذي ذهب أصحاب الحكمة والنظر فيه إلى انه هو المراد من الأمر بين الأمرين الوارد في السنة أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين وربما يأتي في مستأنف المقال ما يتضح به الحال فانتظر فاحصا، ولكنه مخدوش أيضاً بأنه جبر في صورة الاختيار والله تعالى منزّه عنه وإطلاق الأخبار ينفيه. ومعنى الأمر بين الأمرين شيء آخر يأتي في كلام المجلسي عند نقل الأخبار. السيزواري.

البحار: ج ٢ ص ٢٧٢ س ١٧

وهذا القول بين القولين ليس مجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له أمير المؤمنين سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين قل يا عباية قال وما أقول قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إن قلت إنك تملكها مع الله قتلتك وإن قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما أقول يا أمير المؤمنين قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه وإن يسلبها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله قال عباية وما تأويلها يا أمير المؤمنين قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه. (١)



### باب (٣)

القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل

البحار: ج ٢ ص ٢٨١

١- ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه قال قيل لرسول الله ﷺ يا رسول الله ﷺ رقي يستثنى بها هل ترد من قدر الله فقال إنها من قدر الله. (٢)

البحار: ج ٢ ص ٣٠٢

(١) إن صح سند الخبر يدل على جواز تقبيل رجل الإمام ويده تقريراً. السيزواري.

(٢) لأنها من الأسباب الظاهرية وجميع الأسباب مطلقاً من قدر الله تعالى. السيزواري.



٦٨- أبي عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما معنى أراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت فما معنى قضى قال إذا قضى أمضاه فذلك الذي لا مرد له. <sup>(١)</sup>



### باب (٥)

### الأرزاق والأسعار

البحار: ج ٢ ص ٣١٨

٢- محمد بن القاسم المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن جده عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر: قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل عليل فقصدته عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له أحسن ظنك بالله قال أما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناقي ما أمرضني غير غمي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فأرجه لإصلاح حال بناتك أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أئداء معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض فقلت في نفسي أين مقر هذه الخارجات عن هذه الأئداء وذلك أنه لم يكن معي جبرئيل لأنني كنت جاوزت مرتبته واحتزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يلحمني

(١) هذا الخبر صريح في أن الفرق بين المشيئة والإرادة من حيث الحدوث والبقاء. السيزواري.

هذه أنبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبينهم قفل  
لآباء البنات لا تضيغن صدوركم علي فاقتهن فإني كما خلقتهن أرزقهن. (١)



### باب (٦)

#### السعادة والشقاوة والخير والشرّ وخالقهما ومقدّرهما

البحار: ج ٢ ص ٢٢٤٣

٥ - ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن  
محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي: أنه قال حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله  
بالسعادة وحقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء. (٢)

البحار: ج ٢ ص ٣٢٥

٧ - المفسر بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا  
رسول الله صلى الله عليه وآله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد  
نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلّا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له  
حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر  
فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن ينجل ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواة فقال له  
أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه  
فهذا العبد لا يختم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا

(١) في هذا الحديث الشريف تشبيه المعقول بالمحسوس فإن منشأ أرزاق البنات والبنين من  
عالم الغيب الذي لا يطلع عليه أحد سوى الله تعالى حتى جبرائيل. السيزوري.

(٢) هذا الخير تفسير لمعنى الشقاوة والسعادة فتأمل فيه فإنه يبين أنهما اختاريان لا ذاتيان.  
السيزوري.

الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عزّ وجلّ فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة فوجه رسول الله ﷺ في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٥ ص ١٠٠ س ٢٢

في رواية أبي الجارود قوله: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال يقول: «إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ» وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك إليهم إن شاءوا واهتدوا وإن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا قال رسول الله ﷺ الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه.<sup>(٢)</sup>



(١) هذا الخبر الشريف يفتح منه أبواباً من رحمة الله وفضله وينبغي أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب. السيزوري.

(٢) هذا الخبر شارح لجميع أخبار السعادة والشقاوة وأن السعادة والشقاوة عملية لا ذاتية وبدليل جميع أخبار الباب فتدبر تعرف. ثم إن ما هو المعروف من إن الشقي، شق في بطن أمه والسعيد سعيد في بطن أمه لم أجده في هذا المضمون في ما تفحصت. نعم في بعض الأخبار الشقي من شق في بطن أمه مثل هذا الخبر وخبر الامالي السيزوري.

## باب (١٠) الطينة والميثاق

البحار: ج ٢ ص ٣٧٦

٤- شيخ الطائفة عن أبي منصور السكري عن جده علي بن عمر عن إسحاق بن مروان القطان عن أبيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيهما عن جدتهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجلّ منها وخلق منها شيعة فن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعةنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله (١).

البحار: ج ٢ ص ٣٧٧

٦- أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد السيارى عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق اللثي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن المؤمن

(١) ظاهر هذا الخبر بل صريحه رجوع الضمير في قوله عليه السلام وهي الميثاق إلى الطينة وعلى هذا فمعنى الخبر إن الميثاق هي الطينة وهذا يوجب عدم ورود جملة من الإشكالات المتصورة في باب الميثاق وسيأتي بيانها فأحسن التدبير. ولكن يمكن أن يقال إن المراد بالميثاق في هذا الخبر الميثاق التكويني وفي سائر الأخبار الواردة الميثاق التشريعي الاختياري وذلك لأن للميثاق مراتب كما يظهر من الأخبار. السيزواري.

المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من أمر الله إن الله عز وجل «يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ» فم عجبت يا إبراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحسر فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسر قلت يا ابن رسول الله ﷺ إني أجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويحيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله ﷺ أخرى أعظم من ذلك فقال وما هو يا أبا إسحاق قال فقلت يا ابن رسول الله ﷺ وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فم ذاك ولم ذاك فسر له لي يا ابن رسول الله ﷺ وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت وعلمنا مكنونا من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادها قلت يا ابن رسول الله ﷺ أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي

أحدهم مما بين للشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين للشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاةكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً شماًز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا إبراهيم ها هنا هلكت العاملة الناصبة «تضلى ناراً حاميةً تُسقى من عين آتية» ومن أجل ذلك قال عز وجل «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا» ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فيبته لي ولشرحه وبرهنه قال يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك أزلياً بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل أرضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولا يتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها وأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعةنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حالة كما ترك طينتنا لكتتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما فعل بطينتنا قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة

ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا ملحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت ولم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ثم نصب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ثم مزجه بشغل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة ولا أشبهوكم في الصور وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله ﷺ فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ثم عركها عرك الأديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال هذه إلى الجنة ولا أباي وأخذ قبضة أخرى وقال هذه إلى النار ولا أباي ثم خلط بينهما فوق من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيت من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب المحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل قال أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته وألحقوا الأعمال المحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردها كلها إلى أصلها فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحدا إلا ما

عرفته منه قبل أن أخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا إبراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله آية قال قوله تعالى ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾ هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكما ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً ثم قال أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهبان من القرص قلت في حال طلوعه بان قال أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصر وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن أفترى هاهنا ظلماً وعدواناً قلت لا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين ﴿لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكُنْ مِنَ الْمُتَرَبِّينَ هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم أنبيائه وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه فقال ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ افهم يا إبراهيم واعقل أنك موسى على الخضر واستفزع أفعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عز وجل من هذا وبحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفاً فقد كفر ولشرك ورد على الله عز وجل قال النبي فكأنني لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ



سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال إي والله الذي لا إله إلا هو فالتق للحببة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أتيتك إلا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن أتحب أن أقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله رسول الله ﷺ فقال قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ الآية أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله قال ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات<sup>(١)</sup> ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ﴿وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال أقرأ يا إبراهيم ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعني من الأرض الطيبة والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللمم وهو المزاج أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله

(١) أي كما بدنكم في الذر سعيداً أو شقيئاً تعودون كذلك إما سعيداً أو شقيئاً كل بحسب ما بدء به في الذر. السبزواري.

قال ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ خذها إليك يا أبا إسحاق فو الله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكتون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستبصراً فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك.

البحار: ج ٢ ص ٣٨٠

٨- علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذيرٌ من النذيرِ الأولى قال إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ المخلوق في الذر الأول فأقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمداً عليه السلام فأمن به قوم وأنكره قوم فقال الله هذا نذيرٌ من النذيرِ الأولى يعني به محمداً عليه السلام حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول. (١)

البحار: ج ٢ ص ٣٨٢

١٢- أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله: أول من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله عليه السلام وذلك أنه كان أقرب للمخلق إلى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما نسري به إلى السماء

(١) هذا الخبر وأمثاله صريح في تمدد عالم الذر، فكما أن محمد كان مقدم القدم في المبدأ كذلك يكون مقدمهم في المعاد أيضاً كما بدنكم تعودون فافهم راشداً. ولنغم ما قيل بالفارسية:

دراين ره أنبياء چون سار باشد	دليل وره نمان كارواشد
وازايشان سيد ما گشت سالار	همون اول همون آخر دراين كار
شده او پيش وجانها جمله دربي	كسرفتند دست دلها امروي

تقدم يا محمد فقد وطئت موطنًا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولو لا أن روحه  
ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله  
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ أَيْ بَلْ أَدْنَىٰ فَمَا خِرَ الْأَمْرَ مِنْ اللَّهِ وَقَعَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِهِ عليه السلام. (١)

- فقال الصادق عليه السلام: كان الميثاق مأخوذًا عليهم الله بالربوبية ولرسوله بالنبوة  
ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ومحمد نبيكم وعلي إمامكم  
والأئمة الهادون أمتكم ف قالوا بلى فقال الله شهيدنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّ لَسَلَا  
تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على  
الأنبياء: بالربوبية وهو قوله: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ» فذكر جملة  
الأنبياء عليهم السلام ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال «وَمِنْكَ» يا محمد فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله  
لأنه أفضلهم «وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ» فهؤلاء الخمسة  
أفضل الأنبياء: ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضلهم ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على  
الأنبياء عليهم السلام له بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين فقال: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ  
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ»  
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «كَلْتُمُونَنِي بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة.

البحار: ج ٢ ص ٣٨٣

١٦- أبي عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر

(١) فهناية استكمال كل نفس إنما يكون إلى المقام الذي أخذت طينته منه وفي قوله  
(ولو لا أن روحه... إلى قوله: فكان من الله عز وجل الخ أسرار طوبى لمن فاز بها وحققها).  
السيزوري.

الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل قال الله تبارك وتعالى للملائكة: «إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» قال: وكان ذلك من الله تقدّمه في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمّة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم الدين ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يُسئَلُونَ ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل «وَهُمْ يُسئَلُونَ» قال: وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط الماء بين جميعاً في كفه فصلصلها ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلاله من طين الخبز.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٣٨٥

٢٧- أبي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا قفلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة قال قفلنا له إن عامة أصحابنا فيهم حدة فقال إن الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأتمهم أن يدخلوا النار

(١) هذا الخبر مؤيد لما هو المعروف بين الإمامية، بل ادّعي عليه الإجماع من أنه مهما يكون في شيء البداء فلا يكون في زوال مؤمن عن إيمانه، والإمام عن إمامته، ولا نبى عن نبوته.

فدخلوها فأصابهم وهج فلحده من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فن ثم لهم سمت ولهم وقار.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٣٨٥

٢٨ - الفضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسين بحار الأنوار عن أبي عبد الله بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد ابن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٣٨٧

٣٤ - أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد المعني عقبة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق المخلوق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الضلال فقلت وأي

(١) قد علل السمّت والوقار بوجهين :

الأول: باختلاط طينة العليين مع طينة السجين.

الثاني: بعدم دخولهم النار ويمكن أن يكون لكل منهما مدخلية في ذلك. السبزواري.

(٢) أقول: لا ريب في أنّ الإيمان أجلّ الكمالات النفسانية فلا بدّ وأن يعتني به الله تعالى كمال الاعتناء، وهذا من أحد وجوه عنايته تعالى واعتنائه بالإيمان ولا إشكال في أنّ الميثاق ميثاقان تكويني اقتضائي واختياري إرادي. السبزواري.

شيء الضلال فقال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعواهم إلى الإقرار بالله وهو قوله عز وجل: ﴿وَأَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ثم دعواهم إلى الإقرار بالنبيين فأنكر بعض وأقر بعض ثم دعواهم إلى ولايتنا فأقرها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله عز وجل: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٢ ص ٣٩٧

بيان: اعلم أن أخبار هذا الباب من متشابهات الأخبار ومعضلات الآثار ولأصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك. منها ما ذهب إليه الأخباريون وهو أنا تؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن أنها من أي جهة صدرت ونرد علمه إلى الأئمة عليهم السلام. ومنها أنها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما ذهبت إليه الأشاعرة وهم جلهم ولخالفتها ظاهرا لما مر من أخبار الاختيار والاستطاعة. ومنها أنها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون فإنه تعالى لما خلقهم مع علمه بأحوالهم فكأنه خلقهم من طينات مختلفة. ومنها أنها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا أمر بين لا يمكن إنكاره فإنه لا شبهة في أن النبي صلى الله عليه وآله وأبا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط التكليف فإن الله تعالى كلف النبي صلى الله عليه وآله حسب ما أعطاه من الاستعداد

(١) أقول: الذي انطوت عليه الأخبار ولوّحت به من الأسرار لأولي الأبصار إن الذرّ ذران الذرّ الأوّل والذرّ الثاني وما بينهما برزخ وهو الأظلة، أو الذر في هذا الخبر وخبر ابن المتوكّل يمكن أن يراد منه الذرّ الأوّل. وما في بعض الأخبار من أنه تعالى خلق آدم والروح الذرية من صلبه ونشرهم بين يديه وتكلّم آدم فيهم مع الله تعالى هو الذر الثاني. السيزوري.

لتحصيل الكمالات وكلف أبا جهل حسب ما أعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد. ومنها أنه لما كلف الله تعالى الأرواح أولاً في الذر وأخذ ميثاقهم فاختروا والخير والشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الأخبار السابقة فلا فساد في ذلك. ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه السابقة وترك الخوض في أمثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الإحاطة بكنهها أولى لا سيما في تلك المسألة التي نهى أئمتنا عن الخوض فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماءنا رضوان الله عليهم ومخالفوهم.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٤٠٦ س ٢٣

وأما المقام الثاني وهو أن بتقدير أن يصح القول بأخذ الميثاق من الذر فهل يمكن جعله تفسيراً لألفاظ هذه الآية فنقول الوجوه الثلاثة المذكورة أولاً دافعة لذلك لأنّ قوله: «أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» فقد بينا أن المراد منه وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم وأيضاً لو كانت هذه الذرية مأخوذة من ظهر آدم لقال من ظهره ذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم أجاب الناصرون لذلك القول بأنه صحت الرواية عن رسول الله ﷺ أنه فسر هذه الآية بهذا الوجه والطعن

(١) أما الاعتراف بالجهل فلا منشأ له إلا حب الراحة وعدم تحمل الارتياض والمشقة في فهم أخبار الأنمة ﷺ، وأما الحمل على التقية فبعيدة جداً لكثرة الأخبار والتعليقات الواقعة في بعضها، بل في أكثرها وكلاهما منافيان للحمل على التقية كما بين في محلّه. وأما الحمل على اختلاف الاستعدادات فأبعد لأن الأخبار في مقام بيان منشأ اختلاف الاستعدادات كما لا يخفى. وأما الحمل الأخير فهو عين بيان الدعوى لأنه حمل على غير المدعى كما لا يخفى. السيزاري.

في تفسير رسول الله ﷺ غير ممكن فنقول: ظاهر الآية تدل على أنه تعالى أخرج ذرا من ظهور بني آدم فيحمل ذلك على أنه تعالى يعلم أن الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلان فلان آخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم من بعض وأما أنه تعالى يخرج كل تلك الذرية من صلب آدم فليس في لفظ الآية ما يدل على ثبوته وليس في الآية أيضاً ما يدل على بطلانه إلا أن الخبر قد دل عليه فثبت إخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن وثبت إخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر<sup>(١)</sup> وعلى هذا التقدير فلا منافاة بين الأمرين ولا مدافعة فوجب المصير إليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الإمكان فهذا مستهسى الكلام في تقرير هذا المقام انتهى.



### باب (١٢)

علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف أحوال الخلق

البحار: ج ٢ ص ٤١٦

١٤ - الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن أبان عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جُزي به وإن عمل شراً

(١) أقول: من أحاط خيراً بالأحكام العقلية والأدلة السمعية يحكم حكماً قطعياً جزمياً بإمكان عالم الذر ووقوعه بل عالمي الذر الأوّل والذر الثاني ولا استحالة في ذلك من جهة العقل أبداً ومن حكم بالاستحالة ليس إلا من جهة قصور باعه وقلة اطلاعه على العقليات وعدم التدبر في النقليات. وكذا لا استحالة في وجود عالم الأشباح واللاظلة ومن استحالة قصر نظره على عالم الكثافة والمادة، ولقد عزمت أن اعلم في إثبات ذلك كله كتاباً وافياً إن ساعدني التوفيق إن شاء الله تعالى. السيزواري.



جزى به.

بيان هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الإمامية من أن ولد الزنا كسائر الناس مكلف بأصول الدين وفروعه ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي ونسب إلى الصدوق والسيد المرتضى وابن إدريس عليهم السلام القول بكفره وإن لم يظهره وهذا مخالف لأصول أهل العدل إذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب فيكون عذابه جوراً وظلماً والله «لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْبَعِيدِ»، فأما الأخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على أنه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا حكم عليه بالكفر وأنه لا يدخل الجنة وأما ظاهراً فلا يحكم بكفره إلا بعد ظهور ذلك منه. أقول يمكن الجمع بين الأخبار على وجه آخر يوافق قانون العدل بأن يقال لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار إلا بعد أن يظهر منه ما يستحقه ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يحبطه يثاب في النار على ذلك ولا يلزم على الله أن يثيب الخلق في الجنة ويدل عليه خبر عبد الله بن عجلان ولا ينافيه خبر ابن أبي يعفور إذ ليس فيه تصريح بأن جزاءه يكون في الجنة وأما العمومات الدالة على أن من يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله الله الجنة يمكن أن تكون مخصصة بتلك الأخبار وبلجملة فهذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب به الفحول والكف عن الخوض فيها أسلم ولا نرى فيها شيئاً أحسن من أن يقال الله أعلم.<sup>(١)</sup>



(١) أقول: يحتمل أن يكون المراد بولد الزنا كناية عن الثاني ومن كان من سنخه، ففي معاني الأخبار عن ابن موسى عن الأسيدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألته عمّا روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ولد الزنا شرّ الثلاثة ما معناه قال عنيّ به الأوسط أنه شرّ منّ تقدّمه ومتمّن تلاه الخبر. فجميع ما ورد في ولد الزنا تعريفه بمثله. السبزواري.

## باب (٢٠)

## التوبة وأنواعها وشرائطها

البحار: ج ٢ ص ٤٦٧

١- أبي عن سعد وعبد الله بن جعفر الحميري عن أيوب بن نوح عن الربيع ابن محمد المسلي وعبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا والله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو إلى سبيل الله عز وجل ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أغلقت أبواب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة أولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢ ص ٤٧١

٢٦- الطالقاني عن أحمد الهمداني عن أحمد بن صالح عن موسى بن داود عن الوليد بن هشام عن هشام<sup>(٢)</sup> بن حسان عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلم فرد صلى الله عليه وآله ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله إن بالبواب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء التكلّي على ولدها يريد الدخول عليك

(١) وذلك لأنّ الحجة بوجوده الشريف حافظ للأحكام فإذا رفعت الحجة فلا حكم وإذا انتفى الحكم فلا وجه لقبول التوبة من عباده عن الذم فيما يأتي وبعد رفع الحجة لا عمل إذ لا حكم مع إنّ وجوب التوبة من الأحكام أيضاً وهو مرفوع برفع الحجة فتأمل. ورفع الحجة قبل القيامة بأربعين يوماً إنما هو شدة ظهور أمر الآخرة ومعاناة أحوالها وحينئذ لا وجه لوجود الحجة وكيف تنفع الحجة مع المعاناة. السيزواري.

(٢) مجهول. السيزواري.

فقال النبي ﷺ أدخل علي الشاب يا معاذ فأدخله عليه فسلم فرد ﷺ ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا أبكي قد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبدا فقال رسول الله ﷺ هل لشركت بالله شيئا قال أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئا قال أقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي ﷺ يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فإنها أعظم من الجبال الرواسي فقال النبي ﷺ يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق قال فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من المخلوق فقال النبي ﷺ يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فإنها أعظم من ذلك قال فنظر النبي ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ﷺ فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي ﷺ ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى أخبرك إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائي يقول يا شاب

ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموق  
وتزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركنتي أقوم جنبه إلى حسابي فويل لشبابك  
من النار فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي ﷺ تح  
عني يا فاسق إني أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار ثم لم يزل ﷺ يقول  
ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأقى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض  
جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك  
بهلول بين يديك مغلول يا رب أنت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب  
أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائباً فطر دني وزادني خوفاً فسألك باسمك  
وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني  
من رحمتك فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما  
تمت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي إن  
كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم  
تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني  
وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا  
فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا  
ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول خافوا الله  
فَعَجَلُوا التَّوْبَةَ ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ يقول عز وجل أتاك عبدي يلحمت تائباً  
فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري، ثم قال عز  
وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول لم يقيموا على الزنا ونبش  
القبور وأخذ الأكفان ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ خالدينَ فيها ونعمَ أجرُ العاملينَ \*، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال لأصحابه من يدلّني على ذلك الشاب التائب؟ فقال معاذ يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقتت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ما ذا تريد بي أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ما ذا يكون آخر أمري إلى الجنة ترفني أم إلى النار تسوقني اللهم إن خطيئي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئي أم تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال ﷺ لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عزّ وجلّ فيه وبشره بالجنة.

البحار: ج ٢ ص ٤٨٦ س ٦

السادس: سقوط العقاب بالتوبة مما أجمع عليه أهل الإسلام وإنما للخلاف في أنه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلماً أو هو تفضل يفعلُه سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الأوّل والأشاعرة على الثاني وإلى الثاني ذهب شيخ الطائفة في كتاب الاقتصاد والعلامة المحلي رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقّق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من

الأخبار وأدعية الصحيفة الكاملة وغيرها وهو الذي اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله ونسبه إلى أصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى على من تأمل فيه.<sup>(١)</sup>




---

(١) السامع هل يكون الغير المبتلى بالذنب أولى أو من ابتلي به ثم تاب؟ يظهر من جملة من الأخبار الثاني فراجع وتدبر. السبزواري.

## أبواب الموت وما يلحقه إلى وقت البعث والنشور

### باب (٢)

## علامات الكبر وأن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا وتفسير أرذل العمر

البحار: ج ٣ ص ١٠

٦- عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال يوماً: إنَّ أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له: أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟ قال نعم ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممَّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة المخلاف. <sup>(١)</sup>



### باب (٨)

## أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلَّق بذلك

البحار: ج ٣ ص ٧١

٣- علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: رأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وإنما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما

(١) السابع هل يكون الغير المعتلى بالذنب أولى أو من ابتلي به ثم تاب؟ يظهر من جملة من الأخبار الثاني فراجع وتدبّر. السيزواري. بهذا أحسن وجه للجمع بين ما دلَّ على عدم عروض الجنون ونحوه للمؤمن مطلقاً وبين ما دلَّ على عدم عروضه بعد إكمال الأربعين فتدبّر. السيزواري. هذا أحسن وجه للجمع بين ما دلَّ على عدم عروض الجنون ونحوه للمؤمن مطلقاً وبين ما دلَّ على عدم عروضه بعد إكمال الأربعين فتدبّر. السيزواري.

إن شاء الله. (١)



البحار: ج ٣ ص ١٠٧ س ١٤

وقال الصدوق عليه السلام في رسالة العقائد: اعتقادنا في المسألة في القبر أنها حق لا بد منها فن أجاب بالصواب فإذا بروح وريحان في قبره بجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة وأكثر ما يكون عذاب القبر من النيمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والأمراض وشدة النزف عند الموت. (٢)

(١) أقول: صحيح حماد مع صحة سنده مجمل من حيث الدلالة فما المراد بقوله عليه السلام: والعذاب كله بيوم واحد في ساعة واحدة، هل المراد به عذاب الوحشة فقط كما هو المستفاد من بعض الأخبار أو عذاب آخر؟ لا يبعد الأول بقرينة بعض الأخبار ثم ما المراد بقوله عليه السلام: فلا يصيبه عذاب ولا حساب الخ، هل المراد بالعذاب فيه هو خصوص الوحشة أو عذاب آخر؟ لا يبعد الأول بقرينة ما يأتي أن الجريدة تنفع المؤمن والكافر. ثم ما المراد بالحساب، هل المراد به الحساب التفصيلي والظاهر اختصاصه بيوم القيامة العظمى أو الإجمالي أو غير ذلك. السبزواري.

(٢) لا إشكال بحسب الأصول المسلمة بين الأمامية وغيرهم أن الثواب والعقاب إنما هما على الامتنال والمخالفة ولا إشكال أيضاً في أن دار الثواب والعقاب إنما هي الآخرة كما لا إشكال في أن القبر برزخ بين الدنيا والآخرة ونسبة القبر إلى الآخرة نسبة الرحم إلى الدنيا وحينئذ فما وجه الثواب والعذاب في القبر خصوصاً على مثل ما ذكر فإن إثبات الحرمة الذاتية لمثل النعمة والاستخفاف بالبول وسوء الخلق بعيد جداً نعم كل واحد منهما من الصفات الرذيلة المذمومة. هذا ويمكن الجواب بأنه لا إشكال في ثبوت الحرمة الطريقية في مثل الصفات المذكورة ومقتضى الحرمة الطريقية إنما هو الشروع في التعذيب في طريق الآخرة وبعبارة أخرى نفس هذه الصفات لها منقصة ذاتية وبما لها من المنقصة الذاتية تقع مقدّمة للحرام أحياناً بل غالباً ولكن منقصتها الذاتية لم تبلغ حدّ النفس حتى تكون محرماً نفسياً ويكون العذاب عليها في الآخرة فتأمل. السبزواري.



التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الجزء الرابع

من الطبعة الحروفية



## باب (١)

احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم

البحار: ج ٤ ص ٤٣ س ٥

روي عن الصادق عليه السلام أن المراد بالمرث في هذا الموضع الدّين وبالنسل

الناس. (١)

البحار: ج ٤ ص ٦٤ س ١٨

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قول الرجل: لولا فلان هلكت ولولا فلانلضاع عيالي جعل الله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه. فقليل له: لو قال لولا أن منّ الله علي بفلان هلكت؟ قال: لا بأس بهذا. وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحران عنهما عليهما السلام أنه شرك النعم.وروي محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إنه شرك لا يبلغ به

الكفر. (٢)

البحار: ج ٤ ص ١١٩

١٦ - قوله: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ» الآية فإنها قرئت على أبي

عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التّكذيب وإنما نزلت لا يكذبونك أي لا يأتون بحق يبطلون حقك. حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا حفص إن من صبر صبرا قليلا وإن من جزع جزعا قليلاً (٣) ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله

(١) لأنّ حرث الكمالات والمعارف الواقعية والترقيات الروحية لا يكون إلا بالدين السيزواري.

(٢) أقول: الأولى الحمل على الأعم من شرك الذات وشرك الطاعة وشرك النعم السيزواري.

(٣) وذلك لأنّ الدنيا قليل في جنب الآخرة فيكون صبره قليلاً وجزعه كذلك أيضاً السيزواري.

تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ فأمره بالصبر والرفق فقال «اضبرِ على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين» وقال الله تبارك وتعالى «اذفعِ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» فصبر حتى قابله بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله «وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ صِدْرًا مِمَّا يَقُولُونَ» ثم كذبه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله «قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لَيخِرْزُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا» فألزم نفسه الصبر ففقدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبه فقال رسول الله ﷺ لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلهي فأنزل الله تعالى «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» فصبر ﷺ في جميع أحواله ثم بشر في الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» فعند ذلك قال ﷺ الصبر من الإيمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» فقال آية بشرى وانتقام فأباح الله قتل للمشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ﷺ وأحبابه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة.



## أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وما صدر عنه من جوامع العلوم

### باب (١)

### احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتى

البحار: ج٤ ص ٢٢٠

٥ - الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه  
القرزوبي قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال ل حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام  
عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: إن يهودياً سأل علي بن أبي  
طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله <sup>(١)</sup> فقال  
علي عليه السلام أما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود إن عزيراً ابن الله والله تعالى لا  
يعلم له ولداً أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك وأما قولك ما ليس عند الله تعالى  
فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

البحار: ج٤ ص ٢٢١

٧ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد عليه السلام قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن  
محمد بإسناده رفعه قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني  
أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت قال علي عليه السلام سألني يا يهودي عما بدا

(١) ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَسْتَبُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ السبزواري.

لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت فقال له اليهودي أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سميت آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سميت الدرهم درهما ولم سميت الدينار دينارا ولم قيل للفرس أجد ولم قيل للبعغل عد ولم قيل للحمار حر؟

فقال عليه السلام: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك وقدماء ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور<sup>(١)</sup> والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب وسمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء متين ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء

(١) هذه الجملات من المجلدات خصوصاً بحسب علوم هذه الاعصار. السيزواري.

المر في أذنيه وجعل الماء المتتن في أنفه وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ يقول أجد اليوم وما ترك الناس دما فليل للفرس أجد لذلك وإنما قيل للبعل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لأنه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في سيرها واحراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا أمسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وإنما سمي الدرهم درهما لأنه دارهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار وإنما سمي الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار فقال اليهودي صدقت يا أمير المؤمنين إنالنجد جميع ما وصفت في التوراة فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين.



## باب (٧)

ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في  
دينه ودينه

البحار: ج ٤ ص ٢٧٤

١- أبي عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه ( أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودينه قال عليه السلام إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتين والسواك من مرضاة الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله ومطوية للفم والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذى والمضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والأنف والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر أوجاع الرأس والنورة نشرة وطهور للجسد استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة تخليق الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدر الرزق ويورده تنف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ومجملو البصر قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك بأخلاق النبيين أكل التفاح نضوح للمعدة مضع اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة



ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان يقول الله تبارك وتعالى: «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» والرفث الجماعة لا تحتموا بغير الفضة فإن رسول الله ﷺ قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد ومن نقش على خاتمه لسم الله عز وجل فليحو له عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ إذا نظر أحدكم في المرأة فليقل الحمد لله الذي خلقتني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يجب أن يراه في أحسن الهيئة صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خمسين وصوم سبعين يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب بهم والحزن وهو طهور للصلاة لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نورا يوم القيامة لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها لا يتقل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز وجل منه لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه لا ينام الرجل على الحجرة ولا يبولن من سطح في الهواء ولا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلا وللهواء أهلا لا ينام الرجل على وجهه ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنهبوه ولا تدعوه ولا يقوم أحدكم في الصلاة متكاسلا ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز وجل وإنما

للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل  
 داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه  
 التي أكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول  
 الله ﷺ وهو لباسنا ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة وقال إن الله عز وجل  
 جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده صلوا أرحامكم ولو بالسلام  
 يقول الله تبارك وتعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فإن معكم حفظة  
 يحفظون علينا وعليكم اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم صلوا على محمد وآل محمد  
 فإن الله عز وجل يقبل دعاكم عند ذكر محمد ودعائكم له وحفظكم إياه ص آقروا  
 الحار حتى يبرد فإن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام حار فقال أقروه حتى يبرد  
 ويمكن أكله ما كان الله عز وجل ليطلعنا النار والبركة في البارد إذا بال أحدكم فلا  
 يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل ببوله الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا  
 يغلب عليهم المرجئة برأيها كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا أدوا الأمانة إلى من  
 ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء ﷺ أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق  
 وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين  
 ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل: «مَنْ شَهِدَ  
 مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية إياكم والغلو  
 فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم من أحبنا فليعمل بعملنا  
 وليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة لا تجالسوا لنا عابثا  
 ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلو أنفسكم عند سلطانكم الزموا  
 الصدق فإنه منجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته واصبروا عليها فما

أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك السر لا تعنوننا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يعتبط ويرى ما يجب إلا أن يحضره رسول الله ﷺ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ لَهُ وَتَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَرَّ عَيْنُهُ وَيَحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ لَا تَحْقِرُوا إِخْوَانَكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ أَحْقَرِ مُؤْمِنٍ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ لَا يَكْلِفُ الْمُؤْمِنَ أَخَاهُ الْطَلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَلِمَ حَاجَتَهُ تَوَازَرُوا وَتَعَاطَفُوا وَتَبَاذَلُوا وَلَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا يَفْعَلُ تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجَ وَاطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي أَكْثَرُ بِكُمْ الْأُمَمَ غَدًا وَتَوَقَّعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةَ فَإِنَّ اللَّبَنَ يَعْدي تَنْزَهُوا عَنِ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صَيْصِيَّةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ وَاتَّقُوا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَمَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَلَا تَأْكُلُوا الطَّحَالَ فَإِنَّهُ بَيْتُ الدَّمِ الْفَاسِدِ لَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ اتَّقُوا الْغَدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فَإِنَّهُ يَحْرُكُ عِرْقَ الْجَذَامِ لَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّ مِنَ الدِّينِ مَا لَا يَنْقَاسُ وَسِيَّاتِي أَقْوَامٌ يَقِيسُونَ وَهُمْ أَعْدَاءُ الدِّينِ وَأُولَ مِنْ قَاسٍ إِبْلِيسَ لَا تَتَّخِذُوا الْمَلْسَنَ فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَوْلَ مِنْ حِذَاءِ الْمَلْسَنِ خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكَرِ وَكُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَكْثَرُوا الْاسْتِغْفَارَ تَجَلَّبَّوْا الرِّزْقَ وَقَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَدًا إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يورث الشك من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فيطلبها في ثلاث ساعات ساعة في يوم الجمعة وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن

ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتتضى له ف «أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ» واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده انتظروا الفرج «وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» فإن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج وما دام عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عزّ وجلّ عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فإن القبلة أمن أتموا برسول الله ﷺ حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فإن تركه جفاء وبذلك أمرتم وبالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فصلى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجأ أكثر واذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهون عليكم المصائب إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنها تعافى إن شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله عزّ وجلّ «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ على الطعام ولا تطفوا فيه فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي عن الله عزّ وجلّ باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل إياكم والتفريط فتقع المحسرة حين لا تتفع للمحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله

ربكم وتستوجبوا غضبه وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه بأنفسكم اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه بقي مصارع السوء ومن أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم كذلك في الثلاث تقول بورك فيكم إذا ضعف المسلم فيأكل اللحم واللبن فإن الله عز وجل جعل القوة فيها إذا أردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عز وجل يقول «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً» وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنه تظهر الداء الدفين إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن الله تعالى مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفر لنا فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل أن يغفره له تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء فتفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الأذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه لا تجمره ولا تكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة بنت محمد عليها السلام لما قبض أبوها عليه السلام ساعدتها جميع بنات نبي هاشم فقالت دعوا التعداد وعليكم بالدعاء زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته

عند قبر أبيه وأمه بعد ما يدعو لها المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا له وإياكم والخلاف فتمزقوا وعليكم بالقصد تزلفوا وتؤجروا من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربه ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صلحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطه وليقل اللهم رب دانيال ولجب ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْحُسَيْنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» من خاف منكم الغرق فليقرأ «بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» بسم الله الملك الحق «مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم وكذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون ويرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفى غضب الرب جل جلاله احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في خير أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فإن المنفق بمنزلة للمجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين

لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يرضع أحدكم إحدى رجله على الأخرى ويربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها عشاء الأنبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن الحمى قائد الموت وسجن الله في الأرض يجبس فيه من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنها يردان على الجسد ورودا أكسروا حر الحمى بالنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا إيتاكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجلّ تنظفوا بالماء من المتن الریح الذي يتأذى به تعهدوا أنفسكم فإن الله عز وجلّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه لا يعث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجلّ احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا أموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقي المحج جهاد كل ضعيف جهاد المرأة حسن التبعل الفقر هو الموت الأكبر قلة العيال أحد اليسارين التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد وما عطب امرؤ استشار لا تصلح الصنيفة إلا عند ذي حسب أو دين لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله من أيقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب يديه على فخذه عند مصيبة حبط أجره أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عز وجلّ من أحزن والديه فقد عقهما استنزوا الرزق بالصدقة ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فو

الذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من لتحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم ومن شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاها الله من طينة خبال وإن كان مغفورا له لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله شهيد المغبون غير محمود ولا مأجور لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عزّ وجلّ لا تعرب بعد الهجرة لا هجرة بعد الفتح تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس فإن الله يحب للمحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عزّ وجلّ ذم أقواما فقال «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها اعلموا أن صلحي عدوكم يرأي بعضهم بعضا ولكن الله عزّ وجلّ لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصا البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله للجليل «مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بريء اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل «وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتفسدوا قلوبكم ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عزّ وجلّ بالرحمة لهم إياكم وغيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال تعالى «وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» لا يجمع



المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبه بأهل الكفر يعني  
 للجوس ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الأرض ولا يشرب  
 قائماً إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفعها ويتفل عليها أو يصيرها في  
 ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلاة وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ  
 الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس  
 إحدى عشرة مرة ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ  
 قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس  
 استعيزوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال من تخلف عنا هلك تشمير الثياب  
 ظهور لها قال الله تبارك وتعالى «وَيَابَاكَ فَطَهَّرْ» يعني فشمّر لعق العسل شفاء من  
 كلّ داء قال الله تبارك وتعالى «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ  
 لِلنَّاسِ» وهو مع قراءة القرآن مضع اللبان يذيب البلغم ابدءوا بالملح في أول  
 طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق للجرب من ابتداء طعامه  
 بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ صبوا على المحوم الماء  
 البارد في الصيف فإنه يسكن حرها صوموا ثلاثة أيّام في كل شهر فهي تعدل صوم  
 الدهر ونحن نصوم خمسين بينها الأربعة لأن الله عزّ وجلّ خلق جهنم يوم الأربعاء  
 إذا أراد أحدكم حاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال اللهم  
 بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران  
 وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة عليكم  
 بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقوم من أحدكم بين يدي الرب جلّ  
 جلاله وعليه ثوب يشف توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبته ف «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
 التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» والمؤمن تواب إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما

فإذا قال له أنت كافر كفر أحدهما وإذا اتهمه اثماً الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن أرادها ف ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ فما زالت نعمه ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما تنزل ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم<sup>(١)</sup> ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليسك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتديرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة والكبر والتمني إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل وإذا خشى الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة وإذا تمنى فليسال الله عز وجل وليتهل الله ولا تنازعه نفسه إلى الإثم خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمّله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين إذا كسا الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوض وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدر له ويستغفر له ويترحم عليه اطرحو أسوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك أنا مع رسول الله ﷺ ومعني عترتي على المحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل

(١) قوله ﷺ ولم يتمنوا يظهر منه أن التمني مذموم بل مقتضى ذكره في سياق الإسراف كونه كبيرة فتأمل فيما يأتي من قول علي عليه السلام في كل امرئ واحدة من ثلاث. السبزواري.

بعملنا فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاععة ولأهل مودتنا شفاععة فتنافسوا في لقائنا على المحوض فإننا ندود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا مترع فيه مشعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاة اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله **﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم أعني طيب الولادة كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله للحليم الكريم المحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين رب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم **﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت **﴿حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** إلى قوله **﴿إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ﴾** الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على المحكم ولا ينفذ في القيء أمر الله عز وجل فإن مات في ذلك كان معيننا لعدونا في حبس حقوقنا والإشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس

الريب وجهتنا رضا الرب عزّ وجلّ والآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا أو سمعنا واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث إذا بغوا وضاعت المذاهب نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث ف ﴿لَا يَغْرَتْ كُفْرُكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على أعلى النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه ولو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ولو فقدتوني لرأيتم من بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فإذا كان ذلك ف ﴿اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وعليكم بالصبر والصلاة والتقية اعلّموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإن من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين تزهوا عن قرب الكلاب فن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافا فليضح ثوبه بالماء إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلي إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحققنا من

تمسك بناالحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله وللبغضينا أفواج من غضب الله وطريقنا القصد وفي أمرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين الأوليين من كل صلاة وفي الصبح وفي المغرب ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة لا يُصلي الرجل في قيص متوشحاً به فإنه من أفعال قوم لوط يجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الضيق يزره عليه لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يوارها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يُصلي ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير ولا على لون مما يؤكل ولا يسجد على الخبز لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له لا يُصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة ابداً بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة ونفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعث بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية ويقرأ في الأولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن

جوارحك ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحري بصدره وليقم صلبه ولا ينحني إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزرجه من المحور العين إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء إذا قرأت من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان الله الأعلى وإذا قرأت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فصلوا عليه في الصلاة كتتم أو في غيرها ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل وإذا قرأت والتين فقولوا في آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين وإذا قرأت قوله ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾ إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرة وواردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله ﷺ أمر بزيب أتى من الطائف أن ينبذ وي طرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشبوه إذا عتق إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتر واليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم من أكل شيئا من المؤذيات بريحتها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسييح إذا انفتلت من الصلاة فانقلت عن يمينك تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى فقدت من بني إسرائيل أمتان واحدة في البحر وأخرى في البر فلا تأكلوا إلا ما عرفتم من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته أعطي السمع أربعة النبي ﷺ واللجنة والنار وحوور العين<sup>(١)</sup> فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي ﷺ ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين فإنه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته ومن سأل الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل ومن استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجار ومن سأل الحور العين قلن الحور يا رب أعط عبدك ما سأل الغناء نوح إبليس على الجنة إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده

(١) في بعض الأخبار أعطي سمع الخلائق ج ١٠ ص ٢٥٥ س ٥ السبزواري.

البينى تحت خده الأيمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ وولاية من اقترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يجرسونه ليلته إذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه على الأرض حتى يقول أعيد نفسي وديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقتي ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والإنس ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إزري على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول الله ﷺ كان يعوذ بها للحسن والحسين ( وبذلك أمرنا رسول الله ﷺ ونحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأتم تزولون عنه فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى واحذروا الفتنة مدمم الخمر يلقي الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليلة من قال



لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروته حبسه الله عزّ وجلّ في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكثيرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الأمور محدثاتها وخير الأمور ما كان لله عزّ وجلّ رضا من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيباً من رضي من الله عزّ وجلّ بما قسم له استراح بدنه خسر من ذهبته حياته وعمره فيما يباعده من الله عزّ وجلّ لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ماسره أن يرفع رأسه من سجوده إياكم وتسويف العمل بادرُوا به إذا أمكنكم ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف وانها عن المنكر واصبروا على ما أصابكم سراج المؤمن معرفة حقنا أشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا إلا أنا دعواناه إلى الحق ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهم ونصب البراءة منا والعداوة لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته ومن سبق إليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقه هوى ومن تمسك بها نجح أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق إذا القيمت إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا حَسِبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عزّ وجلّ به عباده يقول ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

وَلِيُّ حَمِيمٍ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ ما تكافي  
عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي  
الله عز وجل الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن  
يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنين ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي  
رحمة الله عز وجل لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما قدم ولا يسهو عن  
طلب ما وعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل أنتم عمار الأرض الذين  
استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم  
بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم من كمل عقله حسن عمله ونظره  
لدينه ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ﴾ فإنكم لن تتالوها إلا بالتقوى من صدئ بالإثم أعشى عن ذكر الله عز  
وجل من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيص الله ﴿لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ما بال  
من خالفكم أشد بصيرة في ضلاتهم وأبذل لما في أيديهم منكم ما ذاك إلا أنكم ركنتم  
إلى الدنيا فرضيتم بالضم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم  
وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به ولا لأنفسكم  
تنتظرون وأنتم في كل يوم تضامون ولا تتبهون من رقدتكم ولا ينقضى فتوركم أما  
ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ﴿وَلَا  
تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا  
تُنصَرُونَ﴾ سوا أولادكم فإن لم تدرُوا أذكرهم أم أنتى فسموهم بالأسماء التي تكون  
للذكر والأنثى فإن أسقاطكم إذا القوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا  
سميتي وقد سمي رسول الله ﷺ محسنا قبل أن يولد إياكم وشرب الماء من قيام على  
أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز وجل إذا ركبتم الدواب

فاذكروا الله عزَّ وجلَّ وقولوا «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال والولد وإذا نزلتم منزلاً فقولوا: اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خيرُ المنزلين، إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خلسرة وبعين فاجرة وأعوذ بك من بوار الأيم المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عزَّ وجلَّ وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل الحاج والمعتمر وقد الله وحق على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة من سقى صيباً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن ووقاية للكافر من أتلف ماله يعجل له الخلف ودفع عنه البلياء وما له في الآخرة من نصيبٍ باللسان كب أهل النار في النار وباللسان أعطي أهل النار النور فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عزَّ وجلَّ أخبث الأعمال ما ورث الضلال وخير ما اكتسب أعمال البر إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة إذا أخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل نعم الله بالك إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام وأحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا المحوائج أثنوا على الله عزَّ وجلَّ وامدحوه قبل طلب المحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه أشده ورزقك بره إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ والعين التي

نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ وقبل موضع سجوده ووجهه وإذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك وأخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته المحرام احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزنا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهينا عنه فيموت حتى يتلى ببليّة تمحص بها ذنوبه إما في ماله وإما في ولده وإما في نفسه حتى يلتقى الله عزّ وجلّ وماله ذنب وإنه ليقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ مؤمناً بالله وبرسوله قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ افتقرت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد اختنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر ولا برد فإنه طهور للجسد وإن الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف السكر أربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فإنه لا يدري أينتيه من رقدته أم لا أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً من النورة أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة نعم الإدام الخلل يكسر المرة ويحیی القلب وكلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة لشربوها ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع

الأسقام قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسنانها شفاء ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله عزَّ وجلَّ لمريم عليها السلام ﴿وَهَرَبِي إِلَيْكَ بِمِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَيْرًا مِنْ مَاءٍ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم إني استحلتت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا للحقنة من الأربع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استسعطوا بالنفسج وعليكم بالحجامة إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلة وأنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشيطان يطلبون الشرك فيهما فيجئون ويحبون توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يجتمع فيها أحد إلا مات.

## باب (١٤)

ما بيّن عليه السلام من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش

البحار: ج ٤ ص ٣٥٢

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمّد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمّد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش<sup>(١)</sup> عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال هذه شرائع الدين لمن تمسك بها وأراد الله تعالى هداها لسبأغ الوضوء كما أمر الله عزّ وجلّ في كتابه الناطق غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس والقدمين إلى الكعيبين مرة مرة ومرتان جائز ولا ينقض الوضوء إلاّ البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله ﷺ وكتابه ووضوؤه لم يتم وصلاته غير مجزية والأغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعد ما يبرد وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وغسل يوم عرفة وغسل يوم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة إحدى وعشرين منه وليلة ثلاث وعشرين منه أما الفرض فغسل الجنابة وغسل الجنابة والحيض واحد وصلاة الفريضة الظهر أربع

(١) هو سليمان بن مهران الكوفي ثقة كان صاحب نوادر وقد كتب في نوادره كتابا مسمى بالأزهر الانعش في نوادر الأعمش. ج ١٠ ص ٣٢١ س ١ السيزواري.

ركعات والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات والفجر ركعتان فجملة الصلوات المفروضة سبع عشرة ركعة والسنة أربع وثلاثون ركعة منها أربع ركعات بعد المغرب لا تقصير فيها في سفر ولا حضر وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخر تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلاة الليل والشفع ركعتان والوتر ركعة وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل الظهر وثمان ركعات قبل العصر والصلاة تستحب في أول الأوقات وفضل الجماعة على الفرد بأربعة وعشرين ولا صلاة خلف الفاجر ولا يقتدى إلا بأهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة وإن دبغت سبعين مرة ولا في جلود السباع ولا يسجد إلا على الأرض أو ما أنبت الأرض إلا المأكول والقطن والكتان ويقال في افتتاح الصلاة تعالى عرشك ولا يقال تعالى جدك ولا يقال في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة هو التسليم وإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان وإذا قصرت أفطرت ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلاته لأتته قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة والصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة والميت يسلم من قبل رجله سلا والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد والقبور تربع ولا تسنم والإجهار ب بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب وفرائض الصلاة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكاة فريضة واجبة<sup>(١)</sup> على كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك من الفضة ولا تجب على مال زكاة حتى يجول عليه الحول من يوم ملكه

(١) لا يخفى انه لم يذكر الخمس في الحديث فراجع وتأمل السيزواري.

صاحبه ولا يحل أن تدفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية والمعرفة وتجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار وتجب على الخنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سقي سيحا وإن سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد وتجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة فتكون فيها شاة فإذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبعية حولية فتكون فيها تبع حولي إلى أن تبلغ أربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة إلى ستين ففيها تبعان إلى أن تبلغ سبعين ففيها تبع ومسنة إلى أن تبلغ ثمانين ثم يكون فيها مستنان إلى تسعين ثم يكون فيها ثلاث تبع ثم بعد ذلك في كل ثلاثين بقرة تبع وفي كل أربعين مسنة ويجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة فإذا بلغت عشرة فشاتان فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فإذا بلغت عشرين فأربع شياه فإذا بلغت خمسا وعشرين فخمس شياه فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فإذا بلغت خمسا وثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون فإذا بلغت خمسا وأربعين وزادت واحدة ففيها حقة فإذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين فإن زادت واحدة ففيها ثني إلى تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فإن زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا كثرت الإبل ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع إلى أسنان الإبل وزكاة الفطرة واجبة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الخنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك أجمع إلا إلى أهل الولاية والمعرفة وأكثر أيام الحيض عشرة أيام وأقلها ثلاثة أيام



والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلّي والمحائض تترك الصلاة ولا تقضيها وتترك الصوم وتقضيه وصيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يصلّي التطوع في جماعة لأن ذلك بدعة وضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة وهو صوم خمسين بينهما أربعاء والخميس الأوّل في العشر الأوّل والأربعاء من العشر الأوسط والخميس الأخير من العشر الأخير وصوم شعبان حسن لمن صامه لأن الصالحين قد صاموه ورغبوا فيه وكان رسول الله ﷺ يصل شعبان بشهر رمضان والفائت من شهر رمضان إن قضى متفرقا جاز وإن قضى متتابعا فهو أفضل وحج البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه بعد حجه ولا يجوز الحج إلا تمتعا ولا يجوز الإقران والإفراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقيّة وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿وَأَتِمُّوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وتامها اجتناب الرفث والفسوق والمجدال في الحج ولا يجزي في النسك الخصي لأنّه ناقص ويجوز الموجه إذالم يوجد غيره وفرائض الحج الإحرام والتلبية الأربع وهي لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك والطواف بالبيت للعمر فريضة وركعتاه عند مقام إبراهيم ﷺ فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف الحج فريضة وركعتاه عند المقام فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف النساء فريضة ولا يسعى بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمعشر فريضة والهدي للتمتع فريضة فأما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة والحلق سنة ورمي الجمار سنة والجهاد واجب مع إمام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقيّة إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على

نفسك ولا على أصحابك واستعمال التقيّة في دار التقيّة واجب ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقيّة يدفع بذلك ظلماً عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه وسنة نبيه ولا يجوز طلاق لغير السنة وكل طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم يحل للرجل حتّى تتكحّ زوجاً غيرهُ وقد قال ﷺ واتفقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج والصلاة على النبي ﷺ واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وحب أولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله وأخذوا من فاطمة (فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا بإحراق بيتها وأسوسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله ﷺ والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأتصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عافر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين ﷺ واجبة والبراءة من جميع قتلة أهل البيت ﷺ واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن يلسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحانحومهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم ويهداهم واجبة وبر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون

وتحليل المتعنين واجب كما أنزلها الله تعالى عز وجل في كتابه وسنها رسول الله متعة الحج ومتعة النساء والفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى والعقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع ويسمى الولد يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة والله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا تقول بلجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء فإنه تعالى قال في محكم كتابه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقال عز وجل ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ والله عز وجل أن يعفو ويتفضل وليس له عز وجل أن يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغيوهم ويضلهم ولا يختار لرسلته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوماً والإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فإن الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافراً وقد وعده النار والمخلود فيها وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فَسَاقٍ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْمَ مَا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُمُ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَالِدَارُ الْيَوْمِ دَارُ تَقِيَّةٍ وَهِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارَ كُفْرٍ وَلَا دَارَ إِيْمَانٍ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ عَلَى مَنْ أَمَكْنَهُ وَلَمْ يَخْفِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا عَلَى أَصْحَابِهِ وَالْإِيْمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ وَالْإِيْمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَالْإِقْرَارُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَمُنْكَرٌ وَنُكْيَرٌ

والبعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان ولا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عزّ وجلّ والتكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر وهو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله للحمد لله أكبر على ما هدانا والمحمد لله على ما أبلانا لقوله عزّ وجلّ ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث وبغنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والنفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوماً إلا أن تطهر قبل ذلك وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشيت وعملت عمل المستحاضة والشراب فكل ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فأكله حرام والطحال حرام لأتته دم والجري والمارماهي والطاقي والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلوس فأكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبب لأنه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد أخذه والكبائر محرمة وهي الشرك بالله عزّ وجلّ وقتل النفس التي حرم الله تعالى وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقه وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون إلى الظالمين واليمين الغموس وحبس المحقوق من غير عسر واستعمال الكبر والتجبر

والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بلحج والمحاربة لأولياء الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار على صغائر الذنوب ثم قال عليه السلام أن في هذا البلاغاً لقوم عابدين. قال الصدوق الكبائر هي سبع وبعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه وصغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله. أقول أجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الأبواب المناسبة لها.



## باب (١٦)

احتجاجات موسى بن جعفر عليه السلام على أرباب الملل والخلفاء  
وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

البحار: ج ٤ ص ٣٦٨

١٢ - وقال عليه السلام: ليس القُبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير. <sup>(١)</sup>



## باب (١٧)

ما وصل إلينا من أخبار علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام بغير  
رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين أخبار الحميري  
من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد برواية الحميري على الأبواب

البحار: ج ٤ ص ٣٩١ س ١١

وسألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيده <sup>(٢)</sup> قال: إذا كان محبوساً  
فكل فلا بأس.



## باب (١٩)

مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجابه على  
أرباب الملل المختلفة والأديان المتشعبة في مجلس المأمون وغيره

البحار: ج ٤ ص ٤٣٣

١٠ - قال وحدثني الشيخ أدام الله عزه أيضاً قال قال المأمون يوماً

(١) وقد مرّ في حديث الأربعماتة جواز قبلة فم الحاج الذي يرجع من الحجّ فراجع السبزواري.

(٢) يظهر منه حليّة ما تعارف في هذه الأعصار من الصيد بالمكائن. السبزواري.

لِلرَّضَاءِ أَخْبَرَنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ  
الرَّضَاءُ فَضِيلَةٌ فِي الْمَبَاهِلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ  
مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ  
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فدعا رسول الله ﷺ الحسن  
والحسين ﷺ فكانا ابنيه ودعا فاطمة ( فكانت في هذا الموضوع نساؤه ودعا أمير  
المؤمنين ﷺ فكان نفسه بحكم الله عز وجلّ فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى  
أجل من رسول الله ﷺ وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس  
رسول الله ﷺ بحكم الله تعالى قال فقال له المأمون أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء  
بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا  
رسول الله ﷺ ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد  
نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمر المؤمنين ﷺ ما ذكرت من الفضل قال  
فقال له الرضا ﷺ: ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين وذلك أن الداعي إنما يكون  
داعيا لغيره كما أن الأمر أمر لغيره ولا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا  
يكون أمرها في الحقيقة وإذا لم يدع رسول الله ﷺ رجلا في المباهلة إلا أمير  
المؤمنين ﷺ فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في  
تزيله قال فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال. (١)



(١) المعروف في إشكال المأمون هكذا: قال الإمام ﷺ واستدل بأنفسنا قال المأمون لولا  
نساننا قال الإمام لولا ندع أبنائنا ومقصود الإمام ﷺ إن نفس علي ﷺ إنما هو بمنزلة نفس رسول  
الله ﷺ قال المأمون إن نساننا بصيغة الجمع مع أنه لم يكن إلا الصديق ﷺ فيمكن أن يراد  
بأنفسنا نفس الرسول ﷺ فقال الإمام ﷺ ان ندع أبنائنا بل ومطلق الدعاء ظاهر في تعدد  
الداعي والمدعو ولو كان المراد بأنفسنا هو نفس الرسول ﷺ كان الداعي والمدعو واحد وهو  
خلاف الفصاحة بل غلط عرفاً. السيزواري.





التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الجزئين الخامس والسادس  
من الطبعة الحروفية



## كتاب النبوة

## باب (١)

معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل

أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين

البحار: ج ٥ ص ٣٢

٣١- أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾<sup>(١)</sup> قال عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا وإنما سمي أولو العزم لأنهم عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به.<sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٥ ص ٣٥

٤٣- أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلّا وله وصي كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي خمسة منهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى عيسى

(١) سورة طه: آية ١١٥.

(٢) والعزيمة المنفية هي الفرعية التكوينية وهي ليس مناطها لقبول العهد بل المناط له هي العزيمة التشريعية وهي العزم على صدق المخبر في مقالته وتصديقه في ما عهد فتدبر ولا تغفل.

ومحمد ﷺ وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد<sup>(١)</sup> ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين.  
بيان أي كان بمنزلة هبة الله بالنسبة إلى محمد ﷺ أو كان هبة وعطية وهبه الله له.

البحار: ج ٥ ص ٤٤

٦٠ يب، علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي أسامة عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال مسجد كوفان صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا وفيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التور ونجرت السفينة وهي سرّة بابل ومجمع الأنبياء.<sup>(٢)</sup>



### باب (٢)

نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم

وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم

البحار: ج ٥ ص ٤٩

١٠ - أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعري عن محمد بن يوسف التيمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جد علي عليه السلام عن رسول الله قال عاش آدم أبو البشر تسعمائة وثلاثين سنة وعاش نوح ألفي سنة وأربع مائة سنة وخمسين

(١) فعلي بن أبي طالب عليه السلام معجزة من معجزات محمد ﷺ ومنزلته منه ﷺ منزلة الوصي من موسى فتدبر. السبزواري.

(٢) المعروف الآن أنّ مكان شجرة يقطين قريب من شط الكوفة في المكان المعروف بخرار يونس والخبر يدل على أنها كانت في مسجد الكوفة. السبزواري.

سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة وعاش إسحاق بن إبراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة سنة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى عليه السلام مائة وست وعشرين سنة وعاش هارون مائة وثلاثين سنة وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكا وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة. (١)



### باب (٤)

#### عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم

البحار: ج ٥٤ ص ٥٤

١ - الهمداني عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن أبي الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يبق أحد إلا وقد أزم حجته كأنه قد أقم حجرا فقام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أ تقول بعصمة الأنبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله عز وجل ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ وقوله عز وجل ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ وقوله في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ وقوله عز وجل في داود ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فُتِنَاهُ﴾ وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَتَحَنَّنِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَحَنَّنَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْنُسَاهُ﴾ فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز وجل

(١) لم يبق دليل على أن هذه السنين التي هي أعمار الأنبياء كانت من سنن زماننا، فلعلها كانت أقل أو أكثر. السبزواري.

يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أما قوله عز وجل في آدم عليه السلام ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفته في بلاده لم يخلفه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتمام مقادير أمر الله عز وجل فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم<sup>(١)</sup> بقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وأما قوله عز وجل ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أما ظن أن الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عز وجل ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتِلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر، وأما قوله عز وجل في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجزته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ يعني القتل ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني الزنا، وأما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون إن داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج إلى الدار فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تتغسل فلما نظر إليها هواها وكان أوريا قد أخرجه في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه

(١) فالحجة يجب أن يكون معصوماً في زمان الحجية وأما في زمان غير الحجية فالإجماع قائم على عدم صدور الذنب عنه أيضاً وأما إن عدم صدوره منه لوجوب كونه معصوماً في غير زمان الحجية أيضاً فلم يبق عليه دليل فراجع وتدبر. ويصح أن يقال إن الحجية فعلية واقتضائية والاقتضائية موجودة قبل زمان الفعلية وارتكاب الذنب ينافي كل منهما. السبزواري.

أمام التابوت فقتل أوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته فضرب الرضلاء عليه السلام بيده على جبهته وقال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال وبمك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا «خَصَّامِنَ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ» فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ» فلم يسأل المدعي البيئنة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فكان هذا خطيئته حكمه لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع قول الله عز وجل يقول «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» إلى آخر الآية، فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا فقال الرضلاء عليه السلام إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً وأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على أوريا وأما محمد نبيه صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل له «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» فإن الله عز وجل عرف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأمنهن أمهات المؤمنين وأحد من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وسلم اسمها في نفسه ولم يبد له لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ في نفسك وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة من علي عليه السلام قال فبكي

علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عزّ وجلّ أن أنطق في أنبياء الله عزّ وجلّ بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.

البحار: ج ٥ ص ٦٥ س ٩

بيان: أقول لما أوردنا بعض الأخبار الدالة على عصمة الأنبياء المتضمنة لتأويل ما يوهم صدور الذنب والخطأ عنهم فلتتكلم عليها جملة إذ تفصيل القول في ذلك يوجب الإطناب ويكثر حجم الكتاب. اعلم أن الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعة أحدها ما يقع في باب العقائد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الأحكام والفتيا ورابعها في أفعالهم وسيرهم عليه السلام، وأما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير أن الأزارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجوز الكفر عليهم بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته. وأما النوع الثاني وهو ما يتعلّق بالتبليغ فقد اتفقت الأمة بل جميع أرباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلّق بالتبليغ عمدا وسهوا إلا القاضي أبو بكر فإنه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفتلات اللسان.

وأما النوع الثالث وهو ما يتعلّق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطأ وهم فيه عمدا وسهوا إلا شذمة قليلة من العامة.

وأما النوع الرابع وهو الذي يقع في أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال: الأول: مذهب أصحابنا الإمامية وهو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنها جوزا



الإسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الأئمة الطاهرين ع.  
 الثاني: أنه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسة  
 المنفرة كسرقة حبة أو لقمة وكل ما ينسب فاعله إلى الدناءة والضعة وهذا قول أكثر  
 المعتزلة.

الثالث: أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على  
 جهة التأويل أو السهو وهو قول أبي علي الجبائي.

الرابع: أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو والمخطاء لكنهم مأخوذون بما  
 يقع منهم سهوا وإن كان موضوعا عن أهمهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة  
 دلائلهم وأنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام  
 وجعفر بن مبشر ومن تبعهما.

الخامس: أنه يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمدا وسهوا وخطأ وهو قول  
 الحشوية وكثير من أصحاب الحديث من العامة. ثم اختلفوا في وقت العصمة على  
 ثلاثة أقوال. الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه وهو مذهب  
 أصحابنا الإمامية.

الثاني: أنه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو  
 مذهب كثير من المعتزلة. الثالث أنه وقت النبوة وأما قبله فيجوز صدور المعصية  
 عنهم وهو قول أكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال أبو هذيل وأبو علي  
 الجبائي من المعتزلة. إذا عرفت هذا فاعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه  
 الأنبياء والأئمة: من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول أئمتنا سلام الله  
 عليهم بذلك المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأييده بالنصوص  
 المتظاهرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الإمامية. وقد استدل

عليه أصحابنا بالدلائل العقلية وقد أوردنا بعضها في شرح كتاب الحجّة ومن أراد تفصيل القول في ذلك فليراجع إلى كتاب الشافي وتنزيه الأنبياء وغيرهما من كتب أصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحب والأولى أو فعل المكروه مجازا والنكته فيه كون ترك الأولى ومخالفة الأمر النبوي وار تكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجاتهم وارتفاع شأنهم ولذا ذكر بعض ما احتج به المتزهون من الفريقين على سبيل الإجمال ولهم في ذلك مسالك:

الأول: ما أورده السيّد المرتضى قدس الله سرّه في كتاب تنزيه الأنبياء حيث قال اعلم أن جميع ما نزهه الأنبياء عليهم السلام عنه ونمّع من وقوعه منهم يستند إلى دلالة العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطة وتفسير هذه الجملة أن العلم المعجز إذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في أنك رسولي ومؤدعي فلا بد من أن يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لأنّه تعالى لا يجوز أن يصدق الكذاب لأن تصديق الكذاب قبيح كما أن الكذب قبيح فأما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فإنما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لأن الغرض في بعثة الأنبياء عليهم السلام وتصديقهم بالأعلام المعجزة هو أن يمثل بما يأتون به فما قدح في الامتثال والقبول وأثر فيها يجب أن يمنع المعجز منه فلماذا قلنا إنه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤديه وبواسطة وفي الأوّل يدل بنفسه. فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا على أن تجوز الكبائر بقدرها في الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في أن من تجوز عليه كبائر المعاصي ولا تأمن منه الإقدام على

الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنة إلى قبول قوله واستماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر إلى العادات واعتبار ما يقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالأدلة والمقاييس ومن رجع إلى العادة علم ما ذكرناه وأنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول وإن حظ الكبائر في هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف والجون والمخالعة لم ينقص منه. فإن قيل أليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء (الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض قولكم إن الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأننا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وأن لا يقع امثال الأمر جملة وإنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلك عليه وإنما مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أننا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. ألا ترى أن عبوس الداعي للناس إلى طعامه وتضجره وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه المحذور والتناول ولا يخرج من أن يكون منفرًا وكذلك طلاقه وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع المحذور مع ما ذكرناه ولا يخرج من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه. فإن قيل فهذا يقتضي أن الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطه للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الأمرين واحدة لأننا نعلم أن من نجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الأحوال وإن تاب منه وخرج من

استحقاق العقاب به لانسكن إلى قبول قوله مثل سكوتنا إلى من لا نجوز ذلك عليه في حال من الأحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي إلى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب وإن كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وإن وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شيء من التنفير لأن الشئيين قد يشتركان في التنفير وإن كان أحدهما أقوى من صاحبه ألا ترى أن كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهاك فيه منفر لا محالة وأن القليل من السخف الذي لا يقع إلا في الأحيان والأوقات المتباعدة منفر أيضاً وإن فارق الأول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الأول من أن يكون منفر في نفسه. فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التأمل لأننا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها وأقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوتنا إليه سكوتنا إلى من لا نجوز ذلك عليه فكذلك أن من نجوز عليه من الأنبياء عليهم السلام أن يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته أو قبلها وإن وقعت مكفرة لا يكون سكوتنا إليه سكوتنا إلى من نأمن منه كل القبائح ولا نجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدس الله روحه.

أقول: لا يخفى عليك أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبياء ولو نفي صدور

المخيسة منها يلزمه تجويز أكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها إذ الكبائر على ما رووه عن النبي ﷺ سبع ورووا عن ابن عمر أنه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود أنه زاد على قول ابن عمر ثلاثة ولا شك أن كثيرا من عظام الذنوب التي سوى ما ذكره ليست من الصغائر المخيسة كسرقة درهم والتطيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بأنواع المعازف والملاهي وترك الصلاة وأصناف المعاصي التي تقارفها ملوك الجور على رءوس الأشهاد وفي الخلوات فهؤلاء أيضاً مخطئون للأنبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل في أن من هذا شأنه لا يصلح لرئاسة الدين والدنيا وأن النفوس تنتفر عنه بل لا يجوز أحد أن يكون مثله صلحا لأن يكون واعظا وهاديا للخلق في أدنى قرية فكيف يجوز أن يكون ممن قال تعالى فيهم اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ وإذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه أمكن التمسك في إثبات ما ذهب إليه أصحابنا من تنزههم صلوات الله عليهم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة إلى الوفاة بالإجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من أصحابنا بعد.

### تحقيق الإجماع

الثاني: أنه لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعتة ومخالفتة أما الأوّل فللإجماع ولقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ وإذا ثبت في حق نبينا ﷺ ثبت في حق باقي الأنبياء لعدم القائل بالفرق وأن الثاني: فلأن متابعة المذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والإنكار عليه لعموم أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام

إيذائه المحرم بالإجماع ولقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

الرابع: أنه لو أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وللإجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمة مع أن شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيامة قال الله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾.

الخامس: أنه يلزم أن يكونوا أقل درجة من عصاة الأمة فإن درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم أمناء على وحيه وخلفاء في عبادته وبلاده وغير ذلك عليهم أتم وأبلغ فارتكابهم المعاصي والإعراض عن أوامر ربهم ونواهيه للذة فانية أفحش وأشنع من عصيان هؤلاء ولا يلتزمه عاقل.

السادس: أنه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستيجابه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ وقوله تعالى ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وهو باطل بالضرورة والإجماع.

السابع: أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ واللازم باطل بالإجماع ولكونه من أعظم المنفرات فإن كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبتون بقوله.

الثامن: أنه تعالى حكى عن إبليس قوله ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ فلو عصى نبي لكان ممن أغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع أن الأنبياء من المخلصين للإجماع ولأنه تعالى قال ﴿وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَشِحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ وإذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق.

التاسع: أنه يلزم أن يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ولا يقول به إلا الخلسرون.

العاشر: أن الرسول أفضل من الملك لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وأفضلية البعض يدل على أفضلية الكل للإجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه أفضل لقوله تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ .

الحادي عشر: النبي لو كان غاصبا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ .

قال الرازي في تفسيره المراد بهذا العهد إما عهد النبوة أو عهد الإمامة فإن كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وإن كان المراد عهد الإمامة فكذلك لأن كل نبي لا بد أن يكون إماما يؤتم به ويقتدى به فالآية على جميع التقديرات تدل على أن النبي لا يكون مذنباً.

الثاني عشر: أنه تعالى قال ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والأنبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوهاً أخر وفيما

ذكرناه كفاية «لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» وأما الجواب عن حجج  
 للخطئة فسنذكر في كل باب ما يناسبه إن شاء الله تعالى. (١)




---

(١) وعمدة السبب في بيان أمثال هذه التغيرات دفع توهم الخلق منهم فالمصلحة في نفس هذه  
 التغيرات وإبراز الواقعة في هذا النحو من الكسوة من الألفاظ فتدبر السبزواري.



## أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما صلوات الله عليهما

### باب (١)

فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما وبدء خلقهما

وسؤال الملائكة في ذلك

البحار: ج ٥ ص ٧٦

٨ - المعلّى بن محمّد عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن أول من قاس إبليس فقال «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال إن الله عزّ وجلّ خلق الملائكة من نور وخلق الجن من النار وخلق الجن صنفا من الجن من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق آدم من صفحة الطين ثم أجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور أبصر وعقل <sup>(١)</sup> وفهم وبالنار أكل وشرب ولو لا أن النار في المعدة لم يطحن المعدة الطعام ولو لا أن الريح في جوف ابن آدم تلهب النار المعدة لم تلتهب ولو لا أن الماء في جوف ابن آدم يطفى حرنار المعدة لأحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم للخمس خصال وكانت في إبليس خصلة فاقتخر بها.

البحار: ج ٥ ص ٨٢

٢٦ - ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمّد بن إسماعيل عن الحسن بن ظريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الآباء

(١) يجب إن يتأمل في النور أهو الروح أم شيء فوقه ليشمل الروح منه. السيزواري.

ثلاثة آدم ولد مؤمنا والمجان ولد كافرا وإبليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج إنما بييض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث. (١)

البحار: ج ٥ ص ٨٢

٢٨ - بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال فقال كلما سبح الله آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل. (٢)

البحار: ج ٥ ص ٨٣

٣٢ - الصدوق عن ابن المتوكل وماجيلويه معا عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمر بن ثابت عن أبيه عن حبة العرني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض فنه السباخ والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال إن الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الإنسان عجولا. (٣)

البحار: ج ٥ ص ٨٣

٣٦ - بالإسناد عن الصدوق بإسناده عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما بكى آدم عليه السلام على الجنة وكان رأسه في باب من

(١) لأنته عليه اللعنة يستغني بإناث الأنس عن أن يكون له إناث. السيزواري

(٢) فكأن تكون أشجار الدنيا مثل تكوّن أشجار الآخرة. السيزواري

(٣) الظاهر أنّ المراد بالخلق هنا نفخ الروح وإلا فلا معنى للنظر للجسد. السيزواري

أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط من قامته. (١)

البحار: ج ٥ ص ٨٥

٤٦ - عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء فقال أي شيء يقول هذا المخلوق قلت يقولون إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم فقال كذبوا كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله من أي شيء خلقها فقال أخبرني أبي عن آبائه ( قال قال رسول الله إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء. (٢)

البحار: ج ٥ ص ٩٢

٥٧ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله إلى قوله من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء غمزة فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها.

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار ومعضلات الآثار

(١) إن كان وضع العالي في زمانه عليه السلام كما هو الآن، ففهم الخبر من المشكلات ولكن لا دليل على أن وضعه كان كذلك بل يمكن أن تكون الأرض قريباً من السماء قرباً حسيماً ثم وقع الاختلاف. السيزواري.

(٢) إن كان وضع العالي في زمانه عليه السلام كما هو الآن، ففهم الخبر من المشكلات ولكن لا دليل على أن وضعه كان كذلك بل يمكن أن تكون الأرض قريباً من السماء قرباً حسيماً ثم وقع الاختلاف. السيزواري.

أو أن جسد حواء كان من فضلة الطين ولكن روحه تعلق بها من ضلع آدم فالضلع كان مخرج روح حواء. السيزواري.

والإعصال فيه من وجهين. أحدهما أن طول القامة كيف يصير سببا للتأذي ببحر الشمس والثاني أن كونها سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته على نبينا وآله وعليه السلام وأن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضرورية.

والجواب عن الأوّل بوجهين:

الأوّل: أنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضاً ويكون قامته طويلة جداً بحيث تتجاوز الطبقة الزمهريرية ويتأذى من تلك الحرارة. ويؤيده ما اشتهر من قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بجاراتها.

والثاني: أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك.

وأما الثاني فقد أجيب عنه بوجوه: (١)

الأوّل: ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء الخلقة ليس منحصراً فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقة وذراع آدم على نبينا وآله وعليه السلام يمكن أن يكون قصيراً مع طول العضد وجعله ذامفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف شاء.

الثاني: ما ذكره أيضاً وهو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدماً أو شبراً وترك ذكرهما لشيوعهما والمراد الأقدام والأشبار المعهودة في ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك وفائدته معرفة طوله أولاً فيصير أشد مطابقة للسؤال كما لا يخفى وأما ما ورد في

(١) الإشكال الأوّل منّي على أن وضع العالم كان كوضعه فعلا وهو محل تأمل بل

حواء عليها السلام فالمعنى أنه جعل طولها خمسة وثلاثين قدماً بالأقدام المعهودة وهي ذراع بذراعها الأوّل فيظهر أنها كانت على النصف من آدم.

الثالث: ما ذكره أيضاً وهو أن يكون سبعين بضم السين تثنية سبع أي صير طولها بحيث صار سبعي الطول الأوّل والسبعان ذراع فيكون الذراع بدلاً أو مفعولاً بتقدير أعني وكذا في حواء جعل طولها خمسة بضم الخاء أي خمس ذلك الطول وثلثين تثنية ثلث أي ثلثي الخمس فصارت خمسا وثلثي خمس وحينئذ التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين وإلا فقد لا يحصل تفاوت ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسة وثلثيه إلى آدم والمعنى أنها صارت خمس آدم الأوّل وثلثيه فتكون أطول منه أو بعد القصر فتكون أقصر وفيه أن الخمس وثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ونسبة التعبير عن الثلث بتلك العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع: ما يروى عن شيخنا البهائي قدس الله روحه من أن في الكلام استخداماً بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده ولا يخفى بعده عن استعمال العرب ومحاوراتهم مع أنه لا يجري في حواء إلا بتكلف ركيك ولعل الرواية غير صحيحة.

الخامس: ما خطر بالبال بأن تكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة والمجاز بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه وصنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل والمرأة بقرينة المقام.

السادس: ما حل ببالي أيضاً وهو أن يكون المراد الذراع الذي وضعه عليه السلام لمساحة الأشياء وهذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الذراع الذي عمله آدم على نبينا وآله وعليه السلام للرجال غير الذي وضعته حواء للنساء و ثانيهما أن يكون الذراع واحداً لكن نسب في بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع.

السابع: ما سمحت به قريحتي أيضاً وإن أتت ببعيد عن الأفهام وهو أن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأوّل سبعين ذراعاً بالذراع الذي حصل له بعد الغمز فيكون المراد بطوله الأوّل ونسبة التسيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعاً إنما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب أي اجعل ذراعه بحيث يصير جزء من سبعين جزء من قامته قبل الغمز ومثل هذا قد يكون في المحاورات وليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التي تقدم ذكرها وبه تظهر النسبة بين القامتين إذ طول قامته مستوي للخلقة ثلاثة أذرع ونصف تقريباً فإذا كان طول قامته الأولى سبعين بذلك الذراع تكون النسبة بينهما نصف العشر وينطبق الجواب على السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولى فلعله كان يعرف طول القامة الثانية بما اشتهر بين أهل الكتاب أو بما روت العامة من ستين ذراعاً.

الثامن: أن يكون الباء في قوله بذراعه للملابسة أي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه وإنما خص بذراعه لأن جميع الأعضاء داخله في الطول بخلاف الذراع والمراد حينئذ بالذراع في قوله سبعين ذراعاً إما ذراع من كان في زمن آدم على نبينا وآله عليهم السلام أو من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه قريب.

التاسع: أن يكون الضمير في قوله بذراعه راجعاً إلى جبرئيل عليه السلام ولا يخفى بعده وركاكته من وجوه شتى لا سيما بالنظر إلى ما في الكافي ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء وتكاثفها أو بالزيادة في العرض أو بتحلل بعض الأجزاء بإذنه تعالى أو بالجميع وقد بسطنا الكلام في ذلك في المجلد الآخر من كتاب مرآة العقول.

## باب (٣)

## ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

وكيفية قبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه

البحار: ج ٥ ص ١٢٨

٤٥ - عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجهما منها خطيئتهما فقال إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلعه ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجها الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا ف «بَدَتْ لَهَا سَوَاتِمُهَا وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ؟ فَاسْتَحْيَا آدَمَ مِنْ رَبِّهِ وَخَضَعَ وَقَالَ «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال أبو عبد الله عليه السلام إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها وقالت له أفلا كان فرار من قبل أن تأكل مني.

بيان: هذا الخبر مصرح بكون جنتها في السماء. (١)



(١) ويمكن أن يراد بالسماء مطلق جهة العلو وقد أثبت العلم الحديث أنه لا يمكن الحياة الظاهرية حيوانية كانت أو نباتية في السماوات ثم أن في لفظ أهبطوا عناية وهي أنه كان اختياريا منهما ولازمه أن يكونا في مكان مرتفع وكان المهبط إليه منحدرًا ولو كان مثل السماء والأرض لا يطلق عليه الهبوط في الجسم الثقيل. نعم يصح في الملائكة يقال هبط جبرائيل ولو كان الهبوط بمعنى مطلق السقوط صح الاستعمال فتأمل فإن هذا الأشكال لا وجه له ويأتي في بعض الأخبار أن الله أهبطهما. السيزواري.

## باب (٤)

كيفية نزول آدم عليه السلام من الجنة

وحزنه على فراقها وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله

البحار: ج ٥ ص ١٤٠

١٠ - بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم استل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق إبليس قيل وكيف ذلك يارسول الله قال لما أهبط الله عز وجل آدم وحواء إلى الأرض أهبطها كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الرءون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البراق كليين أحدهما ذكر والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة مجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٥ ص ١٤٣

٢١ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بكى أحد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال أما آدم فبكى حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء<sup>(٢)</sup> فشكوا ذلك

(١) ظاهر هذا الخبر ينافي ما سيأتي من عدم تنافر السباع بعضهم مع بعض وحصول الألفة بينهم قيل قاتل قابيل هايبيل فراجع ص ٤٦ (١) خير ابن المتوكل. السيزواري.

(٢) لا علم لنا بأن وضع العالم في زمان آدم كان كما هو الآن بل لعله كانت السماء قريباً من



إلى الله فحط من قامته وأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه وإن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن فصلحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً.



### باب (٥)

تزويج آدم وحواء وكيفية بدء النسل منهما

وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما

البحار: ج ٥ ص ١٥٦

١٧- ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبد الله

→ الأرض جدا ثم صارت بسبب الحركات بعيدة وعلى هذا سهل فهم أمثال هذه الروايات فتدبر وراجع قواعد الهيئة فإنها صريحة في وقوع الحركات القريبة والبعدية بالنسبة إلى الكرات وكما أن المسلم بحسب الروايات بل الآيات أن وضع العالم عند ختم الدنيا يصير غير هذا الوضع الفعلي فيمكن غير هذا الوضع عند بدء الدنيا أيضاً. وأما اختلاف الأخبار الدالة على موضع هبوطهما فيمكن رفع الاختلاف بأنه قد ثبت في محله اتصال الجبال بعضها مع بعض في باطن الأرض فهي جبل واحد حقيقة وإن كانت تتراى جبالا متعددة بحسب الظاهر فيرفع التنافي بين ما دل على هبوطهما على أبي قبيس أو جبل منى أو غيرها ولا إشكال في أن الجبال كانت في بدء الخلق أشد اتصالا مما هو اليوم لخروجها عن الاتصال الحقيقي بواسطة الزلازل ونحوها. ثم إنني لأرى التنافي بين ما ظاهره أن جنة آدم كانت من جنان الدنيا وما دل على أنها كانت جنة الخلد بدهاءة أن جنة الخلد ليس إلا في باطن الدنيا ونسبة الدنيا إليها نسبة القشر إلى اللب بل النار أيضاً كذلك، فعالم الآخرة موجود في باطن الدنيا فكل ما في عالم الشهود والدنيا إذا نظر إليها بنظر الواقع والحقيقة يكون من عالم الآخرة أما من نعيمها أو من جحيمها وإذا نظر إليها بالنظر الظاهر كأنظارنا القاصرة يكون من الدنيا الفانية، فجنة آدم جنة الخلد في عين أنها من جنان الدنيا وجنة الدنيا في عين أنها جنة الخلد فتدبر. السبزواري.

بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطيور والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً ببعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله. <sup>(١)</sup>



### باب (٦)

تأويل قوله تعالى: (جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا)

البحار: ج ٥ ص ١٦٦

٢- أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ فقال هو آدم وحواء وإنما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قال جعلنا للحوادث نصيباً في خلق الله ولم يكونا لشركا إبليس في عبادة الله. <sup>(٢)</sup>

(١) واستختلط الأشياء ويرفع عنها التنافر والبغضاء ويحصل بينها الألفة عند ظهور العدل الحقيقي بظهور خاتم الأوصياء عن مكنن الغيبة كما بدأكم تعودون ثم أقول يستفاد من قصة آدم وقتل قابيل هابيل أن أول شيء في الدنيا كان حجةً ونبياً ويدل عليها الأخبار الدالة على أن الأرض تبدأ بالحجة وتختتم بالحجة وأول من رحل إلى الآخرة من البشر كان شهيداً تقياً صالحاً وآخر من يرحل إليها يكون كذلك أيضاً فراجع وتدبر السيزوري.

(٢) لباب القول: إن الشبهة إنما هي فيما إذا رجع ضمير التثنية في جعلنا إلى الوالدين آدم وحواء، وأما إذا رجع إلى المولودين فلا إشكال أصلاً والإمام بين أنه يرجع إلى المولود لا الوالدين إن قيل أن مرجع الضمير لا بد أن يكون معروفاً في الجملة فيقال أنه معروف بما جرت عليه عادة حواء من إنها تضع في كل مرة حملين السيزوري.

البحار: ج ٥ ص ١٦٦

٤- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «فَلَمَّا آتَاهُمَا صُلْحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا» قال هو آدم وحواء إنه كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية أخرى ولم يكن شرك عبادة.

تحقيق مقام لرفع إبهام اعلم أن المخبر الأول لعله صدر على وجه التقيّة لاشتهار تلك القصة بين المخالفين وكذا المخبر الثاني والرابع وإن أمكن توجيهها بوجه والمخبر الثالث هو المعول عليه واختاره أكثر المفسرين من الفريقين. قال الرازي المروي عن ابن عباس هُوَ «الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» وهي نفس آدم «وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا» أي حواء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى «فَلَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ حَمْلًا فَلَمَّا أَتَتْهُ» أي ثقل الولد في بطنها آتاهها إبليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حواء إني أخاف أن يكون كلبا أو بهيمة وما يدريك من أين يخرج أ من دبرك فيقتلك أو ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزالا من هم من ذلك ثم آتاهها وقال إن سألت الله أن يجعله صلحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان إبليس في الملائكة الحارث فذلك قوله «فَلَمَّا آتَاهُمَا صُلْحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا» أي لما آتيتها الله ولداً سوياً صلحاً جعل له شريكاً أي جعل آدم وحواء له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم أن هذا التأويل فاسد ويدل عليه وجوه:

الأول: أنه تعالى قال «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» وذلك يدل على أن الذين أتوا بالشرك جماعة.

الثاني: أنه تعالى قال بعده «أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ» وهذا يدل على أن المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الأصنام شركاء لله تعالى وما

جرى لإبليس اللعين في هذه الآية ذكر.

الثالث: لو كان المراد إبليس لقال أ تشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لأن العاقل إنما يذكر بصيغة من.

الرابع: أن آدم عليه السلام كان من أشد الناس معرفة بإبليس وكان عالما بجميع الأسماء كما قال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ فكان لا بد وأن يكون قد علم أن اسم إبليس هو الحارث فعن العداوة الشديدة التي بينه وبين آدم ومع علمه بأن اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الأسماء حتى أنه لم يجد سوى هذا الاسم.

الخامس: أن الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه للخير والصلاح فجاء إنسان ودعاه إلى أن يسميه بمثل هذه الأسماء لزجره وأنكر عليه أشد الإنكار فأدبه عليه السلام مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الأسماء كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة التي وقع فيها لأجل وسوسة إبليس كيف لم يتنبه لهذا الغدر وكيف لم يعرف أن ذلك من الأفعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها.

السادس: أن بتقدير أن آدم عليه السلام بعبد الحارث فلا يخلو إما أن يقال إنه جعل هذا اللفظ لسم علم له أو جعله صفة له بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث ومخلوق من قبله فإن كان الأوّل لم يكن هذا شركا بالله لأن أسماء الأعلام والألقاب لا يفيد في التسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الإشراك وإن كان الثاني كان هذا قولاً بأن آدم عليه السلام اعتقد أن الله شريكاً في الخلق والإيجاد والتكوين وذلك يوجب المعزم بتكفير آدم عليه السلام وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل أن لا يلتفت إليه. إذا عرفت

هذا فنقول في تأويل الآية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاصد. والتأويل الأول ما ذكره القفال فقال إنه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان أن هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقدير هذا الكلام كأنه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها إنسانا يساويه في الإنسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة أنهما إن آتيتنا ولدا صلحنا سويا لنكونن من الشاكرين لآلاتك ونعمائك فلما آتاها الله ولدا صلحنا سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما آتاها لأنهم تارة ينسبون هذا الولد إلى الطبايع كما هو قول الطبائعين وتارة إلى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة إلى الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام ثم قال ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي تبرأ الله عن ذلك الشرك وهذا جواب في غاية الصحة والسداد. والتأويل الثاني أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله وهم القضي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس قضي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن إليها فلما آتاها ما طالبا من الولد الصالح السوي جعل له شركاء فيما آتاها حيث سميا أولادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قضي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لها ولأعقابها الذين اقتدوا بها في الشرك. والتأويل الثالث أن نسلم أن هذه الآية وردت في شرح قصة آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الإشكال وجوه:

الأول: أن للمشركين كانوا يقولون إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام ويرجع في طلب الخير والشر إليها فذكر تعالى قصة آدم وحواء وحكى عنها أنها قالا ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ أي ذكر أنه تعالى لو آتاها ولدا صلحنا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ فقوله

﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار والتبديد والتقدير فلما آتاهما صلحا جعلاه شركاء فيما آتاهما ثم قال ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي تعالى الله عن شرك هؤلاء للمشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه إلى آدم عليه السلام ونظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الإنعام ثم يقال لذلك المنعم أن ذلك المنعم عليه يقصد إساءة تك وإيصال الشر إليك فيقول ذلك المنعم فعلت في حق فلان كذا وأحسنتم إليه بكذا وكذا ثم إنه يقابلني بالشر والإساءة على سبيل النفي والتبديد فكذا ها هنا.

الوجه الثاني: في الجواب أن نقول إن هذه القصة من أولها إلى آخرها في حق آدم وحواء ولا إشكال في شيء من ألفاظها إلا قوله ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صُلْحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا﴾ فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صلحا سويا جعلاه شركاء أي جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذا فيما آتاهما أولادهما ونظيره قوله ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْبَةَ﴾ أي وأسأل أهل القرية. فإن قيل فعلى هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ قلنا لأن ولده قسمان ذكر وأنتى فقوله جعلاه المراد الذكر والأنثى مرة عبر عنها بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

الوجه الثالث في الجواب سلمنا أن الضمير في قوله ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا﴾ عائد إلى آدم وحواء إلا أنه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزا على أن يجعلاه وقفا على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الإطلاق ثم بداهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وإن كان مناقرة وطاعة إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلماذا قال الله تعالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ والمراد من هذه الآية ما نقل عليه السلام أنه

قال حاكيا عن الله سبحانه أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملاً لشرك فيه غيري تركته وشركته وعلى هذا التقدير فالإشكال زائل.

الوجه الرابع: في التأويل أن تقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة إلا أنا نقول أنهم سموا بعد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث وقد سمي المنعم عليه عبداً للمنعم يقال في المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفاً فآدم وحواء سميا ذلك الولد تنبيهاً على أنه إنما سلم عن الآفات ببركة دعائه وهذا لا يقدر في كونه عبداً لله من جهة أنه مملوكه ومخلوقه إلا أنا قد ذكرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتباً في هذا العمل انتهى<sup>(١)</sup>.



## باب (٨)

عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث وقصصه عليه السلام

البحار: ج ٥ ص ١٧١

٢- ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن الله عز وجل عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم قال فمر بآدم لسم داود النبي عليه السلام فإذا عمره في العالم أربعون

(١) أقول وقد خطر ببالي وجه أظنه أمتن من بعض الوجوه المذكورة عن الرازي وهو أن ضمير جعلاً يرجع إلى آدم وحواء وضمير له يرجع إلى الولد الصالح، المراد بالشرك هو الاشتراك في الشكر فالمعنى جعل آدم وحواء لولدهما الصالح شركاء فيما أسهما من سائر الأولاد فشكروا الله تعالى على جميع ما آتاهما من الأولاد لا على خصوص الولد الصالح فتدبر السبزواري.

سنة فقال آدم ﷺ يا رب ما أقل عمر داود وما أكثر عمري يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت له ذلك قال نعم يا آدم قال فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري قال أبو جعفر ﷺ فأثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مشبته فذلك قول الله عز وجل ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال فحيا الله ما كان عنده مثبتا لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم ﷺ فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت إنه قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي ﷺ وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخياء قال فقال له آدم ﷺ ما أذكر هذا<sup>(١)</sup> قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله عز وجل أن يشبها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاسنها من عمرك في الذكر قال آدم ﷺ حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر ﷺ وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجوده ما جعل على نفسه.

البحار: ج ٥ ص ١٧٦

١٥ - بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر ﷺ قال

(١) لا يخفى على البصير مواقع الجعل في الرواية فان قول آدم ما أذكر هذا ليس جحداً حتى يقول له ملك الموت لا تجحد ثم قوله لم يذكر ولم يجحد مناف لقوله نسيان آدم وجوده على نفسه. فتدبر السيزوري.



أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال قل له يقول لك أبي أطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنة فلقاه جبرئيل فقال له ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا بإجهازه والصلاة عليه قال فلما جهزوه قال جبرئيل تقدم يا هبة الله فصل على أبيك فتقدم وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلا لآدم عليه السلام وخمسا للسنة قال وآدم عليه السلام يزل يعبد الله بمكة حتى إذا أراد أن يقبضه بعث إليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنة فلما رأت حواء عليها السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم فقال لها آدم خلي بيني وبين رسل ربي <sup>(١)</sup> فقبض فغسلوه بالسدر والماء ثم لحدوا قبره وقال هذا سنة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله إلى أن قبضه تسعمائة وستا وثلاثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح عليه السلام ألف وخمسمائة سنة.

البحار: ج ٥ ص ١٧٦

١٧ - بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال لما حضر آدم الوفاة أوصى إلى شيث وحفر لآدم في غار في أبي قيس يقال له غار الكنز فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق استخرجه نوح عليه السلام في تابوت وجعله معه في السفينة. <sup>(٢)</sup>



(١) مما يظهر من هذا الخبر إن آدم عليه السلام مات قبل حواء. السيزوري.

(٢) هذا الخبر شاهد لجمع للأخبار المختلفة في مكان قبر آدم عليه السلام. السيزوري.

## أبواب قصص نوح على نبينا وآله وعليه السلام

### باب (٣)

بعثتم الله على قومه وقصة الطوفان

البحار: ج ٥ ص ٢١٧

٥١- محمد بن علي بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجواشني عن أحمد بن علي البديلي عن أبيه عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما استنزل نوح عليه السلام العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبعة نوايات فقال يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك إن هؤلاء خلأني وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مشيك عليه واغرس هذا النوى<sup>(١)</sup> فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والمخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزها الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجّة على قومه وأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد

(١) أقول: ظاهر هذا إن المغروس هو كل واحد من سبع نوايات التي جاء بها جبرائيل وظاهر الذيل إن المغروس من نوى كل شجرة غرست سابقا ويمكن أن يقال إن البعث بسبع نوايات عبارة عن إسهاب غرس سبع نوايات بالترتيب الذي يذكر في الذيل، لا أنها أتى بها جبرائيل مجتمعا فتدبر. ثم إن ظاهر خبر صدر الصفحة أن الغرس كان ثلاث مرات وهذا أيضاً ظاهر في أنه كان سبعة مرات ويمكن التوفيق بأن الخبر الأول ليس في مقام الحصر حتى يتحقق الثاني. السبزواري.

منهم ثلاث مائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعده ربه خلف ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف ترد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة فلو أني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بجبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وتبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طبيعتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وشبوح الضلالة فلو أنهم تتسموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته ولا استحكمت سرائر نفاقهم وتأبد خيال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً ف ﴿اضْعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾.

بيان: قال الفيروزآبادي الأزر الإحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة أن يقوي الزرع بعضه بعضاً فيلتف والتأزير التغطية والتقوية ونصر مؤزر بالغ شديد وقال سوق الشجر تسويقاً صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله ﴿تَأَزَّرْت﴾ تقوت والنفت وبقوله تسوقت قوي ساقها وبقوله تغصنت كثرت وقويت أغصانها وزهو الثمرة احمرارها واصفرارها. قوله ﴿تَأَزَّرْت﴾ حين صرح الحق إما بتخفيف الراء

المضمومة أي خلص أو بالتشديد أي بين والمحض المخلص من كل شيء وعلى التقديرين يضمن معنى الانكشاف أو الكشف وشبوح الضلالة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع شبح بالتحريك وهو الشخص أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور أو بلحاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الأصل أو بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف وتتسم النسيم تشممه ونشقه كقرحه شمه والخبال الجنون والفساد والحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.



أبواب قصص إبراهيم عليه السلام

## باب (٥)

أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت

البحار: ج ٥ ص ٣٢٤

٧- ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن قرعة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن من قبلنا يقولون إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدم<sup>(١)</sup> علي دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا فقلت له صف لي ذلك فقال إن الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلغهم مع سرهم يوم السابع للخبر.



## باب (٨)

قصص ذي القرنين

البحار: ج ٥ ص ٣٧٢

٦- عن الأصبغ قال قام ابن الكواء إلى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا وأخبرني عن قرنيه أم من ذهب كان أم من فضة فقال له علي عليه السلام لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه ونصح الله فنصح الله له وإنما سمي ذو القرنين لأتته دعا قومه إلى الله عز وجل فضر به على قرنه فغاب عنهم حينئذ عاد

(١) يستفاد منه إن الخبر ضحف وانه كان ختن إبراهيم إسحاق بحديد فقتره ختن إبراهيم نفسه بقدم السيزوري.

إليهم فضرّبوه بالسيف على قرنه الآخر وفيكم مثله.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٥ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ (الجمع بين خبر الأصبغ المزبور وخبر هشام بن

سالم):

٩- ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن  
ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا  
أربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف ( فأما عياش فملك  
ما بين المشرق والمغرب وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك  
ملك سليمان وأما يوسف فملك مصر وبرايا لم يجاوزها إلى غيرها<sup>(٢)</sup>).

البحار: ج ٥ ص ٣٧٤

١٥- الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمر بن سعيد  
البصري عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان<sup>(٣)</sup> وكان قارئاً للكتب  
قال قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية  
وأمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له إسكندروس وكان له أدب  
وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً وكان رأى في المنام كأنه  
دنا من الشمس حتى أخذ بقرنها شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا  
القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان أول ما

(١) السيزوري: فضربه ابن ملجم على قرنه وسيعود في الرجعة وسيضربه شقي آخر على قرنه  
(٢) لا إشكال في تعارض الروايات في نبوة اسكندر فمما هو نص في عدم نبوته خبر الأصبغ  
ومما ظاهره النبوة خبر ابن سالم فيحمل على إطلاق النبي عليه مجازاً جمعاً بين  
الأخبار. السيزوري.

(٣) عبد الله بن سليمان مجهول بل الظاهر إن كل رواية هذا الخبر مجاهيل فتفحص السيزوري.

أجمع عليه أمره أن قال أسلمت لله عزّ وجلّ ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبته له ثم أمرهم أن يبنيوا له مسجدا فأجابوه إلى ذلك فأمر أن يجعل طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا وعلوه إلى السماء مائة ذراع فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بمخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال لهم إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتكم له خشبا من نحاس وصفائح تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتكم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع إليه قومه فقالوا له يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك وبيننا نشأت وربيت وهذه أموالنا وأنفسنا وأنت المحاكم فيها وهذه أمك عجوز كبيرة وهي أعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي عليك أن تعصيا ولا تخالفها فقال لهم والله إن القول لقولكم وإن الرأي لرأيكم ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا يدري أين يؤخذ به ولا ما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد وأسلموا عن آخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الإسكندرية فقال له اعمر مسجدي وعز عني أمي فلما رأى الدهقان جزع أمه وطول بكائها احتال ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء

فصنع عبدا عظيما ثم أذن مؤذنه أيها الناس إن الدهقان يؤذنكم أن تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه لرسعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عري من البلاء والمصائب فاحتبس الناس كلهم وقالوا ليس فينا أحد عري من البلاء والمصائب ما منا أحد إلا وقد أصيبت ببلاء أو يموت حميم فسمعت أم ذي القرنين فأعجبها ولم تدر ما أراد الدهقان ثم إن الدهقان بعث مناديا ينادي فقال أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر إلا رجل قد ابتلى وأصيب وفجع ولا يحضره أحد عري من البلاء فإنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيا فتدارك أمره ومحا عيبه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال إني لم أجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقدته وفراقه فاذكروا آدم إن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحدا ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ثم ابتلى إبراهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وأيوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالأسر وخلقنا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم إلا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا وعزوا أم الإسكندروس لتنظر كيف صبرها فإنها أعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت للجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من أمركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بالإسكندروس مني ولقد صبرني الله وأرضاني وربط على قلبي وإني لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم به من فقد



أخيكم وأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحمني وإياكم فلما رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فأوحى الله جل جلاله إليه يا ذا القرنين أنت حجتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها وحجتي عليهم وهذا تأويل رؤياك فقال ذو القرنين إلهي إنك ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره غيرك فأخبرني عن هذه الأمة بأية قوم أكاثرم وبأي عدد أغلبهم وبأية حيلة أكيدهم وبأي صبر أقاسيهم وبأي لسان أكلمهم وكيف لي بأن أعرف لغاتهم وبأي سمع أعي قولهم وبأي بصر أنفذهم وبأية حجة أخاصمهم وبأي قلب أغفل عنهم وبأية حكمة أدبر أمورهم وبأي حلم أصابهم وبأي قسط أعدل فيهم وبأية معرفة أفصل بينهم وبأي علم أتقن أمورهم وبأي عقل أحصيهم وبأي جند أقاتلهم فإنه ليس عندي مما ذكرت شيء يا رب فقوني عليهم فإنك الرب الرحيم لا تكلف نفسا إلا وسعها ولا تحملها إلا ما طاقتها فأوحى الله جل جلاله إليه أني سأطوقك ما حملتك وأشرح لك صدرك فتسمع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وأطلق لسانك بكل شيء وأحصي لك فلا يفوتك شيء وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء وأشد ظهرك فلا يهولك شيء وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء وأسدد لك رأيك فتصيب كل شيء وأسخر لك جسدك فتحس كل شيء وأسخر لك النور والظلمة واجعلها جندين من جنذك النور يهديك والظلمة تحوطك وتحوش عليك الأمم من ورائك فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل وأيده الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بأمة من الأمم إلا دعاهم إلى الله عز وجل فإن أجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمة

فأظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم وأغشت أبصارهم ودخلت في أفواههم وآنافهم وأجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيب الله عزّ وجلّ ويعجوا إليه ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ وجد عندها الأمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه ففعل بهم ما كان فعله بمن مر به قبلهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه إلا الله عزّ وجلّ وقوة وبأسا لا يطيقه إلا الله والسنة مختلفة وأهواء متشتتة وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية أيام وثمان ليال وأصحابه ينظرونه حتى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض كلها فإذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربي من الآن إلى منتهى الدهر سبحان ربي من أول الدنيا إلى آخرها سبحان ربي من موضع كفي إلى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة إلى النور فلما سمع ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع رأسه حتى قواه الله عزّ وجلّ وأعانه على النظر إلى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على أن تبلغ إلى هذا الموضع ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال ذو القرنين قواني على ذلك الذي قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالأرض كلها قال له الملك صدقت ولو لا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها وليس على وجه الأرض جبل أعظم منه وهو أول جبل أسسه الله عزّ وجلّ فرأسه ملصق بالسماة الدنيا وأسفله في الأرض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة فأوحى إلي فحركت العرق الذي يليها فزلزلتها فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك أوصني قال الملك لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم إن ذا القرنين رجع إلى أصحابه ثم

عطف بهم نحو للشرق يستقري ما بينه وبين للشرق من الأمم فيفعل بهم ما فعل بأمم المغرب قبلهم حتى إذا فرغ ما بين للشرق والمغرب عطف نحو الروم الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فإذا هو بأمة «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا» وإذا ما بينه وبين الروم مشحون من أمة يقال لها يأجوج ومأجوج أشباه البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون هم ذكور وإناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والأجساد والمخلقة ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصا شديدا وهم في طول الغلمان ليس منهم أتى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة أشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون عليهم ويركوبون الإبل يواربهم ويستترهم من الحر والبرد ولكل واحد منهم أذنان أحدهما ذات شعر والأخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما وهم مخالب في موضع الأظفار وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها وإذا نام أحدهم اقترب إحدى أذنيه والتحف الأخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون تين البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه في إبانه كما يستمطر الناس المطر في إبان المطر فإذا قذفوا به أخصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا فأكلوا منه حولا كاملا إلى مثله من العام المقبل ولا يأكلون معه شيئا غيره وهم لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل الذي خلقهم وإذا أخطأهم التين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا فإذا أخطأهم التين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه فهم أشد فسادا فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلها وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد

أحد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يخلو للإنسان قدر مجلسه ولا يدري أحد من خلق الله كم من أولهم إلى آخرهم ولا يستطيع شيء من خلق الله أن ينظر إليهم ولا يدنو منهم نجاسة وقدرا وسوء حلية فهذا غلبوا ولهم حس وحنين إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة أو حس المطر البعيد ولهم هممة إذا وقعوا في البلاد كهممة النحل إلا أنه أشد وأعلى صوتا يملأ الأرض حتى لا يكاد أحد يسمع من أجل ذلك المهمة شيئا وإذا أقبلوا إلى الأرض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء منها وذلك لأنهم يملئون ما بين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلا اجتلبوه من قبل أنهم أكثر من كل شيء وأمرهم عجب من العجب وليس منهم أحد إلا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ولا يموت منهم أنثى حتى تلد ألف ولد فبذلك عرفوا آجالهم فإذا ولدوا الألف برزوا للموت وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحياة فتلك قصتهم من يوم خلقهم الله تعالى إلى يوم يفنيهم ثم إنهم أجفلوا في زمان ذي القرنين يدورون أرضا أرضا من الأرضين وأمة أمة من الأمم وهم إذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه أبدا ولا ينصرفوا يميناً وشمالاً ولا يلتفتوا فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا هممتهم استغاثوا بذي القرنين وذو القرنين يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا إليه فقالوا يا ذا القرنين إنه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان وما ألبسك الله من الهيبة وما أيدك به من جنود أهل الأرض ومن النور والظلمة وإنا جيران يأجوج ومأجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم إلينا طريق إلا من هذين الصدفين لو مالوا علينا أجلونا من بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من

خلق الله كثير فيهم مشابه من الإنس وهم أشباه البهائم يأكلون العشب ويفرسون الدواب والوحوش كما تقرسها السباع ويأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل وليس لله عز وجل خلق ينمونهم وزيادتهم ولا نشك أنهم يملئون الأرض ويملون أهلها منها ويفسدون ونحن نخشى كل وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين وقد آتاك الله من الحيلة والقوة ما لم يؤت أحدا من العالمين ﴿فَقَهْلٌ مَجْعَلٌ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا أَتُونِي زَبْرًا الْحَدِيدِ ۝﴾ قالوا ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد أن تعمل قال إني سأدلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا بأي قوة تقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال له السامور وهو أشد شيء بياضا وليس شيء منه يوضع على شيء إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام أساطين بيت المقدس وصخوره جاءت به الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعل حجارتة من حديد ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم نبى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة أميال فحفر له أساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين فصار كأنه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد فيأجوج ومأجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى

الردم حسبهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة ويحيى بشرطها فإذا جاء بشرطها وهو قيام القائم عجل الله فرجه فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينما هو يسير وجنوده إذ مر على شخص يُصلي فوقه عليه حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من الجنود قال كنت أناجي من هو أكثر جنودا منك وأعز سلطانا وأشد قوة ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك أن تتطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أموري قال نعم إن ضمننت لي أربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم معه وحياة لا موت معها فقال له ذو القرنين وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال فإني مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها وإياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريتين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال ذو القرنين أما الشيطان القائم فالسما والأرض وأما الشيطان الجاربان فالشمس والقمر وأما الشيطان المختلفان فالليل والنهار وأما الشيطان المتباغضان فالموت والحياة فقال انطلق فإنك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقرب جماجم الموتى فوقه عليه بجنوده فقال أخبرني أيها الشيخ لأي شيء تقلب هذه الجماجم قال لأعرف الشريف من الوضيع فما عرفت وإني لأقلبها عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما أراك عنيت بهذا أحدا غيري فبينما هو يسير إذ وقع إلى الأمة العالمة الذين منهم قوم موسى الذين ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فوجد أمة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية

ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في أفنتهم وعلى أبواب دورهم ليس لبيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات فلما رأى ذلك من أمرهم ملأ منهم عجباً فقال لهم أيها القوم أخبروني خبركم فإني قد درت في الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم أر مثلكم فأخبروني ما بال قبوركم على أبواب أفنتكم قالوا فعلنا ذلك عمداً لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا إنا لا نتظام قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا إنا لا نخصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لأننا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لأننا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل أنا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تنازعون ولا تختصمون قالوا من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وسننا أنفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً قال فأخبروني لم ليس فيكم فقير ولا مسكين قالوا من قبل أنا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً قالوا من قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تحفظون قالوا من قبل أنا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل أنا وطننا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا

أنفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل أنا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالأنواء والنجوم وقال حدثوني أيها القوم أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فأصلح الله عزّ وجلّ لهم بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن فأدركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عزّ وجلّ إلى يوم قبض خمسمائة عام.

البحار: ج ٥ ص ٤٢٢

٣٧ - علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المظفر العلوي عن ابن العيثي عن أبيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا أيها أفضل النبيّ أو الوصي قال لا بل النبيّ قال فأبيها أفضل مسلم أو مشرك قال لا بل مسلم قال فإن العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا وإن المأمون مسلما وأنا وصي ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليهم» وأنا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام في قوله «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليهم» قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان. (١)



(١) هذا الخبر على فرض صدوره إنما هو على مذاق العامة ومن باب المعاشاة مع الخصم وبإلا فالظاهر أفضلية أوصياء خاتم النبيين عن الأنبياء السابقين ويدلّ عليه أخبار كثيرة مذكورة في كتاب الإمامة من هذا الكتاب فراجع. السيزوري.



## باب (١٠)

قصص أيوب عليه السلام

البحار: ج ٥ ص ٤٧٣

١٤ - الإسنانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد عن بني يعقوب.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٥ ص ٤٧٥ السطر الأخير

تذييل: قال السيد عليه السلام في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل فما قولكم في الأمراض والحن التي لحقت نبي الله أيوب عليه السلام أ وليس قد نطق القرآن بأنها كانت جزاء على ذنب في قوله «أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» والعذاب لا يكون إلا جزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذابا ولا عقابا أ وليس قد روى جميع المفسرين أن الله تعالى إنما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصته مشهورة يطول شرحها. للجواب قلنا أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار وليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل لأتته تعالى قال «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» والنصب هو التعب وفيه لغتان فتح النون والصاد وضم النون وتسكين الصاد والتعب هو المضرة التي لا تختص بها العقاب وقد تكون على سبيل الاختبار والامتحان فأما العذاب فهو أيضاً مجري مجرى المضار التي لا يختص إطلاق ذكرها بجمهه دون جهة ولهذا يقال للظالم المبتدي بالظلم إنه معذب ومضر

(١) لعل المراد الانتهاء في هذه الأمور لأحد أخذ الصبر والشكر والحسد. السيزواري.

ومولم وربما قيل معاقب على سبيل المجاز وليس لفظه العذاب بجمارية مجرى لفظه العقاب لأن لفظه العقاب يقتضي بظاهاها الجزاء لأنها من التعقيب والمعاقبة ولفظة العذاب ليست كذلك فأما إضافته ذلك إلى الشيطان وإنما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لأنه لم يصف المرض والسقم إلى الشيطان وإنما أضاف إليه ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء ودعائه له إلى التضجر والتبرم بما هو عليه ولأنه كان أيضاً يوسوس إلى قومه بأن يستقذروه ويتجنبوه لما كان عليه من الأمراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم وكل هذا ضرر من جهة اللعين إبليس. وقد روي أن زوجته عليها السلام كانت تخدم الناس في منازلهم وتصير إليه بما يأكله ويشربه وكان الشيطان يلقي إليهم أن داء يعدي ويحسن إليهم تجنب خدمة زوجته من حيث كانت تبشر قروحه وتمس جسده وهذه مضار لا شبهة فيها فأما قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَابِدِينَ﴾ فلا ظاهر لها أيضاً يقتضي ما ذكره لأن الضر هو الضرر الذي قد يكون محنة كما يكون عقوبة فأما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسرين فما لا يلتفت إلى مثله لأن هؤلاء لا يزالون يضيفون إلى ربهم تعالى وإلى رسله عليه السلام كل قبيح ويفرفونهم بكل عظيم وفي روايتهم هذه السخيفة ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل مصنوع لأنهم روي أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام وغنمه وأهله فلما أهلكهم ودمر عليهم ورأى صبره وتماسكه قال إبليس لربه يا رب إن أيوب قد علم أنه ستخلف له ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده إلا قلبه وبصره قال فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه فصار قرحة واحدة فقذف على كنانسة لني إسرايل سبع

سنين وأشهرًا يختلف الدواب في جسده إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ومن لا يعلم أن الله تعالى لا يسلط إبليس على خلقه وأن إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد ولا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد روايته فأما هذه الأمراض النازلة بأيوب عليه السلام فلم يكن إلا اختبارًا وامتحانًا وتعريضًا للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في أصفياه وأوليائه. (١)

البحار: ج ٥ ص ٤٩١

٢ - بعث الله شعبياً إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم ﴿قَالُوا يَا سَعِيبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ إلى قوله ﴿الْحَلِيمِ الرَّشِيدُ﴾ قال قالوا إنك لأنت السفية الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمِ الرَّشِيدُ﴾ وإنما أهلكهم الله تعالى بنقص المكيال والميزان. (٢)



(١) أقول: يمكن الجمع بين جميع أخبار الباب بأن نقول لا شك في ابتلاء أيوب في الجملة فما توافقت عليه النصوص المعتمدة هو مقدار ابتلائه وما ينقل من العامة إنما هو من إراءة الشيطان ذلك للرائي واشتغاره ذلك بين الناس حتى يجعل النفرة التامة منه عليه السلام وفي قوله رب إني مسني الشيطان بنصب وعذاب إشارة إلى ذلك فتدبر. السيزواري.

(٢) أقول: لما كان السفه يلازم الحلم غالباً والجهل للبلادة والرشد فالتعبير بالملازم الغالب. السيزواري.

## أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام

### باب (١)

نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما

وبعض أحوالهما

البحار: في اسم أم موسى ج ١٣ ص ٧ س (١)

البحار: ج ٥ ص ٥٠٣

٥ - في خبر أبي ذر قال رسول الله ﷺ أول نبي من بني إسرائيل موسى

وآخرهم عيسى وستائة نبي (٢).



### باب (٢)

أحوال موسى ﷺ من حين ولادته إلى نبوته

البحار: ج ٥ ص ٥١٨

٢ - أبي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ﷺ قال إن

موسى ﷺ لما حملت أمه به لم يظهر حملها إلا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء

بني إسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك أنه لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنهم

يقولون إنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه

(١) السبزواري: لفظة اسم أم موسى من الطلسمات ولها آثار غريبة ووجه تلك الآثار المترتبة

الاسم هو انقطاعها إلى بارئها حيث ألقته في البحر بأمره تعالى فتدبر راشداً.

(٢) موسى أول نبي من بني إسرائيل، وآخرهم عيسى، وأما يعقوب فهو إسرائيل الله، وهو لم

يكن من بني إسرائيل، بل منه بني إسرائيل. السبزواري.

على يديه فقال فرعون عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت أم موسى بموسى بالع نظرت وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله قلب الموكله بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه وهو قول الله عز وجل ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ فأحبته القبطية الموكله به وأنزل على أم موسى التابوت ونوديت ضعه في التابوت ﴿فَأَقْدِفِيهِ فِي الْبَيْمِ﴾ وهو البحر ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فوضعت في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزّه فنظر من قصره ومعه آسية امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا إسرائيلي فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية وأراد أن يقتله فقالت آسية ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظمرا تربيته فجاءوا بعده نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء وهو قول الله ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله ﴿وَأَضْحَجَ فُوَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغَاءً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ يعني كادت أن تخبرهم بخبره أو تموت ثم ضبطت نفسها فكانت كما قال ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم قالت ﴿لَأَخْتِ مُوسَىٰ﴾ قَصِيهِ أي اتبعيه فجاءت أخته إليه ﴿فَبَصَّرْتِ بِهِ عَبْدًا﴾ جُنُبٍ أي عن بعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدا ﴿فَقَالَتْ أَخْتَهُ هَلْ أَدْرِكُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾

وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَأَلْقَمَتْهُ ثَدْيِهَا التَّقْمَةَ وَشَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنُ وَأَهْلُهُ وَأَكْرَمُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّي لَنَا فِئَاتَانِ نَفْعَلُ بِكَ وَنَفْعَلُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ مَا يَلِدُونَ وَيُرِي مَوْسَى وَيُكْرِمُهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ هَلَاكَهُ عَلَىٰ يَدِهِ فَلَمَّا دَرَجَ مَوْسَى كَانَ يَوْمًا عِنْدَ فِرْعَوْنَ فَعَطَسَ مَوْسَى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَطَمَهُ وَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ فَوَثَبَ مَوْسَى عَلَىٰ لِحْيَتِهِ وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ فَهَلَبَهَا أَيَّ قَلْعِهَا فَهَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ غَلَامٌ حَدَثٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَقَدْ لَطَمْتَهُ بِلَطْمَتِكَ أَيَّاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ بَلْ يَدْرِي فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ بَيْنَ يَدَيْكَ تَمْرًا وَجَمْرًا فَإِنْ مِيزَ بَيْنَهُمَا فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا وَجَمْرًا فَقَالَ لَهُ كُلْ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّمْرِ فَجَاءَ جِبْرَائِيلُ فَضَرَفَهَا إِلَى الْجَمْرِ فِي فِيهِ فَاحْتَرَقَ لِسَانُهُ فَصَاحَ وَبَكَى فَقَالَتْ أَسِيَّةُ لِفِرْعَوْنَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ الرَّاوي فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لَكُمْ مَكْتُ مَوْسَى غَائِبًا عَنْ أُمِّهِ حَتَّى رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقُلْتُ وَكَانَ هَارُونَ أَخَا مَوْسَى لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ ﴿يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ فَقُلْتُ فَأَيُّهَا كَانَ أَكْبَرَ سَنَا قَالَ هَارُونَ فَقُلْتُ وَكَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهَا جَمِيعًا قَالَ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى مَوْسَى وَمَوْسَى يُوحِيهِ إِلَى هَارُونَ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَكَانَ ذَلِكَ إِلَيْهَا قَالَ كَانَ مَوْسَى الَّذِي يَنَاجِي رَبَّهُ وَيَكْتُبُ الْعِلْمَ وَيَقْضِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَارُونَ يَخْلُفُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمَنَاجَاةِ قَلْتُ فَأَيُّهَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالَ مَاتَ هَارُونَ قَبْلَ مَوْسَى ع وَمَاتَا جَمِيعًا فِي التَّيِّهِ قَلْتُ وَكَانَ لِمَوْسَى وَلَدٌ قَالَ لَا كَانَ الْوَلَدُ لِهَارُونَ وَالذَّرِيَّةُ لَهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مَوْسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي أَكْرَمِ كِرَامَةٍ حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَكَانَ يَنْكُرُ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مَوْسَى مِنَ التَّوْحِيدِ

حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذا رجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي هو من شيعته فجاء موسى فوكر صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ فخلى صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى قد كنتم إيمانه ستائة سنة وهو الذي قال الله ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقته فبعث المؤمن إلى موسى ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فخرج منها كما حكى الله ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ قال يلتفت بينة ويسرة ويقول ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئاً فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله ﴿حَتَّى يُضْذِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر أستقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يده عشرة رجال فاستقي وحده دلوا لمن على البئر ودلوا البنتي شعيب وسقى أغنامها ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وكان شديد الجوع وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن موسى كلم الله حيث سقى لها ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأل الله إلا خبزاً يأكل لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابتنا شعيب إلى شعيب قال لهما لسرعتما الرجوع فأخبرتاها بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب

لواحدة منها اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا فجاءت إليه كما حكى الله ﴿تَمَثِّي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ فقالت له ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فقام موسى عليه السلام معها فمشت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقىها أمامي أتبعها فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب ﴿لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قالت إحدى بنات شعيب ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ فقال لها شعيب أما قوته فقد عرفته بسقي الدلو وحده فبم عرفت أمانته فقالت إنه قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنه ليس من القوم الذين ينظرون في أعجاز النساء فهذه أمانته فقال له شعيب ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَرِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فقال له موسى ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ أي لا سبيل علي إن عملت عشر سنين أو ثماني سنين فقال موسى ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الأجلين قضى قال أتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل أن يمضي الأجل أو بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجازة شهرين يجوز ذلك قال إن موسى عليه السلام علم أنه يتم له شرطه فكيف هذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك أيتهما زوجة شعيب من بناته قال التي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ قال لشعيب لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فإلي عندك فقال شعيب ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه



بعضه وترك بعضه وعزره في وسط مريض الغنم وألقى عليه كساء أبلق<sup>(١)</sup> ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقا فلما حال عليه المحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا تكون معي وكانت عصي الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصي فدخل فوثبت عليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وقد جنهم الليل ونظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففرع منها وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع فناده الله أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى لَئِن لَّمْ أَهْبَأْ بِهَذَا الدَّابَّةِ لَأَكْفِرَنَّ بِرَبِّي أِنَّهُ رَبِّي قَالَ هِي عَصَايَ قَالَ أَتَيْهَا يَا مُوسَى فآلَقَاهَا فِصْرًا فَرِحَ مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾

(١) لخصوصية اللون عند الوقاع دخل في لون المولود طيباً. وهذا الخبر يدل عليه السيزواري.

أي من غير علة وذلك أن موسى عليه السلام كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبيه فأضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ فقال موسى كما حكى الله ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِذَاءَ أُمَّيِّدِي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ فَالْ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا إِنَّتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾.



### باب (٣)

معنى قوله تعالى: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) وقول موسى عليه السلام ﴿وَاخْلُلْ عُقْدَةً

مِنْ لِسَانِي﴾ وأنه لم يسمي الجبل طور سيناء

البحار: ج ٥ ص ٥٤٨

باب معنى قوله تعالى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وقول موسى عليه السلام ﴿وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ

لِسَانِي﴾ وأنه لم يسمي الجبل طور سيناء. (١)



### باب (٧)

نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل وما يتعلق بها

البحار: ج ٥ ص ٦٥٧

٤ - ﴿فَاتَانَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ قال اخترناهم ﴿مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾

قال بالعجل الذي عبده وكان سبب ذلك أن موسى عليه السلام لما وعده الله أن ينزل عليه

(١) أقول: لا إشكال في أن النعل إنما هو لأسفل البدن. فالعنى اخلع كل ما هو من جهة الأسفل وتوجه إلى الأعلى فإنك بالوادي المقدس السبزواري.

التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك وذهب إلى الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا فجاهم إبليس في صورة رجل فقال لهم إن موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً فأجمعوا إلي حليكم حتى أتخذ لكم إلهاً تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت حافرهما على موضع من الأرض يتحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصرة في صرة وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاه به السامري فألقاه إبليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل فقال لهم هارون كما حكى الله ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله عليه الألواح فيه التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السير والقصص ثم أوحى الله إلى موسى ﴿فَأِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى ﷺ يا رب العجل من السامري فلخوار ممن<sup>(١)</sup> قال مني يا موسى أنا لما رأيتم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة ﴿فَرَجَعَ

(١) هذا من كمال الاستغناء. السيزواري.

موسى ﴿ كما حكى الله ﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ ثم رمى بالألواح وأخذ بلحية أخيه هارون ورأسه يجره إليه فقال له ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ فقال هارون كما حكى الله ﴿ يَا بَنِ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ فقال له بنو إسرائيل ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ قال ما خالفناك ﴿ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ يعني من حلبيهم ﴿ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم أخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى ﴿ فَمَا حَاطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ قال السامري ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فَنَبَذْتُهَا أَي أَمْسَكْتُهَا ﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ أي زينت فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر ثم قال موسى للسامري ﴿ فَأَذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة أن تقول لا مساس حتى تعرفوا أنكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفين بلا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فأوحى الله إليه لا تقتله يا موسى فإنه سخي فقال له موسى ﴿ انظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ .

البحار: ج ٥ ص ٦٦٢

٨- أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد

عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الذين أمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم أذينوهم وأخوه ميذويه وابن أخيه

وابنته وامرأته وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله عزّ وجلّ بذبحها المخبر. (١)



البحار: ج ٥ ص ٦٧١

٣٣- عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا لما سأل موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى «قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي» قال فلما صعد موسى عليه السلام على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجا في أيديهم العمد في رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران أتيت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلّى ربنا جل جلاله فجعل للجبل دكا وخر موسى صعقا فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قال «سُبْحَانَكَ تَبُّتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» قال ابن أبي عمير وحدثني عدة من أصحابنا أن النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى. (٢)



باب (٤)

قصة قارون

البحار: ج ٦ ص ١٠

٢- [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في

(١) الذي يظهر لي من سر ذبح البقرة هو: أنه لما اتخذ قوم موسى العجل إلهاً أمروا بقتل إلههم وإعدامهم لحياته الظاهرية وضرب بعض البقرة بالميت إنما هو نوع امتحان واختبار لهم. وفي خبر السعد آبادي حيث صرح فيه بأن من أمر بعبادة العجل هم الذين ذبحوا البقرة إشارة إلى ما قلناه من سر الذبح فتأمل. السيزوري.

(٢) أقول: لعل المعنى أن الإفرازات المزاجية الجسمانية صارت فيه مضاعفة حتى لا يتفسخ من هول ما رأى والتعبير بالنار فيه إشارة إلى الحرارة الطبيعية فتأمل. السيزوري.

خبر يونس قال فدخل الحوت في بجر القلزم ثم خرج إلى بجر مصر ثم دخل إلى بجر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنني فيأني أسمع كلام آدمي فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون واأسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه العذاب.<sup>(١)</sup>



#### باب (٤)

#### قصة ذبح البقرة

البحار: ج ٦ ص ٢٠

٧- قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين ألقى القتيل بين

(١) السيزواري: ونحن نقول: واأسفاه على آل محمد وتوقع دفع العذاب إن شاء الله تعالى ورفع جميع الشدائد.

أظهرهم فألزم موسى ﷺ أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من أمثالهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وإن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه فإن لم يفعلوا حسبوا في مجلس ضحك إلى أن يحلفوا أو يقروا أو يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله أما وقت أيماننا أموالنا ولا أموالنا أيماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب أن امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو أعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علما وأتخضم سترا وأرادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغطاه عليها لإيثارها إياه فعمدا إلى ابن عمها المريض فأخذه إلى دعوتها ثم قتلاه وحمله إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل فألقياه بين أظهرهم ليلا فلما أصبحوا وجدوا القاتل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على أنفسهما وحثيا التراب على رءوسهما واستعديا عليهما فأحضرهم موسى ﷺ وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله قال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فقالوا يا موسى أي نفع في أيماننا لنا إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة أم أي نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان فقال موسى ﷺ كل النفع في طاعة الله تعالى والايثار لأمره والانتها عنهما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وأيمان غليظة ولا حق في رقابنا لو أن الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف أمره لذوي الأبواب فقال موسى ﷺ إن الله عز وجل قد بين ما أحكم به في هذا فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم ولا أعترض عليه فيما أمر ألا ترون أنه لما حرم العمل في السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم به علينا من

ذلك بل علينا أن نسلم له حكمه ونلتزم ما أزمناه وهم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا وسلني أن آيين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا أغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فأوحى الله تعالى إليه قل ليني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا فتسلمون لرب العالمين ذلك وإلا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ «وإذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِأَيِّ سِيَأْمُرُكُمْ وَأَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً» إن أردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيا ويخبر بالقاتل ف «قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا» وسخرية تزعم أن الله يأمر أن نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيا أحد الميتين بملاقة بعض الميت الآخر له كيف يكون هذا قال موسى «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» أنسب إلى الله عزّ وجلّ ما لم يقل لي وأن أكون من الجاهلين أعارض أمر الله بقبلي على ما شاهدت دافعا لقول الله تعالى وأمره ثم قال موسى ﷺ أو ليس ماء الرجل نطفة ميت وماء المرأة ميت يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا أو ليس بذوركم التي تزرعونها في أرضكم تتفسخ ف أرضيكم وتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل المحسنة البهجة وهذه الأشجار الباسقة المؤتقة فلما بهرهم موسى ﷺ «قَالُوا» له يا موسى «ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» أي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه عزّ وجلّ فقال «إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرَةٌ وَلَا بَكْرٌ صَغِيرَةٌ عَوَانٌ وَسَطٌ» يَبَيِّنُ ذَلِكَ» بين الفارض



والبكر ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ إذا أمرتم به قالوا يا موسى ﴿اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها قال موسى عن الله تعالى بعد السؤال والجواب ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ﴾ حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب إلى بياض ولا بمشعب تضرب إلى السواد لَوْنُهَا هكذا فاقع ﴿تَسْرُ﴾ البقرة ﴿التَّائِظِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها ويريقها ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ صفتها قال عن الله تعالى ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ لم تدل لإثارة الأرض ولم ترض بها ولا تسقي الأرض ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ ولا هي ممن تجر الدوالي ولا تدير النواير قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلها لا عيب فيها ﴿لَأَشِيَّةَ فِيهَا﴾ لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى أفقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء بذلك لأنه لو قال إن الله يأمركم لكانوا إذا قالوا اذع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة فأى شيء وقع عليه لسم البقر فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها قال فلما استقر الأمر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله في منامه محمدا وعليا وطبي ذريتهما فقالا له أما إنك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك فإن الله عز وجل يلقتها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تباع بقرتك قال بدينارين والخيار لأمي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت بل بأربعة فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فأخبر أمه فقالت بمائة فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه ويرجع إلى أمه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملئوه دنانير فأوجب لهم البيع ثم نجحوا فأخذوا

قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب إذا أعيد خلقا جديدا  
 فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين لما أحييت هذا الميت  
 وأنطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلتني هذان ابنا عمي  
 حسداني على ابنة عمي فقتلاني وألقياني في محلة هؤلاء ليأخذوا ديتي فأخذ موسى  
 الرجلين فقتلها وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيي فقالوا يا  
 نبي الله أين ما وعدتنا عن الله قال موسى قد صدقت وذلك إلى الله عز وجل فأوحى  
 الله تعالى إليه يا موسى إني لا أخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى من ثمن بقرته  
 فيملئوا مسكها دنائير ثم أحيي هذا فجمعوا أموالهم ووسع الله جلد الثور حتى وزن  
 ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف دينار فقال بعض بني إسرائيل  
 لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندرى أيهما  
 أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فأوحى  
 الله إليه يا موسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه وأعظم  
 في جناتي محله وأجعل بمحمد وآله الطيبين فيها منادته ليفعل كما فعل هذا الفتى إنه  
 كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين وكان عليهم مصليا  
 ولهم على جميع الخلائق من الجن والإنس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت إليه المال  
 العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلوات ويتحب بمعرفه إلى ذوي  
 المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف أحفظ هذه  
 الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسبني لأجلها قال  
 قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها فإن الذي  
 رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً بهذا القول مع صحة  
 الاعتقاد فقلها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها أو لص ليسرقها أو غاصب ليغصبها

إلا دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلطفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا أو منعه منه بأفة أو داهية حتى يكفه عنه كف اضطرار قال عليه السلام فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله عزّ وجلّ له بمقاتله حافظا قال هذا المنشور اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بآبنة عمي وتخزي عني أعدائي وحسادي وترزقني فيها خيرا كثيرا طيبا فأوحى الله إليه يا موسى أن لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستين سنة وقد وهبت له لمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا إلى جنائي فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألتني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد وأقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألتني بذلك مع التوبة أن لا أفضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سألتني بعد ما افتضح وتاب إلي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله بعد ما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا يعيره بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكرا ولكن ذلك فضل أوتيته من أشياء وأنا ذو الفضل العظيم وأعدل بالمنع على من أشاء وأنا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فَذَبْحُوهَا وما كَادُوا يَفْعَلُونَ وأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام حادهم قال فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى عليه السلام ويحكم ما أعمى قلوبكم أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه

الله تعالى من الغنى أو ما سمعتم دعاء الفقى المقتول المنشور وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهم وتتوسلون إلى الله بمثل وسيلتها ليسد فافتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا وعلى فضلك اعتمدنا فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤسأوهم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع عينه وجه أرضها قليلا ويستخرجوا ما هناك فإنه عشرة آلاف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة ليتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا ظَهَرَ﴾ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿ ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ ببعض البقرة ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ في الدنيا والآخرة كما أحيى الميت بملاقاة ميت آخر له أما في الدنيا فيتلاقى ماء الرجل ماء المرأة فيحيى الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيا وأما في الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله فيه والْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وهي من مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون ثم قال الله عز وجل وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ سَائِرَ آيَاتِهِ سَوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَنُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ

عبيده وإمائه وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تعتبرون وتفكرون أن الذي فعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب.

بيان: أما وقت إيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم أي ليس إيماننا وقاية لأموالنا وبالعكس حتى جمعت بينها والباسقة الطويلة وراض الدابة ذلها والنواعير جمع الناعورة وهي الدولاب والدلو يستقي بها ونادمة منادمة ونداما جالسة على الشراب قوله لَعَلَّكُمْ ولم يقل موسى حاصله أنه لَعَلَّكُمْ حمل قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ على حقيقة الاستقبال ولذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا بالأمر ثم بعد سؤالهم وتعيين البقرة أمرهم ولو قال موسى أولا بصيغة الماضي أمركم أن تنذجو التعلق الأمر بالحقيقة وكان يكفي أي بقرة كانت وهذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان في تأويل الآية لكن بقول السيّد وأصحابه أنسب وجمعه مع الأخبار السابقة لا يخلو من إشكال ويمكن أن تحمل الأخبار السابقة على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم ببقرة مطلقا لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقرة لأمرهم ببقرة مطلقا فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم وهما بعيدان وارتكاب مثلها فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى وأكثر مشكل والله يعلم حقيقة الأمر. وقال الثعلبي قال المضرون وجد قتيل في بني إسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله وسبب قتله فقال عطاء والسدي كان في بني إسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا في بني إسرائيل بالحسن والجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته إلى قرية أخرى فألقاه هناك وقال عكرمة كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا

لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل وجر إلى باب سبط آخر  
فاختصم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب  
رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه وقيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلها فاشتبه  
أمر القتل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة فأمرهم الله بذبح البقرة فشددوا  
على أنفسهم فشدد الله عليهم وإنما كان تشديدهم تقديرا من الله به وحكمة. وكان  
السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره أن رجلا من بني إسرائيل كان بارا بأبيه وبلغ  
من بره أن رجلا أتاه بلوؤة فابتاعها بخمسين ألفا وكان فيها فضل وريح فقال للبائع  
إن أبي نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلي حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال  
فأيقظ أباك وأعطني المال قال ما كنت لأفعل ولكن أزيدك عشرة آلاف فأنظرني  
حتى ينتبه أبي فقال الرجل فأنا أحط عنك عشرة آلاف إن أيقظت أباك وعجلت  
النقد فقال وأنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهة أبي ففعل ولم يوقظ أباه فلما  
استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال هذه البقرة لك بما صنعت فقال  
رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر. وقال ابن عباس ووهب وغيرهما من أهل  
الكتب كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فأتى بالعجل إلى  
غيضة وقال اللهم إني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فشبت  
العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان  
بارا بوالده وكان يقسم الليلة ثلاثة أثلاث يُصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره ويأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم  
يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباك ورثك  
عجلة وذهب بها إلى غيضة كذا واستودعها فانطلق إليها وادع إله إبراهيم وإسماعيل  
وإسحاق أن يردها عليك وإن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخجل إليك أن شعاع

الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفوتها وشفاء لونها فأتى الفتى الغيضة فرأها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة بإذن الله وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أُمِّي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة بإله بني إسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت للجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثورا من ثيراني فحملت زادي ومتاعي حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وما قدرت عليه وإني أخشى على نفسي الهلكة فإن رأيت أن تحملني على بقرتك وتتجيني من الموت وأعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله ولو علم الله تعالى منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك وإن شئت فاحملني عليها وأعطيك عشرة مثلها فقال الفتى إن أُمِّي لم تأمرني بهذا فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقرة ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقرة إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته أُم تر إلى الطائر الذي طار فإنه إبليس عدو الله اختلسني أما إنه لو ركبني لما قدرت علي أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعني من يد إبليس وردني إليك لبرك بأمك وطاعتك لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالثور والقيام بالليل فانطلق فباع هذه البقرة وخذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضي ومشورتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير

فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالده وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضا أمي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستأمر أمك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضا أمي فردها إلى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى بالبقرة إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتني أن لا أنقصها من ستة دنانير على أن أستأمرها قال الملك فإني أعطيك اثني عشر على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع إلى أمه وأخبرها بذلك فقالت إن ذاك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليجربك فإذا أتاك فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب إلى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلا تبيعوها إلا بجلء مسكها دنانير فأمسكا البقرة وقدر الله تعالى على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة على بره بوالده فضلا منه ورحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بجلء مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا. واختلفوا في البعض المضروب<sup>(١)</sup> به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل لأن المراد كان من إحياء القتل كلامه واللسان آتته وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبا وقال يمان بن

(١) بسمه تعالى أقول بعد اللتيا والتي لا يعجبني أن اعتقد أن المراد بالضرب : الضرب الظاهري المصطلح في لسان المفسرين بل المراد منه والله تعالى أعلم الاختلاط فالمعنى : اجعلوا سهما من البقرة المذبوح للمقتول، واختلطوه في التقرب بذبح البقرة، فتأمل في معاني الضرب تجد معنى صحيحا كما قلناه. السيزواري.



رتاب وهو أولى التأويلات بالصواب العصص أساس البدن الذي ركب عليه المخلوق وإنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى وقال مجاهد بذنبا وقال عكرمة والكلبي بفخذها الأيمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل بأذنها ففعلوا ذلك فقام القتييل حيا بإذن الله تعالى وأوداجه تشخب دما وقال قتلي فلان ثم سقط ومات مكانه. أقول وقال السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود وجدت في تفسير منسوب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام وأما قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبْحُوا بَقْرَةً﴾ فذلك أن رجلين من بني إسرائيل وهما أخوان وكان لهما ابن عم أخ أبيهما وكان غنيا مكثرًا وكانت لهما ابنة عم حسناء شابة كانت مثلا في بني إسرائيل بحسنها وجمالها خافا أن ينكحها ابن عمها ذلك الغني فعمدا فقتلاه فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليرءوا منه وأصبح القتييل بين ظهرانيهم فلما غم عليهم شأنه ومن قتله قال أصحاب القرية الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله لنا أن يطلع على قاتل هذا الرجل ففعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه وقال ما معناه أنهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الأوّل أي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلا بجلء جلدها ذهبوا وضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخبرهم بقاتله فأخذوا فقتلوا فأهلكا في الدنيا وهكذا يقتلها ربنا في الآخرة.



### باب (١١)

ما ناجى به موسى عليه السلام ربه وما أوحى إليه من الحكم والمواعظ

وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله وفيه بعض النوادر

البحار: ج ٦ ص ٧٥

١٤ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن

سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن بني إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يعطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا فسأل الله عزّ وجلّ ذلك لهم فقال الله عزّ وجلّ ذلك لهم يا موسى فأخبرهم موسى فحرتوا ولم يتركوا شيئاً إلاّ زرعوه ثم استزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا وذرّوا فلم يجدوا شيئاً فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا إنما سألناك أن تسأل الله أن يعطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضرراً فقال يا رب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال وممّ ذلك يا موسى قال سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضرراً فقال يا موسى أنا كنت المقدّر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت. <sup>(١)</sup>



### باب (١٢)

وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما

وبعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام

البحار: ج ٦ ص ٩٧

بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام هارون عليه السلام امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على بابة شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك

(١) ما في هذه الرواية الشريفة من البيان الموافق للاعتبار والعقل لأن عقول البشر لا تحيط بالواقع كما هو عليه. والرواية مثل لجمع ما نعهده أنه منه تعالى لنا فيجب علينا التقويض إلى التقدير لا الاتكاء على إرادتنا ورأينا. السيزواري.

وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هارون فلما أن نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة ورجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أن الله قبض هارون ورفع له إليه فقالوا كذبت أنت قتلته فشكا موسى ﷺ ذلك إلى ربه فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا أنه مات. (١)



### باب (١٨)

#### قصص لقمان وحكمه

البحار: ج ٦ ص ١٢٨

٢- أبي عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم ولم يغضب قط ولم يمازح إنسانا قط ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض

(١) يظهر من هذا الخبر أن كيفية وفاة موسى وهارون كان متشابهة من جملة من الجهات.

عنها حتى تحاجزا ولم يسمع قولاً قط من أحداً استحسنة إلا سأل عن تفسيره وعن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانيتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكير ويداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعاني عليه وعلمي وعصمي وإن هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه للحق قبل الحري أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا تدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه<sup>(١)</sup> وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبينها فيها قال فلما أوتي الحكم ولم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة قبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في

(١) لعل المعنى أن حركات جميع جوارحه كانت على وجه العقل والحكمة فتدبر السيزواري.

الأرض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان يقول داود له طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية وأعطي داود للخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة ثم قال أبو عبد الله في قول الله ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفتطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استديرتها واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وازمهمم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بأخرك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالأدب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذة عادة فإنك تخلف في سلفك وتنتفع به خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واحزن علمك كما تحزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك وارج

الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقيلين رجوت أن يغفر الله لك فقال له ابنه يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمئقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركز إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .

البحار: ج ٦ ص ١٤٥

٢٧- كتاب فتح الأبواب، للسيد ابن طاوس قال روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمهم فإن ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه أحب أن أرى لذلك مثالا أو فعلا أو مقالا فقال له أخرج أنا وأنت فخرجا ومعها بهيمة فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قلبي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه وإن هذا بسئ التدبير فقال لولده سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا هذا بسئ الوالد وهذا بسئ الولد أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى

يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد أحق بالاحترام والركوب وأما الولد فإنه عق والده بهذه الحال فكلاهما أساء في الفعل فقال لقمان لولده سمعت فقال نعم فقال نركب مع الدابة فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خير يركبان مع الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود فقال سمعت فقال نعم فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين أيديها وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال. (١)

البحار: ج ٦ ص ١٥١

٥- ابن عيسى عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام قال السكينة ربح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم المخبر. (٢)



(١) هذه القصة تنسب إلى جملة من الحكماء فتفحص كتب القصص والعبر السيزواري.

(٢) السيزواري: الطست وماء الغسل والغاسل من عالم الملكوت يغسل القلب عما تعلق به من طابع الناسوت لكن هذا في غير قلب خاتم الأنبياء وإن ورد به أيضاً نقل. فتفحص.

## أبواب قصص عيسى وأمه وأبويها

### باب (١٧)

#### ولادة عيسى عليه السلام

البحار: ج ٦ ص ٣٢٣

٥ - علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فاتمى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسيحة ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ﴿وَهَؤُوي إِلَيْكَ مَجِدُوعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيئًا﴾ (١).



### باب (٢٢)

#### رفعه إلى السماء

البحار: ج ٦ ص ٤١٨

٩ - عن ابن عمر عن بعض أصحابنا عن رجل حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة

(١) لعل المعنى أنها من جنس تلك النخلة ومن فروعها. السبزواري.



مرىم فلما انتهى إلى السماء نودى يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا. (١)



### باب (٢٥)

### قصص يونس وأبيه مئى

البحار: ج ٦ ص ٤٦٢

١٣- عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال إن يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أول يوم ووجوههم مصفرة وأصبحوا اليوم الثانى ووجوههم مسودة قال وكان الله واعدهم أن يأتىهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الجبال فى أعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم وقالوا آمنا بإله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد قال وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا فوجدهم فى عافية فغضب وخرج كما قال الله مغاضبا حتى ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم فى سفيتى لمطلوب فقال يونس أنا هو وقام ليلقى نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاهها فهابها وتعلق به الرجلان وقالوا له أنت ويحك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنة بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات أنها لا تخطئ فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار إلى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دوىا فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس وأن الله حبسه فى بطن الحوت فقال له قارون أ تأذن لى أن

(١) إذا كانت مدرعة عيسى من غزل مريم ونسجها وخياطها زينة الدنيا فالويل لنا!! السبزواري.

أكلمه فأذن له فسأله عن موسى عليه السلام فأخبره أنه مات فبكى ثم سأله عن هارون عليه السلام فأخبره أنه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره أنها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فأوحى الله إلى الملك الموكل به أن ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قرابته. <sup>(١)</sup>



التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الأجزاء ٧ و ٨ و ٩

من الطبعة الحروفية



## باب (١)

## بدء خلقه وما جرى له في الميثاق

البحار: ج ٧ ص ٩

٣- بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ قال يعني به محمدا عليه السلام حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول <sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٧ ص ٩

٤- الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب: أنه قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد عليه السلام قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن يخلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان: وكل من قال الله عز وجل في قوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجبا <sup>(٢)</sup> حجاب القدرة

(١) ظاهر الخبر أن الذر ذران الأول والثاني. السبزواري.

(٢) أقول: لعل المراد بالحجب التعينات اللاحقة لروحانيته المطلقة الغير محدودة بشيء إلا بحد الإمكان بمعنى عدم كونه في مرتبة وجوب الوجود لا بمعنى نأفذيته للصفات الكاملة وعلى هذا فالتعينات ظهور ما استتر في ذاته الشريفة وتفصيل ما أجمل في نفسه المقدسة فتدبر. السبزواري.

وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول سبحان الله ومحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم ومحمده ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم عليه السلام إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب نوح عليه السلام إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قيص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية وألبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكية المحبة يشد بهاسراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامت من الياقوت وكماه من

اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر وإطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الأحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ورد خاتم سليمان عليه السلام به ورد يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به ونجى يونس عليه السلام من بطن الحوت به وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من الحنن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد ﷺ.

البحار: ج ٧ ص ١٣

١١- عن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن أنس عن النبي ﷺ قال إن الله خلقتني وخلق علياً<sup>(١)</sup> وفاطمة والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين فكان نسبهم حين لا تسبيح وتقديس حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق

(١) ظاهر هذا الخبر أن الخمسة الطاهرون كلهم علة غائية للإيجاد وعلة مادية أيضاً، فتدبر السيزواري.

منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والخور العين فالجنة والخور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والخور العين الخبر

البحار: ج ٧ ص ١٨

٢٨- أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد إني خلقتك وعلياً<sup>(١)</sup> نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي ومحري فلم تزل تهللي وتمجديني ثم جمعت روحيكما فجعلتها واحدة فكانت تمجديني وتقديسي وتهلليني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ثم مسحنا يمينه فأضى نوره فينا.

البحار: ج ٧ ص ١٩

(١) أقول: الذي يظهر من أخبار كثيرة بل مستفيضة أن محمداً عليه السلام وذريته الأطيبين كما أنهم علة غاية لخلق الممكنات من الروحانيات والمادي كذلك يكون علة للماديات فأول ما خلق من الجسمانيات هو نورهم صلوات الله عليهم وبحسب تنزلات ذلك النور تكون سائر الجسمانيات كما أنهم صلوات الله عليهم في سلسلة الروحانيين أول المخلوقات وتفرع عن روحانيتهم جميع الروحانيين فكل ذات روحانية كانت أو جسمانية لا بد وان تنتهي إليهم كما أن كل كمال لا بد وان ينشعب منهم بل إن شئت صريح الحق بلا ارتياب فهم صلوات الله عليهم علة فاعلية أيضاً لما سوى الباري تعالى لأنهم محال إرادة الله تعالى وإرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم فأتقن التدبر. السبزواري.



٣٣- الفضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسين عن أبي عبد الله بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجلّ منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجلّ على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٧ ص ٦٧ س ١

قال أبو الحسن البكري ولما تزوج عبد الله بآمنة أقامت معه زمانا والنور في وجهه لم يزل حتى نفذت مشية الله تعالى وقدرته وأراد أن يخرج خيرة خلقه محمدا رسول الله وأن يشرف به الأرض وينورها بعد ظلامها ويظهرها بعد تتجيسها أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن ينادي في جنة المأوى أن الله جلّ جلاله قد تمت كلمته ومشيته وأن الذي وعده من ظهور البشير النذير السراج المنير الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الله وهو صاحب الأمانة والصيانة يظهر نوره في البلاد ويكون رحمة على العباد ومن أحبه بشر بالشرف والحباء ومن أبغضه بسوء القضاء وهو الذي عرض عليكم من قبل أن يخلق آدم عليه السلام الذي يسمى في السماء أحمد وفي الأرض محمدا وفي الجنة أبا القاسم فأجابته الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس

(١) يظهر من مثل هذه الرواية أن الميثاق ميثاقا تكويني ذاتي وهي الطينة واختياري عهدي وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فتدبر. السيزوري.

والتكبير لله رب العالمين وفتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران وأشرفت  
 المحور العين وسبحت الأطيوار على رؤوس الأشجار فلما فرغ جبريل من أهل  
 السماوات أمره الله أن ينزل في مائة ألف من الملائكة إلى أقطار الأرض وإلى جبل  
 قاف وإلى خازن السحاب وجملة ما خلق الله يبشرهم بخروج رسول الله ﷺ ثم نزل  
 إلى الأرض السابعة فأخبرهم بخبره ومن أراد الله به خيرا ألهمه محبته ومن أراد به  
 شرا ألهمه بغضه وزلزلت الشياطين وصدت وطردت عن الأماكن التي كانوا  
 يسترقون فيها السمع ورجعوا بالشهب.

قال صاحب الحديث ولما كانت ليلة الجمعة عشية عرفة وكان عبد الله قد  
 خرج هو وإخوته وأبوه فبينما هم سائرون وإذا بنهر عظيم فيه ماء زلال لم يكن قبل  
 ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبد المطلب وأولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك إذ نودي  
 يا عبد الله لشرب من هذا النهر فثرب منه وإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل  
 وأزكى من المسك فنهض مسرعا والتفت إلى إخوته فلم يروا للنهر أثرا فتعجبوا منه  
 ثم إن عبد الله مضى مسرعا إلى منزله فرأته آمنة طائشا فقالت له ما بالك صرف الله  
 عنك الطوارق فقال لها قومي فتطهري وتطبي وتعطري واغتسلي فعسى الله أن  
 يستودعك هذا النور فقامت وفعلت ما أمرها ثم جاءت إليه فغشيها تلك الليلة  
 المباركة فحملت برسول الله ﷺ فانتقل النور من وجه عبد الله في ساعته إلى آمنة  
 بنت وهب قالت آمنة لما دنا مني ولا مسني أضاء منه نور ساطع وضياء لامع  
 فأنارت منه السماء والأرض فأدهشني ما رأيت وكانت آمنة بعد ذلك يرى النور في  
 وجهها كأنه المرأة المضيئة. بيان النشيش صوت الماء وغيره إذا غلا والإراض  
 بالكسر بساط ضخم من صوف أو وبر وتحاز عنه عدل وتحاز القوم تركوا  
 مراكزهم والترح بالتحريك ضد الفرح والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه

الذابل الرمح الرقيق والسמידع بالفتح السيد الموطأ الأكناف والصحاصح جمع الصحاصح وهو المكان المستوي ولجندل الحجارة والاسمهرار الصلابة والشدة قوله دهينا أي أصابتنا الداهية والدرقة الترس والغيداق الكريم والضيغم الأسد. أقول إنما أوردت هذا الخبر مع غرابته وإرساله للاعتقاد على مؤلفه واشتماله على كثير من الآيات والمعجزات التي لا تنافيا سائر الأخبار بل تؤيدها والله تعالى يعلم<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٧ ص ٦٨ س ٢٠

روي عنه ﷺ: إذا بلغ نسي إلى عدنان فأمسكوا.<sup>(٢)</sup>



### الباب (٣)

تاريخ ولادته ﷺ وما يتعلّق بها

وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات

البحار: ج ٧ ص ١٦٥ س ٣

بيان: اعلم أن هاهنا إشكالاً مشهوراً<sup>(٣)</sup> أوردته الشهيد الثاني رحمه الله

(١) أقول أبو الحسن البكري ليس بمرضيّ عند جمع من محقّقي الرّجال وكذا مؤلّفه لا يعتمد عليه كمال الاعتماد. السيزوري

(٢) أقول: لعل سبب أمره تعالى بالإمساك هو الاختلاف فيما بعد عدنان اختلافا كثيرا والاختلاف في أجداده ﷺ غير لائق بمقام النبوة فتدبّر. السيزوري.

(٣) أقول: لم أر مستنداً يصح الاعتماد عليه بكون الحمل به ﷺ كان في أيّام التشريق إلّا نقلًا عن بعض العامة وهم لا يستدونه إلى خبر حتى ينظر في صحته وفساده مع إن الاطلاع على انعقاد النطفة لا يعلم به إلّا من قبل الله أو المعصوم مع إن الوقاع في أيّام التشريق عند الجمرة بعيد جدا على أن ذوي المروءة من الناس لا يرضون بان يقال لهم حملت أمك بك في يوم كذا في

وجماعة وهو أنه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به ﷺ في أيام التشريق وولادته في ربيع الأول أن يكون مدة حملها إما ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا على أنه لا يكون للحمل أقل من ستة أشهر ولا أكثر من سنة ولم يذكر أحد من العلماء أن ذلك من خصائصه والجواب أن ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾.

البحار: ج ٧ ص ١٨٥ س ٢١

وفي رواية أخرى: عدنان بن أد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت ابن قيذار بن إسماعيل عليه السلام وقيل الأصح الذي اعتمد عليه أكثر النساب وأصحاب التواريخ أن عدنان هو أد بن أد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل ابن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن أرغوا بن فالع بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح ابن أخنوخ ويقال أخنوخ وهو إدريس: بن يازد بن هلايل بن قينان بن أنوش بن

→ مكان كذا فكيف يرضى بذلك من هو مستكمل الحياء والعفة والمروءة فليس هذا إلا من العامة العمياء الذين لا يبالون بما يقولون ولكن ذكره في الدفاتر ونشره في المحافل من سوء الأدب بالنسبة إلى سيد المرسلين ومع ذلك كله لا يبعد أن هذا الخبر عن المعصوم كما أنهم عليهم السلام اخبروا بمثل هذه الأمور لمصالح شتى وأما إذا لم ينتهي الأمر إلى المعصوم أو إلى حجة صحيحة يصح الركون إليه فلا وجه للقبول.

نعم غاية ما اطلعت عليه خبر إبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قصة ذبح إسماعيل قال أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت أم رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل عنه علي بن الحسين عليه السلام الخ بحار جلد ٥ ص ١٦٧ أحوال إبراهيم (من الطبعة الحجرية) وعلى هذا فيرتفع الإشكال من البين فتدبر.

شيث بن آدم أبي البشر: وأمه آمنة بنت وهب<sup>(١)</sup> بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وأرضعته حتى شب حليلة بنت عبد الله بن الحارث بن شحنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت ثوية مولاة أبي لهب بن عبد المطلب أرضعته أيضاً بلبن ابنها مسروح وذلك قبل أن تقدم حليلة وتوفيت ثوية مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت قد أرضعت ثوية قبل حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله ﷺ لابنة حمزة إنها ابنة أخي من الرضاعة وكان حمزة أسن من رسول الله بأربع سنين وأما جدته أم أبيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرة من بني النجار وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وأم قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من أزد السراة وصدع ﷺ بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ أربعون سنة و( يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة.



#### باب (٤)

منشأه ورضاعه وما ظهر من إعجازه

عند ذلك إلى نبوته ﷺ

البحار: ج ٧ ص ٢١٩

١ - روي أنه لما ولد النبي ﷺ قدمت حليلة بنت أبي ذؤيب<sup>(٢)</sup> في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضاعة بمكة قالت فخرجت معهن على أتان ومعني زوجي

(١) فأمر رسول الله كانت بنت عم أبيه عبد الله. السيزوري.

(٢) هذا الخبر بهذا الطريق مجهول بلا شك لأنه معارض مع ما يأتي ومخالف للاعتبار قطعاً وكيف يعقل ذلك في حياة عبد المطلب وهو سيد الحجاز. السيزوري.

ومعنا شارف لنا ما بيض بقطرة من لبن ومعنا ولد ما نجد في ثديي ما نعلله به وما نام  
لينا جوعا فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا يتيم  
وإنما يكرم الظئر الوالد فكل صواحي أخذن رضيعا ولم آخذ شيئا فلما لم أجد غيره  
رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل فأمسيت وأقبل ثدياي باللبن حتى أرويته  
وأرويت ولدي أيضاً وقام زوجي إلى شارفنا تلك يلمسها بيده فإذا هي حافل  
فحلبها وأرواني من لبنها وروى الغلمان فقال يا حليلة لقد أصبنا نسمة مباركة.

فبتنا بخير ورجعنا فركبت أتاني ثم حملت محمداً معي فو الذي نفس حليلة  
بيده لقد طفت بالركب حتى أن النسوة يقلن يا حليلة أمسكي علينا هذه أتانك  
التي خرجت عليها قلت نعم ما شأنها قلن حملت غلاما مباركا ويزيدنا الله كل يوم  
وليلة خيرا والبلاد قحط والرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح أغنام بني سعد  
جياعا وتروح غنمي شباعا بطانا حفلاء فتحلب وتشرب.

البحار: ج ٧ ص ٢٢٦

١٣ - قال الواقدي فلما أتى على رسول الله ﷺ أربعة أشهر ماتت أمه آمنة<sup>(١)</sup>  
رضي الله عنها فبقي ﷺ بلا أب ولا أم وهو من أبناء أربعة أشهر فبقي يتيمًا في حجر  
جده عبد المطلب فاشتد عليه موت آمنة ليم محمد ﷺ ولم يأكل ولم يشرب ثلاثة  
أيام فبعث عبد المطلب إلى بنتيه عاتكة وصفية وقال لهما خذا محمداً ﷺ والنبي ﷺ لا  
يزداد إلا بكاء ولا يسكن وكانت عاتكة تلعبه عسلا صافيا مع التريد وهو لا يزداد  
إلا تماديا في البكاء.

البحار: ج ٧ ص ٢٢٧ س ١

(١) أقول في موت أمه ص اختلفت الأقوال غاية الاختلاف فمن قائل بأربعة أشهر ومن قائل  
بأربع سنين ومن قائل بست سنين إلى غير ذلك من الأقوال للخاصة والعامّة. السبزواري.

قال الواقدي: فضجر عبد المطلب فقال لعاتكة فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولدي وقرّة عيني فبعثت عاتكة بلجواري والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهم إلى رضاع النبي ﷺ فجئن إلى عاتكة واجتمعن عندها في أربعمائة وستين جارية من بنات صنديد قريش فتقدمت كل واحدة منهن ووضع ثديهن في فم رسول الله ﷺ فما قبل منهن أحداً وبقين متحيرات وكان عبد المطلب جالسا فأمر بإخراجهن والنبي ﷺ لا يزداد إلا بكاءً وحزناً فخرج عبد المطلب مهموماً وقعد عند ستارة الكعبة ورأسه بين ركبتيه كأنه امرأة ثكلاء وإذا بعقيل بن أبي وقاص وقد أقبل وهو شيخ قريش وأسئهم فلما رأى عبد المطلب مغموماً قال له يا أبا الحارث مالي أراك مغموماً قال ياسيد قريش إن نافلتني بيكي ولا يسكن شوقاً إلى اللبن من حين ماتت أمه وأنا لا أتهمناً بطعام ولا شراب وعرضت عليه نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهن فتحيرت وانقطعت حيلتي فقال عقيل يا أبا الحارث إني لأعرف في أربعة وأربعين صنديداً من صنديد العرب امرأة عاقلة هي أفصح لساناً وأصبح وجهها وأرفع حسباً ونسباً وهي حليلة بنت أبي ذؤيب<sup>(١)</sup> عبد الله بن الحارث بن سخنة بن ناصر بن سعد بن بكر بن زهر بن منصور ابن عكرمة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أكدد بن يشجب بن يعرب بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن<sup>(٢)</sup> فقال عبد المطلب ياسيد قريش لقد نهيتني لأمر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل وقال له قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي بني سعد بن بكر وادع لي

(١) أقول: يظهر من التأمل في حالات حليلة إنها كانت مؤمنة بالله تعالى فما يستشكله بعض الناس من أنها كانت مشركة ورضع النبي ﷺ منها لا وجه له بل لا يرضى المسلم بذلك. السبزواري.

(٢) وهذا بيان نسبها الشريف المتصل بإبراهيم<sup>عليه السلام</sup>. السبزواري.

أبا ذؤيب عبد الله بن الحارث العدوي فذهب الغلام واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حي بني سعد فلحق بهم وإذا خيمتهم من مسح وخوص وكذلك خيم الأعراب والبوادي فدخل شمردل المحي وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فأعطوه الأثر فذهب شمردل إلى الخيمة فإذا بخيمة عظيمة وإذا على باب الخيمة غلام أسود فاستأذن شمردل في الدخول فدخل الغلام وقال أنعم صباحا يا أبا ذؤيب قال فحياه عبد الله وقال له ما الخبر يا شمردل فقال اعلم يا سيدي أن مولاي أبا الحارث عبد المطلب قد وجهني نحوك وهو يدعوك فإن رأيت يا سيدي أن تحببه فافعل قال عبد الله السمع والطاعة وقام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة فأعطي المفتاح ففتح باب الخزانة وأخرج منها جوشنه فأفرغها على نفسه وأخرج بعد ذلك درعا فاضلا فأفرغه على نفسه فوق جوشنه واستخرج بيضة عادية فقلبها على رأسه وتقلد بسيفين واعتقل رحما ودعا بنجيب فركبه وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شمردل وأخبر عبد المطلب وكان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وعقبة بن أبي معيط وجماعة من قريش فلما رأى عبد المطلب عبد الله قام على قدميه واستقبله وعانقه وصافحه وأقعده إلى جنبه وأزرق ركبته بركبته ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا أبا ذؤيب أتدري بما دعوتك قال يا سيدي وسيد قريش ورئيس بني هاشم حتى تقول فأسمع منك وأعمل بأحسنه قال اعلم يا أبا ذؤيب أن ناقلتي محمد بن عبد الله مات أبوه ولم يبق عليه أثره ثم ماتت أمه وهو ابن أربعة أشهر وهو لا يسكن من البكاء عيمة إلى اللبن وقد أحضرت عنده أربعمائة وستين جارية من لشرف وأجل بني هاشم فلم يقبل من واحدة منهن لبنا والآن سمعنا أن لك بنتا ذات لبن فإن رأيت أن تنفذها لترضع ولدي محمدًا فإن



قبل لبنا فقد جاءك الدنيا بأسرها وعلى غناك وغنى أهلك وعشيرتك وإن كان غير ذلك ترى مما رأيت من النساء غيرها فافعل ففرح عبد الله فرحاً شديداً ثم قال يا أبا الحارث إن لي بنتين فأيتها تريد قال عبد المطلب أريد أكملها عقلاً وأكثرهما لبناً وأصونها عرضاً فقال عبد الله ها تيك حليلة لم تكن كأخواتها بل خلقها الله تعالى أكمل عقلاً وأتم فهماً وأفصح لساناً وأثج لبناً وأصدق لهجة وأرحم قلباً ممن جمع.



### باب (٥)

تزوجته ﷺ بخديجة رضي الله عنها

وفضائلها وبعض أحوالها

البحار: ج ٧ ص ٣٢٩ س ١٧

أقول: إنما أوردت تلك الحكاية لاشتغالها على بعض المعجزات والغرائب وإن لم نتق بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها كما أوأنا إليه وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل. <sup>(١)</sup>



### باب (٦)

أسماءه رضي الله عنها وعللها

البحار: ج ٧ ص ٣٣٨

(١) أقول: لا يخفى على من نظر في تلك الحكاية إن آثار العمل عليها لائحة ظاهرة وجاعلها اختلط عليه أمر النبوة الإلهية بالسلطة المادية فجعلها بنظر السلطة وان أدرج فيها بعض المعجزات. السبزواري.

١٤ - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾<sup>(١)</sup> قال النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع فقال: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ وقال ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله ﷺ قلت ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال يعبدان قوله ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال السماء رسول الله ﷺ رفعه الله إليه والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال لا تعصوا الإمام قلت ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال أقيموا الإمام العدل قلت ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال لا تبخسوا الإمام حقه لا تظلموه.

البحار: ج ٧ ص ٣٤٠

٢٦ - أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن عيسى بن هارون الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق من ولد قبر عن زيد بن علي عن آبائه: قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش وقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فأخذه ونظر إلى نقشه فقال ما أمرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي أخطأت فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ذكر أن يده أخطأت فأخذ النبي ﷺ ونظر إليه فقال يا علي أنا محمد بن عبد الله وأنا محمد رسول الله وتختم به فلما أصبح

(١) إذا كان المراد بالنجم رسول الله ﷺ فالمراد بالشجر شجرة النبوة أي الذريرة الطيبة. وحيث أن لرسول الله ﷺ حالات فاقسم الله تعالى به في حال معراجيه وبه في حال قبض روحه وخبر الكافي يفسر الثاني وما عن قس تفسير الأول. السيزواري.

النبي ﷺ نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش علي ولي الله<sup>(١)</sup> فتعجب من ذلك النبي ﷺ فجاء جبرئيل فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا.

البحار: ج ٧ ص ٣٦٤ س ٦

ومن أسمائه القتال سيفه على عاتقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته إلى القراع ودهوه في ذات الله وعدم إحجامه ولذلك قال علي عليه السلام إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ لم يكن أحد أقرب إلى العدو منه وذلك مشهور من فعله يوم أحد إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ويوم حنين إذ ولوا مدبرين وغير ذلك من أيامه ﷺ حتى أذل بإذن الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوحهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال «لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» فسُمِّي ﷺ القتال.<sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٧ ص ٣٦٧ س ١١

ومن صفاته ﷺ التي وردت في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة<sup>(٣)</sup> ولجمع الهراوي بفتح الواو مثال المطايا ورسول الرحمة وقيل إن اسمه في التوراة ماد ماد وصاحب الملحمة وكنيته أبو الأرامل واسمه في الإنجيل الفارقليط وقال أنا الأوّل والآخر أول في النبوة وآخر في البعثة وكنيته أبو القاسم وروى أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطية أتاه جبرئيل: فقال السلام عليك أبا إبراهيم أو يا أبا إبراهيم عليه السلام



(١) يمكن أن يستشهد به على استحباب الشهادة الثالثة. السيزواري.

(٢) ولكن الظاهر بل المعلوم أنه ﷺ لم يقتل أحداً بيده الشريفة. السيزواري.

(٣) لعله ﷺ حملها لأن حمل مثل تلك العصا أبلغ في الخضوع وعدم الاستكبار. السيزواري.

## باب (٧)

نادر في معنى كونه ﷺ يتيماً وضالاً وعائلاً، ومعنى انشراح صدره، وعلّة يتمه والعلّة التي من أجلها لم يبق له ﷺ ولد ذكر

البحار: ج ٧ ص ٣٨٠ - ٣٨٣

الآيات: الضحى ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ  
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ  
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا  
تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

الانشراح بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ  
وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا  
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

تفسير: قال المفسرّون في سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس احتبس الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً فقال للمشركون إن محمداً ﷺ قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت وقيل إنما احتبس اثني عشر يوماً وقيل أربعين يوماً وقيل سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال سأخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الأيام فاغتم لشماتة الأعداء فنزلت تسليّة لقلبه ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ أي وقت ارتفاع الشمس أو النهار ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ أي سكن أهله أو ركذ ظلامه ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما قطعك ربك قطع المودع وهو جواب القسم ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ أي ما أبغضك ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ أي من الحوض والشفاعة وسائر ما أعد له من الكرامة أو في الدنيا أيضاً من إعلاء الدين وقمع الكافرين ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾

قال الطبرسي رحمه الله في معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيمًا فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب وكان ﷺ مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد ولادته بمدة قليلة وماتت أمه وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثمانين سنين. وسئل الصادق عليه السلام لم أوتم النبي ﷺ عن أبويه فقال لثلاث لثلاث يكون لمخلوق عليه حق. والآخر أن يكون المعنى ألم يجحدك واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فأواك إلى نفسه واختصك برسالته من قوهم درة يتيمة إذا لم يكن لها مثل وقيل فأواك أي جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيمًا وكفيلًا للأنام بعد أن كنت مكفولًا. **«وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»** فيه أقوال أحدها وجدك ضالًا عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة أي كنت غافلًا عنها فهداك إليهما ونظيره **«مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ»** وقوله **«وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ»** فغنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى **«أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا»**. وثانيها أن المعنى وجدك متحيرًا لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال أنه ضال. وثالثها أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ونصب الأدلة والألطف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين. ورابعها وجدك ضالًا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب فروي أنه ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل ورده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس. وخامسها ما روي أن حليلة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاهق وجعلت تصيح واحمدها قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخًا متوكئًا على عصا فسألني عن حالي فأخبرته فقال لا تبكي فأنا

أدلك على من يرده عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ودخل البيت وطاف بجبل وقبل رأسه وقال يا سيده لم تضل منتك جسيمة رد محمدًا على هذه السعدية قال فتساقطت الأصنام لما تفوه بلسم محمد ﷺ وسمع صوت إن هلاكنا على يدي محمد فخرج وأسنانته تصطك وخرجت إلى عبد المطلب وأخبرته بلحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه فنودي وأشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب فتلقاه ورقة بن نوفل في الطريق فبينما هما يسيران إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ويعبث بالورق فقال عبد المطلب فذاك نفسي وحمله وردة إلى مكة. وسادسها ما روي أنه ﷺ خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل ﷺ فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة وردة إلى القافلة فمن الله عليه بذلك. وسابعها أن المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهدها إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد أنك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك. **وَوَجَدَكَ عَائِلًا** أي فقيرا لا مال لك فأغنى أي فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقيل فأغناك بالفناعة ورضاك بما أعطاك .

وروي العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا ﷺ في قوله **«الْمُيَجِّدُكَ يَتِيمًا فَأَوَى»** قال ﷺ فردا لا مثل لك في الخلقين فأوى الناس إليك. **«وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»** أي ضالته في قوم لا يعرفون فضلك فهدهم إليك **«وَوَجَدَكَ عَائِلًا»** تعول أقواما بالعلم فأغناهم بك. **«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ»** أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وقيل أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما **«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ»** أي لا

تهره ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد كنت فقيراً فإما أن تطعمه وإما أن ترده ردالينا ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وقال البيضاوي في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نفسحه حتى وسع مناجات الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل إنه إشارة إلى ما روي أن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملأه إيماناً وعلماً ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته ولذلك عطف عليه ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ عبأك الثقل ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة أو جهله بالحكم والأحكام أو حيرته أو تلقي الوحي أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم أو من إصرارهم وتعديهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان. ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ بالنبوة وغيرها ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ كضيق الصدر والوزر المنقضى للظهر وضلال القوم وإيذائهم ﴿يُسْرًا﴾ كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح الله إذا عراك ما يعمك ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ تكرير للتأكيد أو استئناف وعده بأن العسر مشفوع ببسر آخر كثواب الآخرة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من التبليغ ﴿فَأَنْصَبْ﴾ فأتعب في العبادة شكراً بما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية.<sup>(١)</sup> وقيل ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الغزو ﴿فَأَنْصَبْ﴾ في

(١) هذا الخبر مرسل مع أنه إن كان المراد بنفي الحق حق الأبوة والأمومة فهو ثابت لا يذهب بموت الوالدين وإن كان المراد حق الكفالة فهو ثابت لأبي طالب ولعل بعض الحكمة في موت والديه ﷺ إن بلوغ اليتيم إلى درجة النبوة والملك الظاهري ابعده عن الأسباب الظاهرية وأوغل

العبادة أو «فَإِذَا فَرَعْتَ» من الصلاة «فَأَنْصَبْ» في الدعاء «وَأِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر وحده على إسعافه.

أقول: اعلم أن شق بطنه ص في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد فيها أيضاً ولا يأبى عنه العقل أيضاً فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين كما أعرض عنه أكثر علمائنا المتقدمين وإن كان يغلب على الظن وقوعه والله تعالى يعلم وحججه بالحجج.<sup>(١)</sup>



### باب (٨)

#### أوصافه عليه السلام في خلقته وشمائله وخاتم النبوة

البحار: ج ٧ ص ٤١٥ س ١٤

عائشة: قلت يا رسول الله إنك تدخل للخلاء فإذا خرجت دخلت على أترك فما أرى شيئاً إلا أني أجد رائحة المسك فقال إنا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة فما يخرج منه شيء إلا ابتلعتة الأرض وتبعه رجل علم مراده فقال عليه السلام إنا معشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر أم أيمن أصبح رسول الله عليه السلام فقال يا أم أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة يعني البول قلت والله شربت ما فيها وكنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تتجع بطنك أبداً.<sup>(٢)</sup>

→ في أن له مدبر غيبى الهي نعم سيأتي في رواية ابن أبي عمير قول عليه السلام أن لا يكون لأحد عليه طاعة وله وجه وجهه السبزوري.

(١) أقول: بل يغلب على الظن عدم وقوعه وإنها من مفتريات العامة على مبانهم الفاسدة، ثم الظاهر إن الروايات العامة أيضاً نقلت من طريقين منهم كما لا يخفى وكون هذا مستفيضا مشكل بل ممنوع. السبزوري.

(٢) يدل على تقريره عليه السلام شرب بوله عليه السلام وكذا خبر الفصد يدل على التقرير. السبزوري.



## باب (٩)

## مكارم أخلاقه وسيره وسننه

البحار: ج ٧ ص ٤٩٥

١١٣ - علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لو أهدى إلي كراع لقبلته. <sup>(١)</sup>



## باب (١١)

## فضائله وخصائصه

البحار: ج ٧ ص ٥٥٥

٣٩ - بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه: قال قال رسول الله ﷺ إن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد ﷺ فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك. <sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٧ ص ٥٦٥

٧٨ - علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال أنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا إنه لما خلق السماوات والأرض أمر مناديا فنأدى أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً أشهد أن محمداً

(١) الكراع من الدواب ما دون الكعب. السيزواري.

(٢) إن كان المراد بالآمة مطلقها فالمعنى انك لا تصل يعني زمان أمته متأخر عنك وانك لا تصل. وان كان المراد خيار الآمة ومثل الأئمة حيث أنهم من الآمة أيضاً فالمعنى انك لا تصل يعني مثل هذه الفضيلة لا تصل إليك، وهذه الرواية حينئذ تكون مثل الخبر المعروف علماء امتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل مع إن هذا الخبر معارض بما يأتي من خبر حفص فراجع. السيزواري.

رسول الله ثلاثاً<sup>(١)</sup> أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً.



### باب (١٣)

وجوب طاعته وحبه التفويض إليه ﷺ

البحار: ج ٧ ص ٦١٧

١٨ - عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قرأت هذه الآية على أبي جعفر عليه السلام ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾<sup>(٢)</sup> قول الله لنبيه ﷺ وأنا أريد أن أسأله عنها فقال أبو جعفر عليه السلام: بلى وشيء وشيء مرتين وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه دينه فقال ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فما أحل رسول الله ﷺ فهو حلال وما حرم فهو حرام.



### باب (١٥)

عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

البحار: ج ٧ ص ٦٨٢ س ١٩

وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه: اختلف القائلون بالعصمة في أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية أم لا فذهب قوم منهم إلى عدم تمكنه من ذلك وذهب آخرون إلى تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص في بدنه أو نفسه بخاصية تقتضي امتناع إقدامه على المعصية ومنهم من قال إن العصمة هي

(١) هذا الخبر يشهد لاستحباب الشهادة الثالثة. السبزواري.

(٢) يظهر من الخبر أن المراد بالآية الشريفة ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ أن المراد بالأمر هو بقاء الشريعة المقدسة وإبقائها لا مجرد حدوثها وتشريعها فإنه مفوض إليه ﷺ. السبزواري.

القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وهو قول أبي الحسين البصري وأما الآخرون الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسرها بأنه الأمر الذي يفعله الله تعالى بالعبد من الألفاظ المقربة إلى الطاعات التي يعلم معها أنه لا يقدم على المعصية بشرط أن لا ينتهي ذلك الأمر إلى الإلجاء ومنهم من فسرها بأنها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي وآخرون قالوا العصمة لطف يفعله الله لصاحبها لا يكون له معه داع إلى ترك الطاعات وارتكاب المعصية وأسباب هذا اللطف أمور أربعة. أحدها أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية تقتضي ملكة مانعة من الفجور وهذه الملكة مغايرة للفعل. الثاني أن يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات.<sup>(١)</sup>



### باب (١٧)

علمه ﷺ وما دفع إليه

من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء ﷺ

البحار: ج ٧ ص ٧١٦

١٧ - علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ برمانتين<sup>(٢)</sup> من الجنة فأعطاه إياهما

(١) يعد الخبر في معنى العصمة وما أظن أنها قابلة للإطتاب فليست العصمة إلا الإيمان فكما أن الإيمان بمراتبه توفيق إلهي له اختيار المؤمنين للإيمان ومع ذلك هم قادرون على الترك كمال القدرة فكذلك العصمة توفيق إلهي يقوى به الإنسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع من باطنه ولعلها المراد بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ فهم بالمعصية وترك المعصية اختياراً ووراء هذا الطور طوراً آخر من الكلام. السيزواري.

(٢) قد ورد في مدح الرمان أخبار كثيرة وهذا الخير من جملتها حيث يدل على أن النبوة والعلم يتمثل بصورة الرمان إذا تمثّل. السيزواري.

فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها فقال يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فانت شريك في فيه.

البحار: ج ٧ ص ٧٢٢

٣٢ - أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليه السلام لأخبرتتهما أني أعلم منهما ولأنبأتتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليه السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته. (١)



(١) هذا الخبر مناف لما مرّ من أن في ألواح موسى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة إن قيل لعله لم يعلم به موسى قلنا هذا بعيد جداً. السيزواري.

## أبواب أحواله من البعثة إلى نزول المدينة

### باب (٢)

في كيفية صدور الوحي، ونزول جبريل عليه السلام وعلّة احتباس الوحي،  
وبيان أنه ﷺ هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا

البحار: ج ٨ ص ٣٦٨

٦- أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك الغشية<sup>(١)</sup> التي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي قال فقال ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة وأقبل يتخضع.



### باب (٣)

إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته

البحار: ج ٨ ص ٤٢٢ س ١٧

فقال الصادق عليه السلام ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ﷺ حيث سألت

(١) لا أرى وجها للثقل الجسماني العارض لنفسه الأقدس عند نزول الوحي إلا من جهة تجسم الغيب في الشهادة لان موجود كل نشأة يظهر في كل نشأة بحسب النشأة التي يظهر فيها فظهور الجسم التاموسي في الغيب إنما هو بزوال الكثافة الجسمانية عنه وظهور الغيب في عالم الجسماني يظهر الجسمانية فيه فتدبّر فنظائر المقام ما ورد في مثل الحجر الأسود من انه كان ملكاً ولما نزل مع آدم من الجنة صار حجراً بحيث أن آدم لا يقدر على حمله وأعانه عليه جبرائيل وكذا ما ورد في أمير المؤمنين في وجه تسميته بالأنزع البطين. السيزواري.

لأمته هذه الخصال فقال رسول الله ﷺ يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني فقال  
الله قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله ولا  
منجى منك إلا إليك قال وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت اللهم إن  
ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك وذلي أصبح مستجيراً  
بعزتك وفقري أصبح مستجيراً بغناك ووجهي البالي أصبح مستجيراً بوجهك الدائم  
الباقى الذى لا يفنى وأقول ذلك إذا أمسيت ثم سمعت الأذان فإذا ملك يؤذن لم ير فى  
السماء قبل تلك الليلة فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدى أنا أكبر فقال  
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله صدق عبدى أنا الله لا إله  
غيرى فقال أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله فقال الله صدق  
عبدى إن محمداً عبدى ورسولى أنا بعثته وانتجيتته فقال حى على الصلاة حى على  
الصلاة فقال صدق عبدى ودعا إلى فريضى فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت  
له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حى على الفلاح حى على الفلاح فقال الله هي  
الصالح والنجاح والفلاح<sup>(١)</sup> ثم أمت الملائكة فى السماء كما أمت الأنبياء فى بيت  
المقدس.



(١) ليس فى هذا الأذان حى على خير العمل. السيزوارى.

## أبواب ما يتعلّق بارتحاله إلى عالم البقاء

### باب (١)

#### وصيته ﷺ عند قرب وفاته

البحار: ج ٩ ص ٩٢٠

٢٢ ج، عمر بن محمّد الصيرفي عن العباس بن المغيرة الجوهري عن أحمد بن منصور الرمادي عن أحمد بن صالح عن عتيبة عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال لما حضرت النبي ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ لهم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال لا تأتوه بشيء فإنه قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثرت اللغظ والاختلاف قال رسول الله ﷺ قوموا عني قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان ابن عباس رحمه الله يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم<sup>(١)</sup>.

أقول: انتهى للمجلد السادس، أمّا المجلد السابع فلا تعليق يُذكر



(١) الظاهر أن النبي ﷺ علم من كيفية اختلافهم أنه ﷺ لو كتب أيضاً لا تنفعهم الكتابة بل ربما يهتكونه بأعظم مما تهتكوه فلذا أعرض عن الكتابة. السيزوري.





التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الأجزاء ١٢ و ١٣

من الطبعة الحروفية



## باب (١)

افتراق الأمة بعد النبي ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة وأنه يجري

فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم وارتدادهم عن الدين

البحار: ج ١٢ ص ١٦

٢٣ - المفيد عن ابن قولويه عن ابن العيثي عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا يشفع يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على المحوض فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقري<sup>(١)</sup>.



## باب (٢)

إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي ﷺ

أَمَقَّتْهُ بِمَا جَرَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ

البحار: ج ١٢ ص ٣١ س ٣

وأما الحسين عليه السلام فإنه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف

(١) مثل هذا الخبر يدل على أن ما هو المعروف من تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ لا أصل له. السيزوري.

المستجيرين وحبّة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجاة الأمة أمره أمري وطاعته طاعتي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يجار فأضمه في منامي إلى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام ﷺ وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي ثم دخل منزله. (١)

البحار: ج ١٢ ص ٤٠

٢٢ - أقول: وجدت في أصل كتاب الهلالي، مثله إلى قوله ولك بهارون أسوة حسنة إذ قال لأخيه موسى «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي» قال سليم وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ﷺ ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ﷺ ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلاله الطريق اعتنقتي ثم أجهدش باكياً وقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضعائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي أحقاد بدر وترات

(١) أحد الدلائل على أفضلية شهداء كربلاء على سائر الشهداء إن لم تكن كلمة من تبعية.

أحد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك وموتك معي وأنت أخي وأنت وصي وأنت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وأنت تقضي ديني وتنجز عدلتي عني وأنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقر دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا إلا وأسلم معه قومه طوعا وقوم آخرون كرها فسلط الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي إنه ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة وساق الخبر إلى قوله وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه. (١)

البحار: ج ١٢ ص ٤١

٢٣ - عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن أبي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحيانا؟ فقلت: إن ذلك لكما بلغك فقال لي فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر

(١) هذه من الكلمات الجامعة المؤيدة بالاعتبارات العقلية. السبزواري.

فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا فقلت والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا فقال أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزونة إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونسأؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي فقلت وكيف لا أجزع ولا أهلك وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والمخزر فقالت لا يجوز عنك ما ترى فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء عليه السلام لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام فعملت له حريرة صلى الله عليها وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول

الله ﷺ يده وعلي ﷺ يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين: نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ وهييناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابتكت وسبطيك فأكمل لك النعمة وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خطا خطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جلّ وعزّ على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق والخلقة وأشق البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته<sup>(١)</sup> وهو مغرس شيعة وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم.

(١) الكوفة مغرس الشيعة. السبزواري.

## البحار: ج ١٢ ص ٥٩

٤٣ - كتاب المحضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنتقى في مناقب أهل التقى يرفعه بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا إذا أقبل الحسن ﷺ فلما رآه بكى ثم قال إلي يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين ﷺ فلما رآه بكى ثم قال إلي يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبلت فاطمة ٣ فلما رآه بكى ثم قال إلي يا بنية فما زال يدينها حتى أجلسها بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فلما رآه بكى ثم قال إلي يا أخي فما زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت قال يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه أحد فقال يا ابن عباس نعم قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا أكرم عليه مني وما خلق وصيا أكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم أزال له كما أمرني به رسول الله ﷺ ووصاني بمودته وإنه لأكبر عمل عنده قال ابن عباس ثم قضى من الزمان وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة فحضرته فقلت له فذاك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن عليه ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى ﷺ حتى أغمى عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس إن أردت وجه الله ولقاءه وهو عنك راض فاسلك طريق



علي بن أبي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر.<sup>(١)</sup>



### باب (٣)

البحار: ج ١٢ ص ٨٦

٥- ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة بيان هذا مما عد الجمهور من مناقب [رمع] زعما منهم أنهما عليه السلام أراد بالصحيفة كتاب أعماله وبملاقة الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبة فيه فين عليه السلام أنه عليه السلام أراد بالصحيفة العهد الذي كتبوا ردا على الله وعلى رسوله في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكونه منها وبالملاقة بها مخاصمة أصحابها عند الله تعالى فيها. وقال في الصراط المستقيم ويعضده ما أسنده سليم إلى معاذ بن جبل<sup>(٢)</sup> أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقبل له لم ذلك قال لموالاتي عتيقا [رمع] على أن أزوي خلافة رسول الله عليه السلام عن علي عليه السلام وروي مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته وكذاج عتيق ج وقال هذا رسول الله عليه السلام ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول وقد فويت بها وتظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك فأبشر بالنار في أسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو

(١) ينبغي أن يستشم من هذه الفرقة قدح في ابن عباس لأن الحذر لا يستعمل غالبا إلا مع وجود المقتضي فتأمل. السيزواري.

(٢) هذا مما يوجب القدح في معاذ بن جبل. السيزواري.

الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاعني. قال العباس بن المحارث لما تعاقدوا عليها نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه وابن حنبل في مسنده والمحافظ في حليته والزمخشري في فائقه ونزل ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكْرُونا مَكْرًا﴾ الآيتان. وعن الصادق عليه السلام نزلت ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ الآيتان ولقد وبخهما النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت فأنكرا فنزلت ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ الآية. ورووا أن [رمع] أودعها أبا عبيدة فقال له النبي صلى الله عليه وآله أصبحت أمين هذه الأمة وروته العامة أيضاً. وقال [رمع] عند موته لبتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه تقول هذا فقال دعني نحن أعلم بما صنعنا أنا وصاحبي وأبو عبيدة ومعاذ. وكان أبي يصيح في المسجد ألا هلك أهل العقدة فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعة لأبين للناس أمرهم فمات قبلها.

البحار: ج ١٢ ص ٩٣

### تبيين وتتميم

١- روي في جامع الأصول عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه مروا أبا بكر يُصلي بالناس قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكن لأتئن صواحب يوسف <sup>(١)</sup> مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا.

(١) يريد بقوله صلى الله عليه وآله ذلك أنكن تشوشن الأمر علي كما شوشت الأمر صواحب يوسف يعني زليخا. السبزواري.

البحار: ج ١٢ ص ١٠٩ س ٩

فظهر أن ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد<sup>(١)</sup> للتجريد من أنه ﷺ صلى خلفه وأن الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك إنما نشأ من فرط الجهل والطغيان في العصبية ولقد أحال السيّد حيث أورد في بيان تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب قال روي عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي ﷺ خلف أحد من أمته إلا خلف أبي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة. قال وروي عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما ثقل النبي ﷺ عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يُصلي بالناس وربما خرج النبي ﷺ بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة فصلّى خلفه ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر.



#### باب (٤)

#### تبيين

البحار: ج ١٢ ص ١٦٩

٤٤ - جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن إسماعيل بن جابر عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ لما بايع الناس أبا بكر أتى بأمر المؤمنين ﷺ ملبياً ليباع قال سلمان أيصنع ذا بهذا والله لو أقسم على الله لانتبقت ذه على ذه قال وقال أبو ذر وقال المقداد والله

(١) صاحب المواقف وشارحه، والشارح الجديد من المتعصبين. السيزواري.

هكذا أراد الله أن يكون فقال أبو عبد الله عليه السلام كان المقداد أعظم الناس إيمانا تلك الساعة. (١)

البحار: ج ١٢ ص ١٩٦

٥٢- وقال ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعة حتى أخرج كرها وأن الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا أبايع إلا عليا وكذلك أبو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال أنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف إلا علي وحده فإنه اعتمى ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا إخراجهم منه قسرا فقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتنفروا وعلمو أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فأما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال

(١) هذا أحسن وجه للجمع بين ما دلّ على أن المقداد أفضل الثلاثة وما دلّ على أن سلمان أفضلهم يحمل ما دلّ على أفضلية المقداد أو أنه أفضل في تلك الساعة. السيزوري.

أنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله <sup>(١)</sup> فأمر بعيد والشيعنة تنفرد به على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك. وقال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا علياً.

البحار: ج ١٢ ص ٢٠٧ س ١

وقال أيضاً في شرح هذا الكلام منه: لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم بالعبد مناف فيم أبو بكر من أمركم أين المستضعفان أين الأدلان يعني علياً عليه السلام والعباس ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش ثم قال لعلي عليه السلام ابسط يدك أبا يعك فوالله إن شئت لأملأها على أبي فضيل... خيلاً ورجلاً فامتنع عليه علي عليه السلام فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

ولا يقيم على ضيم يراد به      إلا الأدلان غير المحي والوتد  
هذا على الخسف مربوط برمته      وذا يشج فلا يرثي له أحد <sup>(٢)</sup>

(١) فائدة: اختلفت التعبيرات في كيفية سوق علي عليه السلام إلى المسجد للبيعة ففي بعضها اخذ بتلابيبه وفي بعضها يقاد بحبل وفي بعضها بعمامته وفي بعضها بحمائل السيف وفي بعضها بزيادة يُتَلِّ، فما وجه الجمع بينها؟ اقول: يمكن الجمع بتعدد الواقعة فإن المتأمل في التواريخ والسير يعلم أن بيعة أبي بكر وقعت مرتين احدها البيعة العامة حين موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والثانية البيعة الخاصة التي وقعت بعد الاستقالة وقوله أقبولوني، وبيعته الخاصة أيضاً كانت متعددة بتعدد الخواص، ويمكن الجمع بالقول باجتماع جميع تلك الاقنياد في سؤوق واحد فان المنصف المتأمل يعلم أن بناء القوم كان على التحقير والتصغير والاهانة ثم إن دار علي عليه السلام إحدى غرف المسجد وليست بينها وبين المنبر مسافة كي يحتاج إلى تلك المهاجم والأفعال.....تعلم علما يقينياً أن بناء القوم ما كان على الظمانينة والرفق. السيزواري.

(٢) الضيم الظلم والخسف الذلّة والحيف البثر التي يستقى منها. السيزواري.

البحار: ج ١٢ ص ٢١٦ س ٢١

قال: وكثر الناس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب: ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة إلى سعد وعبد الرحمن فأقبل عمر وأبو عبيدة فقال ما لي أراكم حلقا قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايع له الناس وبايعه الأنصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معها فبايعوا أبا بكر وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة (معهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي عليه السلام يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتهموا به إلى أبي بكر فقيل له بايع فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم وإلا فبئسوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال عمر إنك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب يا عمر حلبا لك شطره اشد له اليوم أمره ليرد عليك غدا لا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه فقال له أبو بكر فإن لم تبايعني لم أكرهك فقال له أبو عبيدة يا أبا الحسن إنك حدث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الأمر وارض

به فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك. فقال علي عليه السلام: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كان منا القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بأمر الرعية والله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي عليه السلام إلى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة (فبايع. ثم قال ابن أبي الحديد هذا الحديث يدل على أن الخبر المروي في أبي بكر في صحيح البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله عليه السلام للعائشة في مرضه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل أو يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. <sup>(١)</sup>)



### باب (٥)

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة

البحار: ج ١٢ ص ٢٦٩

٣- أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن العباس بن الجريش، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ

(١) ولا يبعد صحة الخبر بأن يكون قوله عليه السلام ويأبى الله الخ مقول قول القائل وتمنى المتمنى وهو عليه السلام يريد أن يكتب كتاباً يرجع هذا القول وهذا التمنى. السبزواري.

أَعْمَاهُمْ». فقال ابن عباس يا أبا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن. قال لقد قلته لأمر قال نعم، إن الله يقول في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتْتَهُوا﴾، فتشهد على رسول الله ﷺ أنه استخلف أبا بكر قال ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلا إليك. قال فهلا بايعتي قال اجتمع الناس على أبي بكر فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع أهل العجل على العجل<sup>(١)</sup> ها هنا فتتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يُرْجِعُونَ﴾.

## فصل (٢)

في الكلام على ما يستفاد من اخبار الباب  
والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب

البحار: ج ١٢ ص ٤٩٦ س ١٣

مما يرد من الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة أنه مكن أزواج النبي ﷺ من التصرف في حجراتهن بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأنّها صدقة، وذلك يناقض ما منعه في أمر فدك وميراث الرسول ﷺ، فإن انتقلها إليهن إما على جهة الإرث أو النحلة، والأول مناقض لروايته في الميراث، والثاني يحتاج إلى الثبوت بيّنة ونحوها، ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام في دعواها، وهذا من أعظم الشواهد لمن له أدنى بصيرة، على أنه لم يفعل ما فعل إلاّ عداوة لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلاّ افتراء على الله وعلى رسوله. ولنكتف بما ذكرنا، فإن بسط الكلام في تلك

(١) السبزواري: هذا الخبر من الأخبار القادحة في ابن عباس.



المباحث مما يوجب كثرة حجم الكتاب وتعسر تحصيله على الطلاب. فانظر أيها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الأخبار الكثيرة التي أوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيّدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم للخلافة وأتّهم أتباع الشيطان، وأنه ظهر فيهم حسيكة النفاق، وأتّهم أرادوا إطفاء نور الدين، وإهماد سنن سيّد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين، وأتّهم آذوا أهل بيته وأضرموا لهم العداوة.. وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجلييلة... فهل يبقى بعد ذلك شكّ في بطلان خلافة أبي بكر ونفاقه ونفاق أتباعه. ثم إنّه عليه السلام حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحا بقوله عليه السلام لقد جئت شيئا فريا، ودعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، ولو كان إماما لم يجز قتله. ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأخا سيّد المرسلين وزوجه الطاهرة بثعالة شهيدته ذنبه، وجعله مربا لكلّ فتنة، ثم إلى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه منكرة لإمامته، وإلى إنكار أبي بكر كون فدك خالصة لرسول الله ﷺ مع كونه مخالفا للآية والإجماع وأخبارهم، وإلى أنه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعية، فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول ﷺ<sup>(١)</sup> وصار بذلك من الكافرين بنصّ القرآن، وإلى طلب الشاهد من المعصومة وردّ شهادة المعصومين الذين أنزل الله

(١) بظاهر اليد لأنها ادعت أن رسول الله ﷺ ملكها فدك في زمان حياته وكانت متصرفة فيها فعلى أبي بكر إقامة البينة بان رسول الله ﷺ يملكها فدك في زمان حياته. في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال عليه السلام إن كان في يد المسلمين شيء يملكونه فادعيت أنا فيه من تسأل البينة قال إياك كنت أسأل على ما تدعيه قال فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ الخ. السيزوري.

تعالى فيهم ما أنزل، وقال فيهم النبي ﷺ ما قال، ومنعها الميراث خلافاً لحكم الكتاب، واقترائه على الرسول ﷺ بما شهد الكتاب والسنة بكذبه، فتبواً مقعده من النار، وظلمه عليها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافاً لله تعالى، ومناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من فحاوي ما ذكر من الأخبار، ولا يخفى طريق استنباطها على أولى الأبصار.



### باب (١٣)

البحار: ج ٢٩ ص ١٣٩

المفيد، عن ابن قولويه، عن علي بن حاتم، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي نجران، ومحمد بن عمر بن يزيد معا، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لمن كان الأمر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا أهل البيت. فقلت كيف صار في تيم وعديّ قال إنك سألت فافهم الجواب إن الله تعالى لما كتب أن يفسد في الأرض<sup>(١)</sup> وتنكح الفروج الحرام، ويحكم بغير ما أنزل الله، خلّى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على أيديهم دوننا.



(١) السيزواري: كتب هنا بمعنى علم بدليل الخبر الآتي ثم إن هذا الجواب جواب شافٍ كشافٍ صدر عن معدن الوحي والعلم الإلهي فتدبر ولباب القول في علة قعوده عليه السلام اجتماع أمور ثلاثة لو لم يكن إلا واحداً منها لحكم العقل بوجود القعود عليه الأول عدم من ينصره ويعرف هذا كل من يرجع إلى التواريخ. الثاني تحقق نطف المؤمنين في أصلاب المنافقين. الثالث ما روِيَ عن الصادق عليه السلام كما مرّ.

## باب (١٥)

شكايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه

عمن تقدمه من المتغلبين الغاصبين

البحار: ج ١٢ ص ٥٦٢ س ١٢

حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرّت.. وشرح كثير من ألقاظها. وقال الفيروز آبادي في القاموس عند تفسيرها - الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرج به البعير من فيه إذا هاج، والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال لو أطردت مقاتلك من حيث أفضيت يا ابن عباس هيات تلك شقشقة هدرت ثم قرّت. وقال عبد الحميد بن أبي الحديد ردًا على من قال إنها تأليف السيد الرضي قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيد الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وكان من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي، ومات قبل أن يكون الرضي موجودا.. ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي أنه قال لما قرأت هذه الخطبة على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب، قلت له أتقول إنها منحولة. فقال لا والله وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق.. قال فقلت له إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي. فقال لي أني للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنشور.. ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب قد صنت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدت مسطورة بخطوط أعرف أنها خطوط من هي من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي. وقال ابن ميثم البحراني رحمته الله

وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة. انتهى. ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أن القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة إليه. وذكر السيد المرتضى عليه السلام كلامه في الشافي وزيفه، وهو أكبر من أخيه الرضي قدس الله روحهما، وقاضي القضاة متقدم عليهما، ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه عليه السلام ما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار، وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق عليه السلام، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وكان مولد الرضي عليه السلام سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.



### باب (١٦)

آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً وتلويحاً

البحار: ج ١٢ ص ٦٧٣

٢ - وروى السيد عليه السلام في الكتاب المذكور، عن محمد بن يعقوب الكليني ممّا رواه في كتاب الرسائل، عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن ظريف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه

(١) مثل كتابه معاني الأخبار. السبزواري.

المخظة إلى أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إلى المقرين في الأظلة، המתحين بالبيته، المسارعين في الطاعة، المنشئين في الكثرة، تحية منا إليكم، سلام عليكم، أما بعد فإن نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح، والروح من النور، والنور نور السماوات والأرض<sup>(١)</sup>، فبأيديكم سبب وصل إليكم من أنعمة من الله لا تعقلون شكرها، خصكم بها واستخلصكم لها «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ» إن الله عهد أن لن يحلّ عقده أحد سواه، فتسارعوا إلى وفاء العهد، وامكثوا في طلب الفضل، فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر، وإن الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر، ألا وإن الأمر كما قد وقع لسبع بقين من صفر، تسير فيها الجنود، يهلك فيها البطل المحجود، خيولها عراب، وفرسانها حراب، ونحن بذلك واقفون، ولما ذكرنا منتظرون انتظار الجعد المطر لينبت العشب، ويجنى الثمر، دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى، وإرشادكم باب الهدى، فاسلكوا سبيل السلامة، فإتباع الكرامة، اصطفى الله منهجه، وبين حججه، وأرف أرفه، ووصفه وحده وجعله نصا كما وصفه، إن العبد إذا أدخل حفرة يأتية ملكان أحدهما منكر والآخر نكير، فأول ما يسألانه عن ربّه، وعن نبيّه، وعن وليّه، فإن أجاب نجا وإن تحير عذّباه. فقال قائل فما حال من عرف ربّه، وعرف نبيّه، ولم يعرف وليّه. فقال ذلك مذذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. قيل فمن الولي يارسول الله ﷺ فقال وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيّي، ومن بعد وصيّي لكلّ زمان حجج الله كي ما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حيث فارقهم نبيهم «رَبَّنَا لَوْ

(١) هذه الجملة يجب أن يتأمل فيها فإن فيها مفاتيح العلوم والمعارف طوبى لمن فاز بها. السيزواري.

لَا أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَحْزِي، وَإِنَّمَا كَانَ تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ  
 جَهَاتِهِمْ بِالْآيَاتِ وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا  
 فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ وَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا  
 نَحْنُ فِي سَعَةِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى يَعلَنَ إِمَامَ عِلْمِهِ، فَلِأَوْصِيَاءِ قَوَامِ عَلَيْكُمْ بَيْنَ  
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ  
 وَأَنْكَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ عَرَفَاءُ الْعِبَادِ عَرَفَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ اخْتِيارِ الْمَوَاتِيقِ عَلَيْهِمُ بِالطَّاعَةِ  
 لَهُمْ، فَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ بَيْنَهُمْ  
 وَهُمْ الشَّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ لِهِمْ مَوَاتِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ،  
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ  
 يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا﴾.  
 وَكَذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يَا آدَمَ قَدْ انْقَضَتْ مَدَّتُكَ، وَقَضِيَتْ نَبْوَتُكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ  
 أَيَّامَكَ، وَحَضَرَ أَجْلَكَ، فَخَذَ النَّبُوَّةَ وَمِيرَاثَ النَّبُوَّةِ وَلَسِمَ اللَّهُ الْأَكْبَرَ فَادْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ  
 هَبَةَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْرِفُ، فَلَمْ تَنْزِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ  
 يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى اتَّهَمَى الْأَمْرَ إِلَيَّ، وَأَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ وَصِيِّي، وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ  
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَإِنَّا عَلَيْنَا يورث ولده حَيْثُ عَنْ مِيتِهِمْ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ  
 رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلَيْنَا وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَلْيَسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْهُدَاةُ بَعْدِي، أَعْطَاهُمُ  
 اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي، فَهَمَّ عَتَرْتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ وَالْمَنْكِرَ لَهُمْ  
 فَضْلَهُمْ، وَالْقَاطِعَ عَنْهُمْ صَلَاتِي، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرَّحْمَةِ وَمُخْتَلَفُ  
 الْمَلَائِكَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا  
 نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمِثْلُ بَابِ حَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غَفَرَ لَهُ، فَأَيُّمَا

راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية، إن الله اختار لدينه أقواما انتجهم  
 للقيام عليه والنصر له، طهرهم بكلمة الإسلام، وأوحى إليهم مفترض القرآن،  
 والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها، إن الله خصكم بالإسلام،  
 واستخلصكم له، وذلك لأنته أمتع سلامة، وأجمع كرامة، اصطفى الله منهجه، ووصفه  
 ووصف أخلاقه، ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حكم، ذي حلاوة ومرارة،  
 فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن رأى  
 مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن، فظاهاه أنيق، وباطنه عميق، ولا تفتى  
 غرائب، ولا تنقضي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام، ومصاييح الظلام، لا يفتح الخيرات  
 إلا بفتاحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصايحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين  
 الأعلىين اللذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلا معا، يستميان فيفترقان، ويوصلان  
 فيجتمعان، تمامها في تمام أحدهما، حوالها نجوم، وعلى نجومها نجوم، ليحمي حماه،  
 ويرعى مرعاه، وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده وأركانه، ومواضع مقاديره،  
 ووزن ميزانه، ميزان العدل، وحكم الفصل، إن دعاة الدين فرقوا بين الشك  
 واليقين، وجاءوا بالحق، بنوا للإسلام بنيانا فأسسوا له أساسا وأركاننا، وجاءوا على  
 ذلك شهودا بعلامات وأمارات، فيها كفي المكتفي، وشفاء المشتفي، يحمون حماه،  
 ويرعون مرعاه، ويصنونون مصونه، ويفجرون عيونه، بحب الله وبره وتعظيم أمره  
 وذكره بما يجب أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتنازعون بحسن الرعاية،  
 ويتساقون بكأس رويته، ويتلاقون بحسن التحية، وأخلاق سنيتها، قوام علماء أمناء،  
 لا يسوق فيهم الريبة، ولا تشرع فيهم الغيبة، فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن  
 خلقا سنيتا، فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل

مدخل كرامة، وينال سبيل سلامة، تبصرة لمن بصره، وطاعة لمن يهديه إلى أفضل الدلالة، وكشفا لغطاء الجهالة المضلة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه، فإن الهدى لا تغلق أبوابه، وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان، لا مرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرؤ بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، والسلام.



### باب (٢٢)

تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد

الأخبار من كتبهم

البحار: ج ١٣ ص ٢١٢ س ٤

الطعن السادس:

إنَّ أبا بكر قال مخبراً عن نفسه إنَّ لي شيطاناً يعتريني، فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني... ولا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد. وقال أقبولوني فلست بخيركم.. ولا يحلّ للإمام الاستقالة من البيعة. وأجاب قاضي القضاة في المغني ناقلاً عن شيخه أبي علي أن إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصاً فيه لكان قوله تعالى في آدم وحواء ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾، وقوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾، وقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى...﴾ الآية، يوجب النقص في الأنبياء عليهم السلام، وإذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به أبو بكر نفسه، وإنما أراد أن عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها، ويخاف أن يكون الشيطان يعتريه في تلك



الحال فيوسوس إليه، وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي<sup>(١)</sup>.



### خاتمة

في ذكر ولادة أبي بكر ووفاته وبعض أحواله

البحار: ج ١٣ ص ٢٢٦ س ١٣

فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ ومرض خمسة عشر يوماً، وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل، وروي عن سلام بن أبي مطيع إنه سمّ<sup>(٢)</sup>. قال وروي كثير من الناس أنّ أبا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن ابن عوف، فقال أخبرني عن عمر، فقال إنه أفضل من رأيتَه إلا أنّ فيه غلظة. فقال ذاك لأنّه يراني رقيقاً ولو قد أفضي الأمر إليه لترك كثيراً ممّا هو عليه، وقد رمقته إذا أنا غضبت على

(١) قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة أنّ أبا بكر قال في مرضه والله ما آيس إلا على ثلاث فعلتَهن ليّتي كنت تركتَهن وثلاث تركتَهن ليّتي كنت فعلتَهن وثلاث ليّتي كنت سئلت رسول الله عنهن؛ أما اللاتي فعلتَهن وليّني كنت تركتَهن فليّتي كنت تركت بيت عليّ وإن أغلق على الحرب، وليّتي يوم سقيفة بني ساعدة كنت ضربت على يد إحدى الرجلين أبي عبيدة أو عمر فكان هو الأمير وأنا الوزير، وليّتي حين أتيت بالفجاءة السلمي أسيراً نبيّ قتلتَه ولم أكن أحرقته بالنار، وأما اللاتي تركتَهن وليّني كنت فعلتَهن حين أتيت بالأشعث بن قيس قتلتَه ولم أستحيه، فإني سمعت منه وأراه لا يرى غيًّا ولا شرًّا إلا أعان عليه، وليّتي حين بعثت خالداً إلى الشام بعثت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يدي جميعاً في سبيل الله، وأما اللاتي كنت أود أني سألت رسول الله فليّتي سألتَه لمن هذا الأمر من بعده؟ فلا ينازعه فيه أحد، وليّتي كنت سألتَه هل للأنصار فيه حق؟ وليّتي كنت سألتَه عن ميراث بنت الأخ والعمة فإن نفسي من ذلك شيئاً. السيزواري.

(٢) هذا القول عندي أقرب إلى الصواب لظلمه على عمر كما صرح لابنه عبد الله وترصد عمر الخلافة بعده، فتدبّر. السيزواري.

رجل أراني الرضا عنه، وإذا لنت أراني الشدة عليه، ثم دعا عثمان، فقال أخبرني عن عمر. فقال سريرته خير من علانيته، وليس فينا مثله. فقال لها لا تذكر مما قلت لكما شيئا، ولو تركت عمر ما عدوتك يا عثمان، والخيرة لك أن لا تلي من أمورهم شيئا، ولوددت أني كنت من أموركم خلوا، وكنت فيمن مضى من سلفكم. ودخل طلحة على أبي بكر، فقال إنه بلغني أنك يا خليفة رسول الله ﷺ استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه، فكيف إذا خلا بهم وأنت غدا لاق ربك فسائلك عن رعيتك. فقال أبو بكر أجلسوني.. أجلسوني، ثم قال أبا لله تخوّفي، إذ ألقيت ربي فساء لي، قلت استخلفت عليهم خير أهلك. فقال طلحة أعر خير الناس يا خليفة رسول الله. فاشتد غضبه وقال إي والله، هو خيرهم وأنت شرهم، أما والله لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك، ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها، أتيتني وقد دلت عينيك تريد أن تفتني عن ديني، وتزيلي عن رأبي، قم لا أقام الله رجلك، أما والله لئن عشت فوق ناقة وبلغني أنك غمضته فيها أو ذكرته بسوء لألحقنك بخصمات فتة حيث كنتم تسقون ولا تروون، وترعون ولا تشبعون، وأتم بذلك مبتهجون راضون. فقام طلحة فخرج. قال وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة. انتهى.



### باب (٢٣)

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار

من صحاحهم وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه

البحار: ج ١٣ ص ٢٦٣ س ١

وأجاب السيد ﷺ في الشافي عن جواب القاضي بأنه ليس يخلو خلاف عمر

في وفاة رسول الله ﷺ من أن يكون على سبيل الإنكار لموته ﷺ على كل حال، والاعتقاد لأن الموت لا يجوز عليه أو يكون منكراً لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كله.. وما أشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب أنها كانت شبهة في تأخر موته عن تلك الحال. فإن كان الوجه الأول، فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه، والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه عاقل، والعلم من دينه ﷺ بأنه سيموت كما فات من قبله ضروري، ولا يحتاج في مثل هذا إلى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ وما أشبهه. وإن كان خلافه على الوجه الثاني، فأول ما فيه أن هذا المخلاف لا يليق بما احتج به أبو بكر من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ لأنه لم ينكر على هذا جواز الموت، وإنما خالف في تقدمه وإن كان يجب أن يقول وأي حجة في هذه الآيات على من جوز عليه الموت في المستقبل وأنكره في هذه الحال. وبعد، فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق ومن أين زعم أنه لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وأرجلهم<sup>(١)</sup> وكيف حمل معنى قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، وقوله تعالى ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، على أن ذلك لا يكون في المستقبل وبعد الوفاة، وكيف لم يحظر هذا إلا لعمر وحده ومعلوم أن ضعف الشبهة إنما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل والبصيرة، وكيف لم يوقن

(١) والأصح أنه إنما أنكر موت النبي ص بما قال استماله قلوب الصحابة فإنه لما أسنده ﷺ إلى البحر أحس أن بعضهم تنفر من سوء أدبه فخاف أن يخلف ذلك بما أراد من جلب الخلافة فأنكر موته ﷺ بتلك العبارة لإصلاح ما أسفده فتدبر وافهم. وهنا احتمال آخر وهو أنه قال هذا القول لتسكت العوام عن القول بخلافة علي عليه السلام لأنه إذا ثبت عدم الموت فلا وجه للخلافة المنصوصة فأراد تلبس الأمر على أهل المدينة حتى يستحكم أمر السقيفة، فتدبر. السيزواري.

بموته لما رأى عليه أهل الإسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده وهلا دفع بهذا اليقين ذلك التأويل البعيد فلم يحتاج إلى موقف ومعرف، وقد كان يجب إن كانت هذه شبهة أن يقول في حال مرض رسول الله ﷺ وقد رأى جزع أهله وأصحابه وخوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أسامة بن زيد معتذرا من تباطئه عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله ﷺ يكرّر ويردد الأمر بتنفيذه لم أكن لأسأل عنك الركب ما هذا الجزع والهلع وقد أمّتكم الله من موته.. بكذا، ومن وجه.. كذا، وليس هذا من أحكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها على ما ظنّه صاحب الكتاب، انتهى كلامه قدّس الله روحه.



البحار: ج ١٣ ص ٢٨٢ س ٧

وروى ابن أبي الحديد، عن محمد بن جرير الطبري، قال روى عبد الرحمن ابن أبي زيد، عن عمر بن زيد، عن عمران بن سوادة اللثي، قال صلّيت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة معها، ثم انصرف، فقامت معه، فقال أحاجة. قلت حاجة. قال فالحق. فلحقت، فلما دخل أذن، فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء، فقلت نصيحة. قال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا. قلت عابت أمّتك أو قال رعيتك عليك أربعا، فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها هكذا روى ابن قتيبة وقال أبو جعفر فوضع رأس درّته في ذقنه، ووضع أسفلها على فخذه، وقال هات. قال ذكروا أنك حرّمت المتعة في أشهر الحجّ وزاد أبو جعفر وهي حلال ولم يحرمها رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] ولا أبو بكر، فقال أجل إنكم إذا اعتمتم في أشهر حجّكم رأيتموها مجزئة من حجّكم، ففرع حجّكم، وكان قائبة قوب عامها، والحجّ بهاء من بهاء الله، وقد أصبت. قال وذكروا أنك حرّمت متعة النساء، وقد كانت رخصة من الله

يستمتع بقبضة ويفارق من ثلاث. قال إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] أحلها في زمان ضرورة، ورجع الناس إلى السعة، ثم لم أجد أحدا من المسلمين عاد إليها ولا عمل بها، فالآن من شاء نكح بقبضة وفارقه عن طلاق بثلاث، وقد أصبت. قال وذكروا أنك أعتقت الأمة إن وضعت ذابطنها بغير عتاقة سيدها. قال ألحقت حرمة بجرمة، وما أردت إلا الخير، وأستغفر الله. قال وشكوا منك عنف السياق ونهر الرعية. قال فزغ الدرّة ثم مسحها حتى أتى على سيورها، وقال وأنا زميل رسول الله صلى الله عليه [وآله] في غزاة قرقرة الكدر، ثم فو الله إني لأرتع فأشبع، وأسقى فأروي، وأضرب العروض، وأزجر العجول، وأؤدّب قذري، وأسوق خطوتي، وأردّ اللّفوت، وأضمّ العنود<sup>(١)</sup>، وأكثر الزجر، وأقلّ الضرب، وأشهر بالعصا، وأدفع باليد، ولو لا ذلك لأعدرت. قال أبو جعفر وكان معاوية إذا حدّث بهذا الحديث<sup>(٢)</sup> يقول كان والله عالما برعيته. وقال في فتح الباري شرح البخاري قد أخرج أحمد بسند جيّد، عن عصف بن الحارث، قال.. قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنّة مثلها.

البحار: ج ١٣ ص ٣٣٨ هـ

وأخبارنا في ذلك متواترة، وما زعمه بعض فقهاء العامّة من انقسام البدعة بالأقسام الخمسة لا وجه له<sup>(٣)</sup>، بل يظهر من عموم النصوص أن كلّ ما أحدث في

(١) هذه العبارة تشهد أن قائلها كان راعياً. السيزوري.

(٢) إنما استحسّن معاوية هذا الحديث في عمر لأنّ مناه على السياسة الملكيّة والاستبداد بالرأي وأساس السلطنة الجوريّة والتغلب لا مساس له بالإلهية والأحكام السماوية والشرايع النبويّة وحديث عمر هذا يشهد بصدوره عن مارس الرعي وصرّف عمره في الرعاية لذلك حضر له الألفاظ الرعيّة والاستعارات الشغليّة كما لا يخفى. السيزوري ج ٣٠ ص ٤٢٠ هـ ١٠

(٣) فنفس هذا التقسيم بدعة أيضاً. السيزوري.

الدين مما لم يرد في الشريعة خصوصا أو عموما فهو بدعة محرمة، فكل ما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفادا من دليل شرعي عام أو خاص فهو بدعة وتشريع، سواء كان فعلا مستقلا أو وصفا لعبادة متلقاة من الشارع، كفعل الواجب على وجه الندب وبالعكس، وإيجاب وصف خاص في عبادة مخصوصة، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلا جماعة، أو زعمه مستحبا، أو استحَبَّ عددا مخصوصا في الصلاة. وبالجملة، كل فعل أو وصف في فعل أتى به المكلف على غير الوجه الذي وردت به الشريعة، وتضمن تغيير حكم شرعي وإن كان بالقصد والنية فلا ريب في أنه بدعة وضلالة. وأما ما دلَّ عليه دليل شرعي سواء كان قولاً أو فعلاً عاماً أو خاصاً فهو من السنة. وقد ظهر من رواياتهم أن النبي ﷺ لم يصلَّ عشرين ركعة يسمونها التراويح، وإنما كان يصلِّي ثلاث عشرة ركعة، ولم يدلَّ شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها، والصلاة وإن كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها وكثيرها إلا أن القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه المخصوص بدعة وضلالة، ولا ريب في أن المتبعون لسنة عمر يزعمونها على هذا الوجه سنة وكيدة، بل عزيمة، ويجعلونها من شعائر دينهم. ولو سلمنا انقسام البدعة بالأقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرمة، فلا ريب أن هذا مما عدوه من البدع المحرمة لما عرفت، والأقسام الأخرى من البدع التي عدوها ليست من هذا القبيل، بل هي مما ورد في الشريعة عموما أو خصوصا فلا ينفعهم التقسيم، والله الهادي إلى الصراط المستقيم. ومنها أنه وضع الخراج على أرض السواد.

البحار: ج ١٣ ص ٢٨١ س ١٠

روى البخاري، عن عمرو بن ميمون في خبر طويل يشمل على قصة قتل

عمر قال قال لابنه عبد الله انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام، ولا تغل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً<sup>(١)</sup>، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه... فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت كنت أريده لنفسي ولأثرنّ به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل هذا عبد الله ابن عمر قد جاء، قال ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال ما لديك. فقال الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت. قال الحمد لله، ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك. قال فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردّتي ردّوني إلى مقابر المسلمين....



### باب (٢٥)

تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما

رووه في كتبهم وبعض احواله

تذييل وتتميم

البحار: ج ١٣ ص ٤٧١ س ٧

اعلم أنّ عبد الحميد ابن أبي الحديد بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالاً، فقال إنا لا ننكر أنّ عثمان أحدث أحداثاً أنكرها كثير من المسلمين<sup>(٢)</sup>، ولكنّا

(١) ومع ذلك أوصى بقتل المؤمنين الذين ادعى أن النبي ﷺ كان راضياً عنهم إن لم يعين الأمير منهم وهذا من العجائب. السيزواري.

(٢) السيزواري: هو المحدث في المدينة ومن أحدث فيها عليه ما عليه.

ندّعي مع ذلك أنّها لم تبلغ درجة الفسق، ولا أحبطت ثوابه، وأنّها من الصغائر المكفّرة، وذلك لأنّنا قد علمنا أنّه مغفور له، وأنّه من أهل الجنتّة لثلاثة أوجه أحدها أنّه من أهل بدر، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] إنّ الله أطع على أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

البحار: ج ١٣ ص ٥٤٥ س ٦

قال أرباب السير والمحدّثون من المخالفين لما طعن أبو لؤلؤة عمر ابن الخطاب وعلم أنّه قد انقضت أيّامه واقرب أجله، قال له بعض أصحابه لو استخلفت يا أمير المؤمنين فقال لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته وقلت لربيّ إن سألني سمعت نبيّك يقول أبو عبيدة أمين هذه الأمّة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً استخلفته، وقلت لربيّ إن سألني سمعت نبيّك يقول إنّ سالماً شديد الحبّ لله، فقال له رجل ولّ عبد الله بن عمر، فقال قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته رواه ابن الأثير في الكامل والطبري، عن شيوخه بطرق متعدّدة، ثم قال لا إرب لعمر في خلافتكم فاحمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، فإن تك خيراً فقد أصبنا منه وإن تك شراً فقد صرف عتاً، حسب آل عمر أن يحاسب منهم واحد ويسأل عن أمر أمّة محمد ﷺ، فخرج الناس ورجعوا إليه، فقالوا له لو عهدت عهداً، فقال قد كنت أجمعت بعد مقالتي أن أولي أمركم رجلاً هو أحرّاكم أن يحملكم على الحقّ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب فرهقتي غشية فرأيت رجلاً دخل جنته فجعل يقطف كلّ غصّة ويانعة فيضمّها إليه ويصيرها تحته، فخفت أن أتحمّلها حيّاً وميتاً، وعلمت أنّ الله غالب أمره. ثم قال عليكم بالرهط الذين قال لهم رسول الله ﷺ إنّهم من أهل الجنتّة ومات وهو راض عن هذه الستة من قريش عليّ،



وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم، ثم قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، ولن يضيّع الله دينه، ثم قال ادعوهم لي.. فدعوهم، فدخلوا عليه وهو ملق على فراشه يوجد بنفسه، فنظر إليهم فقال أكلكم يطمع في الخلافة فوجموا، فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير، وقال ما الذي يبعدها منها، وليتها أنت فقمت بها ولسنا دونك في قریش ولا في السابقة ولا في القرابة. فقال عمر أفلا أخبركم عن أنفسكم. قالوا قل، فأنا لو استعفيناك لم تعفنا، فقال أما أنت يا زبير فوعقة لقس، مؤمن الرضا كافر الغضب، يوما إنسان ويوما شيطان، ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير، فإن أفضت إليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا، ومن يكون يوم تغضب إماما، وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه الصفة. ثم أقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر، وقد تقدّم ذكره فقال له أقول أم أسكت. قال قل، فإنك لا تقول من الخير شيئا. قال أما إني أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد والباو الذي حدث لك، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخطا عليك<sup>(١)</sup> للكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب، والكلمة المذكورة هي أنه لما نزلت آية الحجاب قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهنّ اليوم وسيموت غدا فتنكجهنّ، كذا ذكره ابن أبي الحديد عن شيخه الجاحظ.



(١) السيزوري: وهذا يناقض قوله كان راضياً عن الستة، ولا يخفى إن كان هذا سبب سخط الرسول ﷺ، فكان ساخطاً على عثمان أيضاً. وهذا طعن عليه استفيد من كلام عمر.

## باب (٣١)

ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

البحار: ج ١٣ ص ٦٢٩

٤٧ - من كتاب الملاحم، تأليف أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله، بإسناده عن زيد بن وهب، أنه كان عند معاوية ودخل عليه مروان في حوائجه، فقال اقض حوائجي يا أمير المؤمنين فإنني أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة، وقضى حوائجه ثم خرج، فلما أدير قال معاوية لابن عباس وهو معه على الزبير أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا، وعباده خولا، وكتابه دخلا، فإذا بلغوا تسع وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم لسرع من أول ثمرة. فقال ابن عباس اللهم نعم، ثم إن مروان ذكر حاجة لما حصل في بيته فوجه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلّمه فيها فقضاها، فلما أدير عبد الملك قال معاوية لابن عباس أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا، فقال هذا أبو الجبارة الأربعة. فقال ابن عباس اللهم نعم، فعند ذلك ادّعى معاوية زيادا.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٣١ ص ٧٥ س ١٣<sup>(٢)</sup>



(١) السيزوري: هذا هو أحد الوجوه في ادعاء معاوية زيادا وأظن انه عليه اللعنة اعتذر بهذا عند العوام.

(٢) وكتبه في نهاية باب (ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملاً):  
بسم الله الرحمن الرحيم، إلى هنا وقفت لمطالعة الكتاب، الأحقر عبد الأعلى الموسوي  
سنة ١٣٦٢هـ.

## أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقائع والحروب

وغيرها

باب (١)

باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى

غزوة الجمل

البحار: ج ١٣ ص ٦٦٣

٧- وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلا عن أبي جعفر الإسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن يلسر عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي عليه السلام فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله وأثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على أهل الإسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الآخرة فرغبهم إليها ثم قال أما بعد فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فأفضى الأمر منهم إلى عثمان فعمل ما أنكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم إلي وإنما أنا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة فأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر وإني حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ

فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي والله المستعان ألا إن موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم فإن لنا عن كل أمر منكر تنكرونه عذرا ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه إني كنت كارها للولاية على أمة محمد ﷺ حتى اجتمع رأيكم على ذلك لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما وال ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلا أنجاه الله بعدله وإن كان جائرا انتقض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رأيكم لما يسعني ترككم ثم التفت ﷺ إلينا وشمالا فقال ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إذا ما منعتمهم ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمانا ابن أبي طالب حقوقنا ألا وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته فإن له الفضل النير غدا عند الله وثوابه وأجره على الله وأيما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا جزاء ولا ثوابا ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ وإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا علينا فإن عندنا ما لا تقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلما حرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال أبو جعفر وكان هذا أول ما أنكروه من

كلامه عليه السلام وأورثهم الضغن عليه وكرهوا عطاءه وقسمه بالسوية. (١)

البحار: ج ١٣ ص ٦٧٣ س ١٧

جبلة بن سحيم عن أبيه أنه قال لما بويع علي عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبة (٢) فقال إن معاوية من قد علمت قد ولاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيا تنسق عرى الإسلام ثم اعزله إن بدا لك فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوادء أبدا ﴿وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ الخبر.

البحار: ج ١٣ ص ٦٩٣ س ١٤

وقام الأشر إلى علي: فكلمه بكلام يحضه على أهل الوقوف فكره ذلك علي: حتى شكاه وكان من رأى علي عليه السلام أن لا يذكرهم بشيء فقال الأشر يا أمير المؤمنين إنا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار فإننا فيهم وهذه بيعة عامة والخارج منها عاص والمبطئ عنها مقصر وإن أديهم اليوم باللسان وغدا بالسيف وما من ثقل عنك كمن خف معك وإنما أراذك القوم لأنفسهم فأردهم لنفسك فقال علي عليه السلام يا

(١) أقول: هذا هو العمدة في شقاق الناس ورغبتهم عنه عليه السلام فهو عليه السلام كان بين طرفي التقيض إن وسع الناس بالمال وفضل بعضهم على بعض، فهل قتل عثمان إلا بذلك وهل هناك سب مهم لاختلال خلافته إلا ذلك ولو سوى بينهم وهو الواجب عليه شرعاً وسياسته يورث النفاق والشقاق فهو عليه السلام عالم حكيم ستس مديبر عالم بسياسة الرعية ولكن زمان خلافته لا يتحمل عليه السلام ولو كانت خلافته الظاهرية في زمان أبي بكر أو عمر لعلم كل أحد أنه قطب السياسة والرياسة. السيزواري.

(٢) المغيرة أحد المعاندين لعلي عليه السلام وهذا الجواب منه عليه السلام مداراة للمغيرة وإلا فهل تقموا القوم لعثمان إلا الاستخلاف مثل معاوية والمغيرة فهو عليه السلام مع أن تكليفه الشرعي يقتضي عدم استخلاف مثل المغيرة ومعاوية كذلك سياسته الملكية فتدبر تعرف. السيزواري.

مالك دعني وأقبل علي ﷺ عليهم فقال رأيتم لو أن من بايع أبا بكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته أكنتم تستحلون قتالهم قالوا نعم قال وكيف تخرجون من القتال معي وقد بايعتموني قالوا إنا لا نزعم أنك مخطئ وأنه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشك في قتال أهل الصلاة فقال الأشر دعني يا أمير المؤمنين أوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له كف عني فانصرف الأشر وهو مغضب ثم إن قيس بن سعد لقي مالكا الأشر في نفر من المهاجرين والأنصار فقال قيس للأشر يا مالك كلما ضاق صدرك بشيء أخرجه وكلما استبطأت أمرا استعجلته إن أدب الصبر التسليم وأدب العجلة الأناة وإن شر القول ما ضاهى العيب وشر الرأي ما ضاهى التهمة فإذا ابتليت فاسأل وإذا أمرت فأطع ولا تسأل قبل البلاء ولا تكلف قبل أن ينزل الأمر فإن في أنفسنا ما في نفسك فلا تشق على صاحبك فغضب الأشر ثم إن الأنصار مشوا إلى الأشر في ذلك فرضوه من غضبه فرضي فلما هم علي بالشخص قام أبو أيوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ فقال يا أمير المؤمنين إن أقمت بهذه البلدة فإنها مهاجر رسول الله ﷺ وبها قبره ومنبره فإن استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك وإن وكلت إلى المسير فقد أعذرت فأجابهم بعذرة في المسير<sup>(١)</sup> ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير إلى البصرة

(١) أقول: ما أجاب به ﷺ عن رأي من التمس منه القعود في المدينة وإرسال الجنود إلى الناكثين، بل صرح بنفسه مع انه ﷺ أمر عمر بذلك في وقعة القادسية وحق له ﷺ إذ لا يجيب بل وجب عليه الخروج بنفسه لوجوه:

إن الحرب في زمان عمر كانت بين المسلمين والكفار فلو صار خليفة المسلمين قتيل الكفار فهذا شر هزيمة للمسلمين لا يسده شيء بخلاف ما إذا خليفة المسلمين قتيل المسلمين. لو لم يخرج بنفسه لغلب طلحة والزبير على العراق لان جلّ أشرف العراق وذوي رأيهم كانوا

وتمكث حتى عظم جيشه وأغذ السير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله إنه ليحزني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي فأرسل إلى الكوفة المحسن بن علي عليه السلام وعمار بن يلسر وقيس بن سعد وكتب إليهم كتابا.

البحار: ج ١٣ ص ٧١٢

٦- أبي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾<sup>(١)</sup> قال نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم.



### باب (٢)

#### باب احتجاج أم سلمة على عائشة ومنعها من الخروج

البحار: ج ١٣ ص ٧٣٨

١٢٧- ماجيلويه عن عمّه عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبة الأزدي عن أبي الأخنس الأرجي قال لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة رحمة الله

→ مائلين عن علي عليه السلام كما لا يخفى على من قابل التواريخ والسير.

لو لم يخرج بنفسه لطمع معاوية في العراق بل كان يضمه إلى الشام بمكره وحيله وحينئذ يصير أصعب واشد. إلى غير ذلك من الوجوه التي يعرفها البصير بالسير فتبصر. السيزوري.

(١) لعل المعنى لن يدخل الجنة حتى يدخل الجمل الذي أتوا به في ولاية علي عليه السلام التي هي في غاية الضيق عليهم. السيزوري.

عليها زوجة النبي ﷺ أما بعد فإنك سدة بين رسول الله وبين أمته وحجابه المضروب على حرمة وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه وسكن عقيرك فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالي فيخالف بك واذكري قوله في نباح كلاب الحوآب وقوله ما للنساء والغزو وقوله انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد إن عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال ولن يرأب بهن إن صدع حماديات النساء غض الأبصار وخفر الأعراض وقصر الوهابة ما كنت قائلة لو أن رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوفا من منهل إلى آخر إن بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين وقد وجهت سدافته وتركت عهيداه لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاتقي الله واجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته وأضر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك بقول تعرفينه نهشت نهش الرقشاء المطرق فقالت عائشة ما أقبلني لو عظك وما أعرفتي بنصحك وليس الأمر على ما تظنين ولنعم المسير مسيرا فزعت إلي فيه فئتان متشاجرتان إن أقعد في غير حرج وإن أنهض فإلى ما لا بد من الازدياد منه فقالت أم سلمة لو كان معصما من زلة أحد كانت لعائشة العتبي على الناس كم سنة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدراس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الرأس ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمة الله عليها إنك سدة بين رسول الله ﷺ أي إنك باب بينه وبين أمته فتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله ﷺ في حريمه وحوزته فاستيبح ما حماه فلا تكوني



أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك. وقولها فلا تندحيه أي لا تفتحيه فتوسعيه بالمركبة والخروج يقال ندحت الشيء إذا أوسعته ومنه يقال أنا في مندوحة عن كذا أي في سعة. وتريد بقولها قد جمع القرآن ذلك قول الله عز وجل «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْمُجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى». وقولها وسكن عقيرك من عقر الدار وهو أصلها وأهل المحجاز يضمنون العين وأهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا لسم ميني من ذاك على التصغير ومثله مما جاء مصغرا الثريا والحما وهي سورة الشراب ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث. وقولها فلا تصحرها أي لا تبرزها وتباعديها وتجعلها بالصحراء يقال أصحرتنا إذا أتينا الصحراء كما يقال أنجدنا إذا أتينا نجدا. وقولها علت أي ملت إلى غير الحق والعول الميل عن الشيء ولجور قال الله عز وجل ذلك أدنى أن لا تعولوا يقال عال يعول إذا جار. وقولها بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد أي عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة لسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال في فلان فرطة أي تقدم وسبق يقال فرطته في الماء أي سبقته. وقولها إن عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال أي لا يرد بهن إلى استوائه يقال ثبت إلى كذا أي عدت إليه. وقولها لن يرأب بهن إن صدع أي لا يسد بهن يقال رأبت الصدع لأمته فانضم. وقولها حماديات النساء هي جمع حمادى يقال قصارك أن تفعل ذلك وحماداك كأنها تقول جهدك وغايتك وقولها غض الأبصار معروف. وقولها وخفر الأعراض الأعراض جماعة العرض وهو الجسد. ولخفر الحياء أرادت أن محمّدة النساء في غض الأبصار وفي الستر للخفر الذي هو الحياء وقصر الوهازة وهو الخطو تعني بها أن تقل خطوهن. وقولها ناصة قلو صا من منهل إلى آخر أي رافعة لها في السير والنص سير

مرفوع ومنه يقال نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه ومنه الحديث كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوة نص يعني زاد في السير. وقولها إن بعين الله مهواك يعني مرادك لا يخفى على الله. وقولها وعلى رسول الله تردين أي لا تفعلني فتخجلي من فعلك وقد وجهت سدافته أي هتكت الستر لأن السدافة الحجاب والستر وهو لسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته ويجوز أن يكون أرادت من قولها وجهت سدافته يعني أزلتها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك. وقولها وتركت عهيداه تعني بالعهد الذي تعاهده ويعاهده ويدل على ذلك قولها لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ ها تكة حجابا قد ضربه علي وقولها اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك فالربع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر تعني اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك وهذا معنى ما يروى ووقاعة الستر قبرك هكذا رواه القتيبي وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت وفي رواية القتيبي لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستي نهس الرقشاء المطرق فذكر أن الرقشاء سميت بذلك لرقش في ظهرها وهي النقط. وقال غير القتيبي الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة قال والمطرق المسترخى جفون العين. توضيح كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى رواه الخاصة والعامة بأسانيد جملة وفسروا ألفاظه في كتب اللغة ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار من النهج وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث. (١)



(١) وكذا في كتابه الامامة والسياسة. السيزوري.

## باب (٤)

احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحربوخطبه عليه السلام عند ذلك

البحار: ج ١٣ ص ٧٨٠

١٧٥ - عن ابن عباس عليه السلام قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل البصرة وضع قتباً على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله وأثنى عليه فقال يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا أهل الداء العضال يا أتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فأجبتهم وعقر فهربتهم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق وأحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فر بالبحسن البصري<sup>(١)</sup> وهو يتوضأ فقال يا حسن أسبغ الوضوء فقال يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله يصلون للخمس ويسبغون الوضوء فقال

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري وكانت أمته من خيرة موالي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قيل كانت (رضي الله عنها) تسكت الحسن حين يبكي فتلقمه نديها فيدر عليه من لبنها، فما كان في الحسن من الفهم والحكمة من اثر لبن أم سلمة. بلغ الحسن من العمر تسعا وثمانين سنة يقول طورا بالعدل وطورا بالقدر وطورا بالجبر فقد نقل عن تلميذه ابن أبي العوجاء عندما سئل: لم تركت مذهب صاحبك الحسن ودخلت فيما لا أصل فيه فأجاب بأن صاحبك كان مخلطاً يقول تارة بكذا وأخرى بكذا ثم انه قد تسالم أصحابنا على ذمه، ولكن قيل انه تاب آخر عمره. وفي شرح ابن أبي الحديد انه كان ممن يخذل عن نصرة علي عليه السلام وان علياً عليه السلام رآه وهو يتوضأ وكان ذا وسوسة فصب على أعضائه ماء كثيراً فقال له أرقت ماء كثيراً يا حسن فقال ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر فقال علي عليه السلام أو ساءك ذلك قال نعم قال عليه السلام لازلت سوءة. فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات. وذم الرجل من طرقتا متواتر، نعم إن ثبتت توبته، فخيرها يكون مقدماً على جميع ذلك. فتفحص حتى تعلم أن ناقل خبر التوبة لم تثبت وثاقته. السيزوري.

له أمير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا فقال والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصيبت علي سلاحي وأنا لأشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن ارجع فإن القتاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصيبت علي سلاحي وخرجت أريد القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فإن القتاتل والمقتول في النار قال علي صدقت أفتدري من ذاك المنادي قال لا قال ذاك أخوك إبليس وصدقك أن القتاتل والمقتول منهم في النار فقال للحسن البصري الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكي.



### باب (٨)

باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه

البحار: ج ١٣ ص ٨٣٢<sup>(١)</sup>

٣٠٤-٣٠٦- وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى النصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن يوسف بن الأرقم عن عوف بن عبد الله عن

(١) كتب عليه السلام في نهاية المجلد الثامن من الطبعة الحجرية ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لمطالعة هذا الكتاب المستطاب من أوله إلى آخره في التجف الأشرف وكان إتمامه في يوم الأربعاء من شهر ج ١ من شهر سنة ١٣٦٢.

وأنا الأحقر عبد الأعلى الموسوي السبزواري

عمرو بن هند عن أبيه قال لما نظر علي عليه السلام إلى أصحاب معاوية وأهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرؤا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا رجعوا إلى عداوتهم لنا إلا أنهم لم يتركوا الصلاة. <sup>(١)</sup>



---

(١) هذا الخبر مروى من طرفنا أيضاً. السيزواري.



التعليقات

على

# بحار الأنوار

والمشتمل على الأجزاء ١٥، ١٦، ١٧

من الطبعة الحروفية





## أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة

### الاثني عشر عليه السلام

#### باب (٤٠)

نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم وما نص به عليهم

في الكتب السالفة وغيرها

البحار: ج ١٥ ص ٤٠٩

٢- الطالقاني عن الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن محمد بن نصر القطان عن عبيد الله بن محمد السلي عن محمد بن عبد الرحيم عن محمد بن سعيد بن محمد عن العباس بن أبي عمرو عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نصر قال لما أخضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه زيد بن علي لو امتثلت فيمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً فقال له يا أبا الحسين إذ الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرؤوم وإنما هي أمور سابقة عن حجاج الله عز وجل ثم دعا جابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا جعفر دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بمولد الحسن: فإذا بيدها صحيفة بيضاء من من درة، فقلت ياسيدة النسوان ماهذه الصحيفة التي أراها معك؟ فقالت فيها أسماء الأئمة من ولدي قلت لها ناوليني لأنظر فيها قالت يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أبو

محمد الحسن بن علي البر أبو عبد الله الحسين بن علي التقي أمها فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهر بانويه بنت يزدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية واسمها نجمه أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرقيق أمه جارية اسمها سمانه وتكنى أم الحسن أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٥ ص ٤١٩

١٠ - علي بن أحمد البنديجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن الحسين عن إسماعيل بن مهران عن الفضل بن صالح عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال الوصية نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا مختوما ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك في أمتك إلى أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتي يا جبرئيل فقال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه من قبل إبراهيم وكانت عليها

(١) أقول: ليست الإمامة إلا كالنبوة لا ينالها إلا من ارتضاه لاتصافه بتمام الكمالات النفسانية، والأخلاق القدسية، وكونه ذا نفس ملكوتية واقتدار إلهي يظهر منه الكرامات والمعجزات وخوارق العادات، وهي نصوص صريحة على إمامته، وآيات واضحة على ولايته يكشف عند ذوي الفكر والاعتبار، وتنصيب النبي ليس إلا لخفافيش الأبصار، ومن لم يجعل الله لهم من نور، ومع التنصيب خبثهم الباطني يؤدي إلى المخالفة والعناد والطفیان والإلحاد، والتنصيب لا يزيدهم إلا ضلالة وغواية. السبزواري.

المخواتيم ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى إلى ما أمر به فيه ثم فتح الحسن: الخاتم الثاني ومضى إلى ما أمر به ثم فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل واقتل وتقتل واخرج يقوم للشهادة لا شهادة لهم إلا معك ففعل ثم دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام ومضى ففتح علي بن الحسين عليه السلام الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق واصمت لما حجب العلم ثم دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فر كتاب الله وصدق أباك وورث ابنك العلم واصطنع الأمة وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه فقال معاذ بن كثير فقلت له وأنت هو فقال ما بك في هذا إلا أن تذهب يا معاذ فترويه عني نعم أنا هو حتى عدد علي اثني عشر اسما ثم سكت فقلت ثم من فقال حسبك. (١)



### باب (٤١)

#### نصوص الرسول ﷺ عليهم السلام

البحار: ج ١٥ ص ٤٩١

١٨٢- أَبُو الْفَضْلِ وَالْمَعَاذُ بْنُ زَكَرِيَّا وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَبِيعٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْبُوحُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا عَنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالُوا لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِالهُودِجِ بُوْصُوبَةٌ فَنَادَى أَيْنَ طَلْحَةُ وَأَيْنَ الزُّبَيْرُ فَبَرَزَ لَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَا حَتَّى التَقِيَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَ يَا زُبَيْرُ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ أَوْلَانَا بِدَمِ عُثْمَانَ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنَّا فِي بَنِي

(١) هذا الخبر صريح فيما قلناه سابقاً من أن الإمامة عهد من الله معهودة وكذلك روايات آخر تمر عليك، فتفحص وتأمل. السيزواري.

بِيَاضَةَ فَاسْتَقْبَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ مُتَبِّحٌ عَلَيْكَ فَضَحِكْتَ إِلَيْكَ وَضَحِكْتَ إِلَيْهِ فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذِنِي لِي لَا يَتْرُكُ زَهْوُهُ فَقَالَ مَا بِهِ زَهْوٌ وَلَكِنَّكَ لَتَقَاتِلُهُ يَوْمًا وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ كَيْفَ أَرْجِعُ الْآنَ إِنَّهُ هُوَ الْعَارُ قَالَ أَرْجِعْ بِالْعَارِ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْكَ الْعَارُ وَالنَّارُ قَالَ كَيْفَ أَدْخُلُ النَّارَ وَقَدْ شَهِدْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ بِالْحِجَّةِ قَالَ مَتَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فِي خِلَافَتِهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَشْرَةَ فِي الْحِجَّةِ (١) قَالَ وَمِنَ الْعَشْرَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَأَنَا وَطَلْحَةُ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً قَالَ فَمِنَ الْعَاشِرِ قَالَ أَنْتَ قَالَ أَمَا أَنْتَ شَهِدْتَ لِي بِالْحِجَّةِ وَأَمَا أَنَا فَلكَ وَلَاضْحَابِكَ مِنَ الْجَاهِدِينَ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ائْسَبِعَةَ مِمَّنْ ذَكَرْتَهُمْ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي سَفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ عَلَى ذَلِكَ التَّابُوتِ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَذَابَ أَهْلِ الْجَحِيمِ رُفِعَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ قَالَ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ وَهُوَ يَقُولُ:

نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ      قَدْ كَانَ عَمْرُؤُ أَبِيكَ الْمُحَقَّمُ مُذْ حِينِ  
فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ لَوْمِي أَبَا حَسَنِ      فَبَعْضُ مَا قُلْتَهُ السَّيُّومُ يَكْفِينِي  
اخْتَرْتُ عَارًا عَلَى نَارٍ مُوَجَّجَةٍ      أَلَيْ يَقُومُ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الطَّيِّبِينَ

البحار: ج ١٥ ص ٥٠٦

٢١٦- بهذا الإسناد قالت قال رسول الله لعلي يا علي إن الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما فطوبى لك ولمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك يا علي أنا المدينة وأنت بابها وما تؤقي المدينة إلا من بابها يا علي أهل مودتك كل أبواب

(١) في العشرة المبشرة بالحجّة، وأن سبعة منهم في النار، فالخير المعروف بين العامة  
مجموع السيزوري.

حفيظ وأهل ولايتك كل أشعث ذي طمرين<sup>(١)</sup> لو أقسم على الله عزّ وجلّ لأبر  
 قسمه يا علي إخوانك في أربعة أماكن فرحون عند خروج أنفسهم وأنا وأنت  
 شاهدهم وعند المساءلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط يا علي حربك  
 حربي وحربي حرب الله من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله يا علي بشر  
 شيعتك أن الله قد رضي عنهم ورضوا بك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي أنت مولى  
 المؤمنين وقائد الغر المحجلين وأنت أبو سبطي وأبو الأئمة التسعة من صلب الحسين  
 ومنا مهدي هذه الأمة يا علي شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين.



### باب (٤٩)

نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة

الاثني عشر صلوات الله عليهم

البحار: ج ١٥ ص ٥٦٢١٢ س ١٦

فأما الرواية عن أبي عبد الله<sup>(ع)</sup> من قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في  
 إسماعيل فإنها على غير ما توهموه أيضاً من البداء في الإمامة وإنما معناها ما روي  
 عن أبي عبد الله<sup>(ع)</sup> أنه قال إن الله عزّ وجلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرتين  
 فسألته فيه فرقا فابدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل يعني به ما ذكره من القتل  
 الذي كان مكتوبا فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله<sup>(ع)</sup> فأما الإمامة فإنه لا يوصف الله  
 عزّ وجلّ بالبداء فيها وعلى ذلك إجماع فقهاء الإمامية ومعهم فيه أثر عنهم: أنهم  
 قالوا مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا إمام عن إمامته ولا

(١) الطمر هو الثوب الخلق، الكساء البالي. السيزواري.

مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضاً هذا الفصل الذي اعتمده وجعلوه دلالة على نص أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل. (١)



### باب (٦١)

جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة والعامّة

البحار: ج ١٦ من ص ٦٩ إلى ص ١٢٥

(يحمل القول فيما ورد في جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة

والعامّة). (٢)



(١) أقول: فما يظهر من البداء في الإمامة من بعض الروايات والزيارات لا بد من أن يُؤل كما لا يخفى. السيزواري.

(٢) أقول: هذا يناسب الأنظار الظاهرية، والسياسات الشخصية الاجتماعية، ولكن لباب الحق بعد رفض القشر يقتضي نوعاً آخر من الكلام، وهو أنه ليس المقصود من النبوة إلا دعوة الناس إلى التوحيد والإخلاص فلا همة للنبي عليه السلام إلا نشر التوحيد والإخلاص، فتارة ينشرهما بألفاظ دالة عليهما ككلمة التوحيد وسورة الإخلاص، وسائر الآيات الدالة عليهما، وأخرى ينشرهما بمن لسان حاله يفصح عنهما ويبينهما حق البيان. وهذا القسم يكون أبلغ وأبين في الدعوة لذوي البصائر، وهو ليس إلا النفس الناطقة البشرية البالغة في جانبي العلم والعمل قُصيًا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد، ولذا قال عليه السلام: (مثل علي ابن أبي طالب فيكم مثل قل هو الله أحد في القرآن) فأظهار شئون علي ابن أبي طالب ليس إلا نشر التوحيد والإخلاص بوجه أبلغ، ولو ضيع النبي عليه السلام ذكر علي ابن أبي طالب وأهمله لما بلغ الرسالة، فتدبر - إن كنت من أهله - السيزواري.

## باب (٦٢)

نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه

في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته

البحار: ج ١٦ ص ١٢٥ - ١٣٦

١- أبي وابن الوليد معا عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد النوفلي عن يعقوب بن الرائد قال قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي إسحاق عن الحارث عن محمد بن الحنفية وعمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال سل عما بدا لك يا أخا اليهود قال إنا نجد في الكتاب أن الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذي عليه ويعمل به في أمته من بعده وأن الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محتهم فقال له علي عليه السلام والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إني أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به قال نعم قال والذي فلق البحر لني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إني أخبرتك لتسلمن قال نعم فقال له علي عليه السلام إن الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر

الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء: ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم فإذا رضي محتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد ﷺ من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة وإلى ما يصير آخر أمرك فأخذ علي عليه السلام بيده وقال انهض بنا أنبئك بذلك يا أخا اليهود فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه فقال إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا أمير المؤمنين قال لأمر بدت لي من كثير منكم فقام إليه الأشتر فقال يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا ﷺ نبيا سواه وإن طاعتك لي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال له يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيم يا أمير المؤمنين قال أما أولهن <sup>(١)</sup> فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه وناذروه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومبغضين ومخالفين عليه قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقوهم فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخلفني

(١) السابق إلى الإسلام. السيزواري.



في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يُصليّ أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثانية <sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تنزل تخيل الآراء وتعمل الخيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تنزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسياهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرافهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له سروراً بنفسه بأن أقتل دونه فوضي لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم أقبل على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثالثة <sup>(٢)</sup> يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سناً وأقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي

(١) إبتار نفسه دون نفس النبي. السيزواري.

(٢) أكمل الناس شجاعة. السيزواري.

وليداً وشيئة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام وأما الرابعة <sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالين بنأر مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد وأقبل للمشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي صلى الله عليه وآله وقتل أصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسبعين جرحه منها هذه وهذه ثم أتى رداءه وأمر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال وأما الخامسة <sup>(٢)</sup> يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بمجدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل

(١) تحتمل الأذى في حفظ نفس النبي صلى الله عليه وآله والإعلان باسمه الشريف السيزواري.

(٢) إظهار الدعوة النبوية حين مقابلة الكفر والإسلام، وجعل نفسه عرضة للقتل مع مساعدة الأسباب الظاهرية على كونه مقتولاً. السيزواري.

ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيد لها ذلك إلا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمح مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطعم فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعمني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه الضربة وأوما بيده إلى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال ﷺ وأما السادسة<sup>(١)</sup> يا أبا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله ﷺ مدينة أصحابك خير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار وأكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ولا يثبت لي فارس إلا طحنه ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نساءها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى

(١) ظهور ما يعجز عنه بني نوعه على يديه، وإن شئت قلت: كونه مجلى لقدرة الله تبارك وتعالى. السبزواري.

يا أمير المؤمنين فقال وأما السابعة<sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخر كما دعاهم أولاً فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعهدهم الصّحح ويمينهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به فأتاه جبرئيل ﷺ فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبيدي إليّ البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان في ذلك ما قد رأيتم ثم التفتت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال ﷺ يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنتني فيهن ربي عزّ وجلّ مع نبيه ﷺ فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية فقالوا يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبينا وأسعدك بأن جعلك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي بلشرتها والأحوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما

(١) تصريح النبي ﷺ عن الله تعالى بكونه منه في تأدية ما بعث به النبي ﷺ. ففي تمام هذه الصفات السبعة النابتة لذاته يكون محتناً امتحنه الله تعالى فيما أعطاه من الصفات فوجده ذا نفس مطمئنة فأعطاه الولاية الكلية وجعله ولي أمره ووصيه السيزوري.

امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علما منا به وظهورا منا عليه إلّا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه فقال عليه السلام يا أبا اليهود إن الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا أما أولهن <sup>(١)</sup> يا أبا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتد عليه أو أستنم إليه أو أتقرب به غير رسول الله هو رباني صغيرا وبوأي كيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خضني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي المحظوة عند الله عزّ وجلّ فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تمهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله علي وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما

(١) التسليم لأمر الله والرسول. السيزواري.

الثانية<sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت لا تختلج في نفسي منازعة أحد من المخلوق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي ﷺ أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والمخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك للجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرتي ولثلاثا يقول قائل شيئا مما أكرهه ولا يدعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا ببرجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلفوا أميرهم مقبيا في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله في أعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم

(١) نقض الأئمة عهد الله والرسول ﷺ. السبزواري.

واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي فعلموا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها فكان هذا يا أخا اليهود أفرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت علي إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال علي وأما الثالثة <sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيئول ذلك من القول إلى الفعل وجماعة من خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم فأقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال كل قوم منا أمير وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذنا مني ما جعله الله لي فاجتمع إلي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله من مضى رحمه الله ومن بقي ممّن

(١) رفض الأمة أعمال (المروءة) وشئون الإنسانية في حق علي. السبزواري.

أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبرا واحتسابا ويقينا وإشفاقا من أن تفتى عصابة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة وبالشدّة أخرى وبالبذل مرة وبالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشعب والري واللباس والوطاء والذثار ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا وتطوي الليالي والأيام جوعا عامتنا وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفتها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي وقد علم أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ ولو لم أتق هذه الحالة يا أبا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضورك منهم بأنّي كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسواقي وقرائتي وورائتي فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا يخرج



للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتها ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال ﷺ وأما الرابعة<sup>(١)</sup> يا أبا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري وينظرني في غوامضها فيمضيها عن رأسي لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت أتمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوما أنا سادسهم ولم يستوفي بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى بالصبر على هذا يا أبا اليهود صبرا فمكث القوم أيامهم كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم وأوضح لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيدهم ما أكده من البيعة لي في أعناقهم دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر

(١) تطميع السفلة في مخالفته، وجعله... لا لمن هو دونه بمراتب شتى. السبزواري.

والنهي والركون إلى الدنيا والاعتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عقّان رجل لم يستو به وبواحد ممّن حضره حال قط فضلاً عن دونهم لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عقّان حتى أكفروه وتبرءوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما امض وأبلغ منها ولقد أتاني الباكون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عقّان والثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عزّ وجلّ علي حقي فو الله يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعني من أختها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس قلبي من فنائها وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته فأما نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن

عمي عبدة على أمر وفينا به الله عز وجل ولرسوله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل أنزل الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَبِهِمْ مَن قَضَىٰ نُحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ حمزة وجعفر وعبدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتي عن أبي عقان وحتى على الإمساك إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اخترت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعاد إلى قتله وخلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزله فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة متزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعالي ثم التفتوا إلى أصحابه فقال أليس كذلك فقالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الخامسة <sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تحبب الفيافي وتقطع البراري وتبج عليها كلاب الحوآب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصابة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم جيران بدو ووراد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاها في محلة المكروه ممن إن كفت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت للحجة

(١) نكت بيعته بعدما (عادت) الخلافة إليه. السيزوري.

بالإعذار والإنذار ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببعثهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا فلما أبوا إلا هي ركبها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة وهم المحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرامثل الذي وسعني منه أولا من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبا والأمم الخالية فأصير إلى ماكرهت أولا آخرأ وأهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم أهجم على الأمر إلا بعد ما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعدرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السادسة <sup>(١)</sup> يا أبا اليهود ففتحكمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمدا عليه السلام إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده وأبوه بالأمس

(١) المعارضة في خلافه والجهاد في اضمحلال اسمه ورسمه بكل الجهد. السيزواري.

أول من سلم علي بإمرة المؤمنين وجعل يحثني عن النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي ويجدد لي بيعته كلما أتاني وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر علي العاصي بن العاص فاستأله فقال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخط البلاد بالظلم ويطؤها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والأنبياء تأتيني والأخبار ترد علي بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا فأعلمت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته الله عزّ وجلّ ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايي ينهاني عن توليته ويحذرنني أن أدخل في أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا فوجهت إليه أخابجيلة مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلما لم أره يزداد فيما انتهمك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدرين والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة ومنعه مما نالت يده وإني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحکم علي ويتمنى علي الأمانى ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون ويشترط في

بعضها أن أَدفع إليه أقواما من أصحاب مُحَمَّد ﷺ أبرارا فيهم عمار بن يلسر وأين مثل عمار والله لقد رأيتنا مع النبيّ وما تقدمنا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما لب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباؤه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر ففوه لهم أمرا فتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار فلما لم يزد ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا وراية رسول الله ﷺ بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفلح حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدرى كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وإنها إلى النكث أقرب منها إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ

بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فالحقوه بآبن عَفَّان وادفعوه إلى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقاة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ وأوماً بيده إلى الأشر وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعتني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فإني أعلم لو لا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكوا في الأمور وتخبروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك للخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أَرْضَى رأيه وعقله وأثق بصيحته ومودته ودينه وأقبلت لا أسمى أحداً إلا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلتي على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه امرأ فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر للخدوع عليها ندماً ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السابعة <sup>(١)</sup> يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي

(١) خروج الرعايا عليه، والقول فيه: بأنك كافر مباح الدم مخالف لكتاب الله تعالى وهو

أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطاء وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رءوسهم ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحر وراء وأخرى راكبة رأسها تحبب الأرض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فن تابعتها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعها غير ذلك فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا أبا اليهود لو لا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله إلا ما صاروا إليه ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالها وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابع إلي الإخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العتي بجهدى بهذا مرة وبهذا مرة وأوما بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد

→ صلوات الله عليه في تلك المواطن السبعة صابر محتسب راض بما قضى الله تعالى له فوطن نفسه للامتحان مع كمال الشكر والامتنان. السبزواري.



بن قيس الأرجي والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبها منهم فقتلهم الله يا أبا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا النديّة من قتلهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا أبا اليهود وبقين الأخرى وأوشك بها فكان قد فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال الأخرى أن تحضب هذه وأوماً بيده إلى لحيته من هذه وأوماً بيده إلى هامته قال وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقبلاً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا أبا محمد اقتله قتله الله فإنّي رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود.



### باب (١٠١)

#### عبادته وخوفه عليه السلام

البحار: ج ١٧ ص ١٥٣

٦- ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له صف لي علياً

قال أو تعفني فقال لا بل صفه لي قال ضرار رحم الله عليا كان والله فينا كأحدنا  
يدنيننا إذا أتيناه وبجيبنا إذا سألناه ويقربنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب ولا يجيبنا  
عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته  
فإذا تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم فقال معاوية زدني في صفته فقال ضرار رحم الله  
عليا كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار  
ويجود لله بمهجته ويبوء إليه بعبوته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ولا  
يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء<sup>(١)</sup> ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل  
سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تلمل السليم ويسكي بكاء  
الحزين وهو يقول يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيها هيها لا حاجة لي  
فيك أبتك ثلاثا لا رجعة لي عليك ثم يقول واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخسونة  
الطريق قال فبكي معاوية وقال حسبك يا ضرار كذلك والله كان علي رحم الله  
أبا الحسن.



### باب (١٠٧)

جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله

وحسن سياسته صلوات الله عليه

البحار: ج ١٧ ص ٢٢٢

٢٩ - عده من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن أحمد  
ابن عمرو بن سليمان البجلي عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم  
التمار عن إبراهيم بن إسحاق المدائني عن رجل عن أبي مخنف الأزدي قال أتى أمير

(١) يظهر منه أنه لم يتك في عمره. السيزوري.

المؤمنين عليهم السلام رهط من الشيعة فقالوا يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويحكم أ تأمروني أن أطلب النصر بالمجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام لا والله لا يكون ذلك ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجما والله لو كانت أموالهم مالي لسأويت بينهم فكيف وإنما هي أموالهم قال ثم أرم ساكتا طويلا ثم رفع رأسه فقال من كان فيكم له مال فإياكم والفساد فإن إعطاءه في غير حقه تبيذير وإسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن بقي معه منهم بقية ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنما ذلك ملق منه وكذب فإن زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج إلى معوتهم ومكافاتهم فألأم خليل وشر خدين ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظ فيما أتى إلا محمّدة اللثام وثناء الأشرار ما دام عليه منعما مفضلا ومقالة الجاهل ما أجوده وهو عند الله بخيل فأبي حظ أبور وأخسر من هذا الحظ وأي فائدة معروف أقل من هذا المعروف فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به العاني والأسير وابن السبيل فإن الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة. (١)



### مادات والنباتات

البحار: ج ١٧ ص ٣٠٣

٧- روي عن أبي هاشم الجعفري عن أبيه عن الصادق عليه السلام وقال لما فرغ

(١) هذه الكلمات ينبغي أن تكتب بالنور على حدود الحور. السيزواري.

علي عليه السلام من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال أيها الوادي من أنا فاضطرب وتشققت أمواجه وقد حضر الناس وقد سمعوا من الفرات أصواتا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأن علياً ولي الله أمير المؤمنين حجة الله على خلقه <sup>(١)</sup>.



### باب (١١٤)

معجزات كلامه من إخباره بالغايبات، وعلمه باللغات  
وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه

البحار: ج ١٧ ص ٣٣٠

١٨ - روي عن أبي جعفر عن أبيه ( قال مر علي عليه السلام بكر بلاء فقال لما مر به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم ها هنا مراق دمائهم طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبة وقال الباقر عليه السلام خرج علي يسير بالناس حتى إذا كان بكر بلاء على ميلين أو ميل تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال لها المقدفان فقال قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم. <sup>(٢)</sup>

البحار: ج ١٧ ص ٣٣٥

٣٣ - روي أنّ علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية فقال أسبغ

(١) يمكن أن يستشهد بهذا الخبر على الشهادة الثالثة. السيزوري.

(٢) فائدة: ما رأيت لفظ العشاق في أخبار المعصومين عليهم السلام إلا في هذا الموضع. السيزوري.

طهورك يا لفتى<sup>(١)</sup> قال لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال وإنك  
 لحزين عليهم قال نعم قال فأطال الله حزنك قال أيوب السجستاني فما رأينا الحسن  
 قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضل حماره فقلقت له في ذلك  
 فقال عمل في دعوة الرجل الصالح ولفتي بالنبطية شيطان وكانت أمه سمته بذلك  
 ودعته في صغره فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام



(١) أقول: والحسن من الشياطين الإنسية كما لا يخفى على من راجع حالاته. السيزواري.

## أبواب وفاته صلوات الله عليه

باب (١٢٧)

كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

البحار: ج ١٧ ص ٥٠٦

١٠- أبو البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه فوقع على ركبتيه وأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس وحمل علي حتى أفاق ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع في إن شئت استقدت وإن شئت صلحت وإن مت فذلك إليكم فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به. (١)

البحار: ج ١٧ ص ٥١٠

١٤- محمد بن أحمد بن داود القمي عن محمد بن علي بن الفضل عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بدرج الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال جاءني سعد الإسكافي فقال يا بني تحمل الحديث قلت نعم فقال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه وفي رواية الكليني عن علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره

(١) فيه أن القتل لم يكن في حال الصلاة. السيزوري.

وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه رجعنا إلى تمام الحديث فإنكما تستهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فلحداني ولشرجا علي اللبن وارفعالبنه مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فأخذالبنه من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس بالقبر شيء وإذا هاتف يهتف أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا فألحقه الله عز وجلّ بنبيه صلى الله عليه وآله وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في الغرب ألحق الله الوصي بالنبى<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ١٧ ص ٥١١

١٥ - ذكر الفقيه محمد بن معد الموسوي قال رأيت في بعض الكتب الحديثية القديمة ما صورته حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر بن الدهان قال حدثنا علي بن عبد الله الأنباري قال حدثني محمد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هيرة<sup>(٢)</sup> وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره.

البحار: ج ١٧ ص ٥٢٣

٤٤ - أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري<sup>(٣)</sup> قال أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين (وقال لهما إن أنا مت فإنكما تستجدان عند رأسي حنوطا من الجنة وثلاثة أكفان من إستبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط

(١) فيه أن جسد أمير المؤمنين بعد الدفن رفع إلى السماء بلا فصل. السيزوري.

(٢) هو ابن أخت أمير المؤمنين. السيزوري.

(٣) الحسن البصري مذموم، وهذا من مجعولاته. السيزوري.

وكفونني قال الحسن عليه السلام فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدرا من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال فسيأتي البعير إلى قبوري فيقيم عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفرة فألحد فيه بعد ما صلي عليه وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة والطيور.

البحار: ج ١٧ ص ٥٣٠ س ٩

ومن مناقب الخوارزمي قال لما ضرب علي عليه السلام تحامل وصلى بالناس الغداة<sup>(١)</sup> وقال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدوا الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي عليه السلام فلا أراك إلا مقتولا به وما أراك إلا من شر خلق الله عز وجل.

البحار: ج ١٧ ص ٥٣٤

٥٤ - محمد بن الحسن القضباني عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقي عن عبد الله بن بلح المنقري عن شريك عن جابر عن أبي حمزة اليشكري<sup>(٢)</sup> عن قدامة الأودي عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكان له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فإذا أنا برجل على

(١) يظهر من هذا التعبير أن الضرب كان قبل الشروع في الصلاة وأنه عليه السلام صلى بعد الضرب. السيزوري.

(٢) اليشكري منسوب إلى قبيلة يشكر، وهي قبائل متعددة. ثم إن رجال هذا الحديث كلهم بين مجهول وضعيف إلا إسماعيل فإنه لا يبعد حسنه. السيزوري.



ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت أشج وقلب حزين فأنست إليه من حيث لا يراني فسمعتة يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين البديع البديع الذي ليس مثلك شيء والدائم غير الغافل والحلي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد ﷺ وناصر محمد ومفضل محمد أسألك أن تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر أو توفه برحمة قال ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فأسأله عن أمر دينك قال قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد ﷺ من بعده فخرجت متوجها إلى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جن لي الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فأطال المناجاة فكان فيما قال اللهم إني سرت فيهم بما أمرني رسولك و صفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني ولم تبق خلة أنتظرها إلا المرادي اللهم فعجل له الشقاء وتغمدي بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك اللهم وقد رغبت إليك في ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب: قال فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعمه ابن ملجم لعنه الله بالسيف.

البحار: ج ١٧ ص ٥٣٨ س ٧

تذييب: سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين ﷺ يخرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي ﷺ يسار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تيك ولم لما حصروا

وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكت ولا يفي شيعة أبيه عليه السلام فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله. وأما الجواب عن قوله إن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم المحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يستقط الأصل الذي بني عليه الأصول بجمعها ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نضرب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعارضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة<sup>(١)</sup> والاستسلام للمقتل ليلبغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقيح في العقول. وأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه وأما دعواه علينا أننا نقول إن الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه فلسنا نقول

(١) فيكون نظير الجهاد الذي يطمئن بعدم الظفر على العدو بل يقتل وهو مع ذلك واجب.

ذلك ولا جاء به خبر على أن طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه. والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيننا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه.

البحار: ج ١٧ ص ٥٣٩ س ١٢

تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادة عليه السلام أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار قال روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري <sup>(١)</sup> عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه قالوا لما توفي عثمان وباع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان فأقره علي عليه السلام على عمله وكتب إليه كتاباً يقول فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب سلام عليك أما بعد فأني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فأني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فأمسك على عملك وإني أوصيك بالعدل في رعيتك والإحسان إلى أهل مملكتك واعلم أن من ولي علي

(١) أبو الحسن البكري لا يعتمد على ما تفرد به. السيزوري.

رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن وخذلي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحاءهم وثقاتهم ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة عارفين بالله عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم وأجودهم رأياً وعليك وعليهم السلام. وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي. فلما وصل إليه قبله ووضع على عينيه ورأسه فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والإمام الناصح أخا رسول الله ﷺ وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول الله ﷺ وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وأبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعنا وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله فأخذ له البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إلي كما أمرني به فقالوا سمعنا وطاعة فاختر منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما أتوا بني أسلموا عليه وهنئوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام والفارس القمقام ومن فضله الله على سائر الأنام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا وحقا وأنت وصي رسول الله ﷺ والخليفة من بعده ووارث علمه لعن الله من جحد حقد

ومقامك أصبحت أميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالتقدم عليك فبوركت بهذه الطلعة المرضية وهنتت بالخلافة في الرعية. ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه ونظر إلى الوفد فقربهم وأدانهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضه وقرأه وسرَّ بما فيه فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وأمر أن يفتقدوا ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيمن والمهذب ذو الندى      وابن الضراغم في الطراز الأول  
الله خصك يا وصي محمد      وحباك فضلا في الكتاب المنزل  
وحباك بالزهراء بنت محمد      حورية بنت النبي المرسل

ثم قال يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فو الله ما فينا إلا كل بطل أهبس<sup>(١)</sup> وحازم أكيس وشجاع أشوس ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد وكذلك نورته صالح الأولاد قال فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال له أمرادي أنت قال نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع ثم قال ويحك أمرادي أنت قال نعم فعندها تمثل عليه السلام يقول:

أنا أنصحك مني بالوداد      مكاشفة وأنت من الأعادي

(١) الأهوس الشجاع المعرب الجريء في الشيء. الأشوس: الشديد الجريء في القتال.

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد  
البحار: ج ١٧ ص ٥٤٢ س ٣

قال: وأقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة  
النهر وان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع إلى الكوفة  
وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك  
إلى مصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال  
الثواب من الله والشكر من الناس وأفرح الأولياء وأكمد الأعداء فقال له شأنك ثم  
أمر له بمخلعة سنوية وعمامتين وفرسين وسيفين ورحميين فسار ابن ملجم ودخل الكوفة  
وجعل يخرق أزقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على أمير  
المؤمنين عليه السلام وقد دخله العجب في نفسه فاتتهى به الطريق إلى محلة بني تميم فر على دار  
تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تميم اللات  
وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال فلما سمعت كلامه بعثت إليه  
وسألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها فلما قرب من منزلها وأراد النزول عن  
فرسه خرجت إليه ثم كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها فلما رآها أعجبت  
وهواها من وقته فنزل عن فرسه ودخل إليها وجلس في دهليز الدار.....<sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٧ ص ٥٥١ - ٥٥٣ س ٢٩

قال الراوي وكان من كرم أخلاق عليه السلام أنه يتفقد النائمين في المسجد ويقول  
للنائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو عليه السلام **إِنْ**

(١) أقول: يظهر لمن تأمل حال قطام عليها اللعنة أنها كانت من الفواحش لكن لا لكل أحد  
بحيث كانت مبدولة بل لأهل الترفه من الشباب وذوي الجمال منهم. كما أنه يظهر لمن تأمل أن  
عبد الرحمن كان ولد زنا وشرب لبن اليهودية ونشأ عليه وحملت به أمه في الحوض. السبزواري.

الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۖ ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عاداته مع النائمين في المسجد<sup>(١)</sup> حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يعقها الله وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار بل تم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء ولا تتم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء. قال فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لقد هممت بشيء «تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا» ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه وقام قائماً يُصَلِّيَ وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل<sup>(٢)</sup> حاضراً قلبه فلما أحس به فنهض الملعون مسرعاً وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأستوانة التي كان الإمام عليه السلام يُصَلِّيَ عليها فأملهه حتى صلى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه فعند ذلك أخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلاً بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة أيها الناس لا يفوتكم ابن ملجم وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح فاكنت أرى إلا

(١) لا يخفى أن المجلسي عليه السلام لم يسند هذه الرواية إلى المعصوم عليه السلام ولم يعلم هذا الراوي من هو حتى يتفحص عن حاله في الرجال أياكون ثقة أم لا؟ السيزواري.

(٢) يظهر من مجموع الخبر أن شهادته عليه السلام كانت في صلاة النافلة دون الفريضة لما يأتي من أن الحسن عليه السلام صلى بالناس ولا جماعة في نافلة. السيزواري.

صفق الأيدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا وخرج من المسجد وأحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ثم قال عليه السلام جاء أمر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض وماجت البحار والسموات واصطفقت أبواب الجامع قال وضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضربة في الطاق.

قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة نار إليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء وأعلام النقي وانفضمت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبي قتل علي المرتضى قتل والله سيد الأوصياء قتله أشقى الأشقياء قال فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل <sup>(١)</sup> فلطمت على وجهها وخذها وشقت جيها وصاحت وأبتاه وا عليها ومحمداه واسيداه ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما

(١) بعيد جداً أن يكونا نائمين في هذا الوقت لأنهم عليهم السلام كانوا ملازمين على صلاة أول الوقت.



لقد قتل أبوكما فقاما ييكيان فقال لها الحسن عليه السلام يا أختاه كفي عن البكاء <sup>(١)</sup> حتى  
نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجوا فإذا الناس ينوحون وينادون وإماماه  
وأمير المؤمنين قتل والله إمام عابد مجاهد الخ



(١) هذه الكلمة عنه عليه السلام بعيدة أيضاً. السبزواري:



التعليقات

على

المجلد العاشر من الطبعة الحجرية

ويشتمل على الجزء ١٨

من الطبعة الحروفية



## أبواب

تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكاة  
أنوار أئمة الدين وزوجة أشرف الوصيين البتول العذراء  
والإنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها  
وبنيها ما قامت الأرض والسماء

## باب (١)

ولادتها وحليتها وشمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها

البحار: ج ١٨ ص ١٠

٨- ذكر ابن الخشاب عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال  
ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش  
تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة  
ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً وكان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين  
وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله ﷺ فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني  
عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي  
رواية أخرى أربعين يوماً وقال الذارع أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني  
عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة  
بثلاث سنين وفي كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس  
قالت قال لي رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم

أر لها دما فقال ﷺ إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية. (١)

البحار: ج ١٨ ص ١٣

٢- أبي عن سعد عن جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزي عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لأنهما تزهرن لأمر المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي عليه السلام فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي عليه السلام فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأنشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي عليه السلام فيسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في جوهنا إلى يوم

(١) هذا معنى قولهم عليها السلام إنها حوراء إنسية. السيزوري.

القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام. (١)



### باب (٣)

مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها

ومعجزاتها صلوات الله عليها

البحار: ج ١٨ ص ٢١

٦- بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه: قال قال النبي ﷺ إن فاطمة أحصنت

فرجها فحرم الله ذريتها على النار. (٢)



### باب (٤)

سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها

البحار: ج ١٨ ص ٦٩

١٤- ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي

عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن

فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله ﷺ هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن

والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن

(١) أقول: اختلفت الروايات في وجه تسميتها بالزهراء واتفقت في أنها تزهر إما لأهل المدينة أو لأهل السماء. السيزوري.

(٢) أقول: لعل المراد بإحصان الفرج انقطاعها عن الشهوات الدنيوية واتصالها بالمقامات الشهودية. فتدبر. السيزوري.

أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة  
 ٣ رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين  
 : من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا  
 في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت  
 جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ببجمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين  
 والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان  
 المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا  
 إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء فأتى فاطمة عليها السلام فأمر  
 بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتحت ناحية منهم تسبكي  
 مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا  
 بنية قالت يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما  
 رأيته فتنحيت عنكم فلا أراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى  
 ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي أرى  
 فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبرق عليه  
 ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في  
 منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين ليليل أعود بما عادت به ملائكة الله  
 المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤيائي ويقرأ  
 الحمد والمعوذتين وقل هو الله ويتفل عن يساره ثلاث تغلات فإنه لا يضره ما رأى



وأُنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية. (١)



### باب (٥)

#### تزويجها صلوات الله عليها

البحار: ج ١٨ ص ١٠٧

٤٥- علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام

قال لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله ﷺ لا تحدثا شيئاً حتى أرجع إليكما فلما أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش. (٢)



### باب (٧)

ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها وشكايتها في مرضها إلى

شهادتها وغسلها ودفنها وبيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها

ولعنة الله على من ظلمها

البحار: ج ١٨ ص ١٢٥

١١- كتاب دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن هارون بن موسى

(١) هذا الخبر من المشكلات وأحسن ما يقال فيه هو أن الشيطان أرى فاطمة الرؤيا كما هو صريح الخبر لأن الشيطان تمثل بالنبي ﷺ في الرؤيا فإن الشيطان لا يتمثل به، ثم إن صريح خبر أبي بصير تكلم النبي ﷺ مع الرؤيا والأضغاث ممكن الحمل على تمثلهما للنبي أو كونهما ملكين أو شيطانين موكلين بالنوم. السبزواري.

(٢) هذا الخبر يحتمل وجوهاً أحسنها أنه ﷺ ادخل رجله بينهما في الفراش تبركاً حتى يصح أن يقال إن فراشهما فراش النبوة ثم خرج من البيت، ويمكن أن يكون لإدخال الرجل علل شتى لا نعرفها. السبزواري.

التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر <sup>(١)</sup> لكرها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أسألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها فسأها أمير المؤمنين عليه السلام فلما دخلا عليها قال لها كيف أنت يا بنت رسول الله قالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما ما سمعنا النبي يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قالوا بلى قالت فو الله لقد آذيتاني قال فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليها.

البحار: ج ١٨ ص ١٤٥

٣١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدم وزيد بن عبد الله قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد عليها السلام فقال لها ما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت حقاً ما تقول فقال حقاً ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمهاجر في سبيل الله قال فاشتد

(١) قد مضى في كتاب الفتن خبر آخر أن عمر رفعها برجله فأسقط محسناً فراجع، وسأيتي إن المغيرة بن شعبة ضرب فاطمة حتى أدامها وأسقط جنينها. السبزواري.

غم فاطمة ٣ من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت المحسن على عاتقها الأيمن والمحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكأ عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يُصلي بين راعع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتفسد الصعداء فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها لا يهنؤها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحسن وحملت فاطمة المحسين وأخذت بيد أم كلثوم فاتتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجتك ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فاستخرجها من منزلها واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدث بها نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وصدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحسن وحمل الحسين علي عليه السلام وحملت فاطمة عليها السلام أم كلثوم وأدخلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيتهم ووضع عليهم

قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة ٣ مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويتراضاها فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى عليا: فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة وقد أتيناهما غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتها ولم تأذني لهما وقد سألتني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكبناه مني قال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئا فاليست بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك شيء فأذن لمن أحببت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنها فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولها إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحني عما كان منا إليك قالت لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتنا مني قالوا إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألها عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي قالوا اللهم ذلك لها وإننا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا فقالت

أنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي فقالا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعتم النبي ﷺ يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرتي أنهما قد آذيان في حياتي وعند موتي والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتم به وبني وار تكبتمني فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال ليت أمني لم تلدني فقال عمر عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعي إلى فاطمة ﷺ نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نساءها عندها وفي نفسها فقالت يا أم أيمن إن نفسي نعت إلي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون مربية لولدي من بعدي مثلي وأعمل نعشا رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي أريني كيف صورته فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة علي قال علي ﷺ أفعل فلما قضت نحبا صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ علي ﷺ في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج علي الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا

إلى علي عليه السلام فلقياه فقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن انزل عن منبر أبي فقال لهما علي عليه السلام أتصدقاني إن حلفت لكما قالوا نعم فحلف فأدخلهما على المسجد قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وقد تقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه فكنت أغسله والملائكة تغلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بلخرقة ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد سمعت الصوت يكرره علي فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلى الكفن فكفتته ثم نزعت القميص بعد ما كفتته وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالوا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي صلى الله عليه وآله ويركب على رقبته ويدي للحسن رجله على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتها ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصيتي أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما فقال عمر دع عنك هذه المهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام والله لو ذهب تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لأعاملك

إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك فوق بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة فتفرقا. (١)



### باب (١٢)

فضائلها ومناقبها والنصوص عليها صلوات الله عليها

البحار: ج ١٨ ص ٢١٧ س ١٧

- روي مرفوعا إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين هارون تزعم العوام أني أبغض عليا وولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك قالت يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فذاك أبوك فإن الله عز وجل خلقها وهو أرحم بهما اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلمها فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا أحمد لا تقم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منها وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما

(١) في هذا الخبر تقطيع فتأمل. السيزوري.

قال ابن عباس فقام رسول الله ﷺ وقنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي ﷺ الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما فقال له أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا تخفف عنك بأحد الصبيين فقال دعاهما فإنيهما فاضلان في الدنيا في الآخرة وأبوهما خير منهما ثم قال والله لأشرفهما اليوم بمأشرفهما الله فخطب فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا وأما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما وعمه قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتها أم هاني بنت أبي طالب ألا يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتها زينب بنت رسول الله ﷺ ألا يا إن أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهم في الجنة وعمهما في الجنة وعمتها في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة.<sup>(١)</sup>





## باب (١٩)

كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

معاوية وما جرى بينهما قبل ذلك

البحار: ج ١٨ ص ٢٨٤

٤- روي عن المحارث الهمداني قال لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن وقالوا أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فرنا بأمرك فقال عليه السلام كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم إن كنتم صادقين فوعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه كثير فوافوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيبا وقال غررتوني كما غررتم من كان من قبلي مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقا من السيف ولو لم يبق لبيبي أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأببار ولا يتحدث شيئا حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأببار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلي أولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندي عدو الله المال<sup>(١)</sup> وقلب على الحسن وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبركم مرة بعد

(١) هذا أحد الأمور الموجبة للصالح. السيزواري.

مرة أنه لا وفاء لكم أتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلا آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث إليه رجلا من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالإيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال للحسن إنه سيغدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا وكتب إليه بمنزل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ومناه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيبا فقال قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية ثم كتب معاوية إلى الحسن يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بينك وبينني فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك فقالوا إن خانك الرجلان وغدروا بك فإننا مناصحون لك فقال لهم الحسن لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم وإني لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهدي ولنتقض الميثاق بيني وبينكم ثم إن الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت له الأمر فإيم الله لا ترون فرجا أبداً مع بني أمية والله ﴿لَيْسُوا مَوْئِدًا لَكُمْ سِوَا الْعَذَابِ﴾ حتى تمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بني أمية فأف وترحاً يا عبيد الدنيا وكتب أكثر أهل الكوفة<sup>(١)</sup> إلى معاوية فإننا معك وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ثم أغاروا

(١) هذا هو المهم في إقدامه على المعاهدة. السبزواري.

على فسطاطه وضربوه بحربة وأخذ مجروحاً ثم كتب جواباً لمعاوية إنما هذا الأمر لي  
والمخلافه لي ولأهل بيتي وإنها محرمة عليك وعلى أهل بيتك سمعته من رسول  
الله ﷺ والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت لك ولا  
أعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفة. (١)



## باب (٢٥)

### معجزاته صلوات الله عليه

البحار: ج ١٨ ص ٣٧٣ س ١٠

كتاب التخریج، عن العامري بالإسناد عن هيرة ابن مريم عن ابن عباس

(١) وأنا أقول: كانت المهادنة والمصالحة واجبة عليه صلى الله عليه لأن العاقل بل الجاهل  
المنصف إذا تأمل يجد:

إن الناس قريب عهد بالإسلام.

شدة تعيهم من طول الحروب الواقعة بين علي عليه السلام ومعاوية

كثرة النفاق بين زعماء جند علي عليه السلام حتى أن كل واحد منهم قد ادعى الخلافة سرأ في قبالة  
علي عليه السلام فكيف في مقاتلة الحسن عليه السلام كزيد بن حصين الطائي وأشعث بن قيس الكندي  
وأمثالهم الذين ما هيجوا الخوارج إلا هم مع كونهم صورة من رؤساء جنود أمير المؤمنين عليه السلام  
كثرة الحاجة والفقر في العامة.

كمال اجتهاد معاوية في البذل وعدم مبالاته بشيء أصلاً اثر في جلب قلوب العامة.

شدة مواظبة الحسن عليه السلام على أحكام الله وان لا يسخط الله برضا الناس.

افتراق جند علي فرقتين وخروج احدهما عن الطاعة رأساً كالخوارج ودعواهم بكل جهد إلى  
المخالفة والمناوذة وغير ذلك مما يفهمه كل من نظر إلى التواريخ لحكم بأن الصلح كان واجبا  
عليه ولو تركه لكان ينبغي أن يقال له ويسلم عليه يا مدلل المؤمنين بل الدين، ثم إن المعاهدة ما  
وقعت لتسليم خلافة معاوية كما يقول الجهلة بل وقعت المعاهدة على أن لا يدعي الحسن عليه السلام  
الخلافة الظاهرية لنفسه بالقهر والغلبة وان ادعاها بالدليل والبرهان فتأمل تعرف. السيزوري.

قال رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا إلى بيعة الله عزّ وجلّ وعنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. (١)



### باب (٢٦)

مكارم أخلاقه وجمل أحواله وتاريخه  
وأحوال أصحابه صلوات الله عليه

البحار: ج ١٨ ص ٣٨٢ س ٢١

وذكر المرتضى في بعض مسائله أن رأس الحسين عليه السلام ردّ إلى بدنه بكر بلاء من الشام وضم إليه. (٢)



### باب (٣٤)

ثواب البكاء على مصيبيته ومصائب سائر الأنفة عليه السلام  
وفيه أدب المأتم يوم عاشوراء

البحار: ج ١٨ ص ٤٣٠

٥ - أحمد ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأنا من أصحابه حوله

(١) اعتذار ابن عباس عن عدم الخروج مع الحسين عليه السلام وكذا اعتذار ابن الحنفية. (وذكر في ص ١٧٤ من الطبعة الحجرية بيان عدم خروج محمد بن الحنفية وأنه كان بأمر من الحسين عليه السلام. السيزواري.

(٢) الأقوال في مدفن الرأس الشريف تبلغ أكثر من عشرة. السيزواري.

وأعج بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمةً ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخضمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السموات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا أبا جعفر أ رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا فقال أبو جعفر: يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه فبتقدم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم ويعلم صمت من صمت منا ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألو الله دفع ذلك عنهم وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذا لأجابههم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنبا اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبن فيهم المذاهب. <sup>(١١)</sup>



(١١) أقول: ويشهد لأخبار هذا الباب قول رسول الله للحسين إن لك درجة عند الله تعالى لن تنالها إلا بالشهادة. السبزواري.

## باب (٣٥)

فضل الشهداء معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل

وبيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه

البحار: ج ١٨ ص ٤٤٣

٥- محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن حدثه عن علي بن حمزة عن الحسين بن أبي العلاء وأبي المغراء وعاصم بن حميد جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شهيد إلا وهو يجب لو أن الحسين بن علي عليه السلام حي حتى يدخلون الجنة معه. (١)



## باب (٣٧)

ما جرى عليه بعدبيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته

صلوات الله عليه، ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله

البحار: ج ١٨ ص ٤٥٠

١- محمد بن عمر البغدادي (٢) المحافظ عن الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال حدثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي قالت حدثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي قالت حدثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي عن خالها عبد الله بن منصور وكان

(١) يمكن أن يستفاد من هذا الخبر أفضلية شهداء كربلاء على سائر الشهداء، ولكن الخبر مرسل. السيزواري.

(٢) من هنا مختصر مقتل الحسين عليه السلام أول صفحة ١٧٤ (بحسب الطبعة الحجرية) السيزواري.

رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ فقال حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إرباً فإنه يجتو لك كما يجتو الأسد لفريسته ويؤاربك مؤاربة الثعلب للكلب وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله <sup>(١)</sup> وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذ به ففعله ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحماً وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها قال فلما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ وهو عمه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له فقال الحسين عليه السلام يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعادن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ ولقد سمعت جدي رسول الله يقول إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا فلما سمع

(١) هذه كلمة حق صدرت من معاوية السيزوري.

عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في أمره والسلام فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاجعل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالمخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يُصَلِّي فأطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي وهو في منامه فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بأبي أنت كأني أراك مرلا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القلم بن الحسن بن علي عليه السلام ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال أين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع إلى حرم جدك فأبى الحسين عليه فلما رأى ابن عمر إباءه قال يا با عبد الله اكشف لي عن الموضوع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا ففسار الحسين عليه السلام وأصحابه



فلما نزلوا ثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبة فقال يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منام عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة فقال ويحك يا با هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسطن عليهم من يذلهم قال وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وإن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة فأسري إليه حر بن يزيد في ألف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا يا حر أبشر بلجنة فالتفت فلم أر أحدا فقلت تكلمت الحر أمه يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بلجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين: فصلى بالفريقين فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين وعليك السلام من أنت يا عبد الله فقال أنا الحر بن يزيد فقال يا حر أعلينا أم لنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلي ويدي مغلولة إلى عنتي وأكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وولسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبورا وخالف مجرما  
 فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم كفى بك ذلا أن تموت وترغما  
 ثم سار الحسين حتى نزل القظقطانة فنظر إلى فسطاط مضروب فقال لمن هذا  
 الفسطاط فقيل لعبد الله بن الحر الحنفي فأرسل إليه الحسين: فقال أيها الرجل إنك  
 مذنب خاطئ وإن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك  
 وتعالى في ساعتك هذه فتصرنى ويكون جدي شفيحك بين يدي الله تبارك وتعالى  
 فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا  
 فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغتته ولا أراذني أحد إلا  
 نجوت عليه فدونك فخذته فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك  
 ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلانا ولا علينا فإنه من سمع  
 واعيتنا أهل البيت ثم لم يجينا كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل  
 بكرلاء فقال أي موضع هذا فقيل هذا كربلاء يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام هذا والله  
 يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حرمتنا فأقبل عبید  
 الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين رجلا يقال له عمر بن  
 سعد قائده في أربعة آلاف فارس<sup>(١)</sup> وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف  
 فارس يتبعه شبت بن ربيعي في ألف فارس ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي  
 أيضاً في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعو له ويطيعوه  
 فبلغ عبید الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله فوجه  
 إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك

(١) بناء على هذا مجموع عدد عسكر يزيد احد عشر ألف. السيزوري.

كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى أنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليتهم فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه فقام الحسين في أصحابه خطيبا فقال اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أركى ولا أظهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي وقد نزل بي ما قد ترون وأتم في حل من بيعتي ليست لي في أعناقكم بيعة ولا لي عليكم ذمة وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده فإن القوم إنما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام عليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله أو نرد مورداك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت وفي الذين معك مائة قتلة وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت فقال له ولأصحابه جزيتهم خيرا ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحشيت حطبا وأرسل عليا ابنه عليه السلام في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين يقول:

يا دهر أفٍ لك من خليل	كم لك في الإشراق والأصيل
من طالبٍ وصاحب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكل حيٍّ سالك سبيلي

ثم قال لأصحابه: قوموا فلتشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا

واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب وأمر بجفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل ابن أبي جويرية المزني فقال الحسين عليه السلام اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً﴾ الآية ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلًا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلهم فأذن له فخرج إليهم

فقال يا معشر الناس إن الله عزَّ وجلَّ بعث محمداً ﴿بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا﴾ وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام أقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابساها قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وأبي الذائد عن المحوض غدا يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ واشتد غضب الله على الجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصاة الذين يريدون

قتلي ابن نبيهم قال فضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد إلى  
عسكر الحسين عليه السلام واضعا يده على رأسه وهو يقول اللهم إليك أنيب فتب علي فقد  
أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم تاب  
الله عليك قال يا ابن رسول الله أئذن لي فأقاتل عنك فأذن له فبرز وهو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف      عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال يخ  
يخ يا حرّ أنت حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ الحسين يقول:

لنعم الحر حر بني رياح      ونعم الحر مختلف الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسينا      فجاد بنفسه عند الصباح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام.

اليوم نلقى جدك النبيا      وحسنا والمرضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين      أذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهر      لنحن أزكى منكم وأطهر

نصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحدا وثلاثين رجلا ثم قتل عليه السلام ثم برز من بعده عبد الله بن أبي

عروة الغفاري وهو يقول:

قد علمت حقا بنو غفار      أني أذب في طلاب الثار

بالمشرفي والقنا للخطار

فقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمه الله ثم برز من بعده بدير بن حفير

الهمداني وكان أقرأ أهل زمانه وهو يقول:

أنا بتدير وأبي حفير  
لا خير فيمن ليس فيه خير  
فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قتل عليه السلام ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي  
وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان  
بأن قومي قصم الأقران  
يا قوم كونوا كأسود الجان  
وآل حرب شيعة الشيطان  
فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل عليه السلام.

وبرز من بعده زياد بن مھاصر الكندي فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زياد وأبي مھاصر  
يا رب إني للحسين ناصر  
أشجع من ليث العرين الخادر  
ولا بن سعد تارك مهاجر  
فقتل منهم تسعة ثم قتل عليه السلام.

وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يدي الحسين هو وأمه  
فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم  
سبعة أو ثمانية ثم استؤسر فأتي به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه  
ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام وأخذت أمه سيفه وبرزت فقال لها الحسين يا أم  
وهب اجلسي فقد وضع الله للجهاد عن النساء إنك وابنك مع جدي محمد عليه السلام في الجنة  
ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول:

أرمني بها معلمة أفواقها  
والنفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل ﷺ وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب<sup>(١)</sup> وأنشأ يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرًا      وقد وجدت الموت شيئا مرًا  
أكره أن أدعى جبانًا فرًا      إن الجبان من عصي وفرًا

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل ﷺ وبرز من بعده علي بن الحسين ﷺ فلما برز إليهم دمعت عين الحسين ﷺ فقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجها وسمتا به فجعل يرتجز وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي      نحن وبیت الله أولى بالنبي  
أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال يا أبة العطش فقال له الحسين ﷺ صبرا يا بني يسقيك جدك بالكأس الأوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلا ثم قتل صلى الله عليه.

وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقول:

لا تجزعي نفسي فكل فان      اليوم تلقين ذرى الجنان  
فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه ﷺ ونظر الحسين ﷺ عينا وشمالا ولا يرى أحدا فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقه في نحره وخر عن فرسه فأخذ السهم فرمى به فجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته ويقول ألقى الله عز وجل وأنا مظلوم متلطح بدمي ثم خر على خده الأيسر صريعا وأقبل عدو الله سنان

(١) يظهر منه أن أول قتيل من آل أبي طالب هو عبد الله بن مسلم السيزوري.



الإيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون أرىحوا الرجل فنزل سنان بن الأنس الإيادي وأخذ بلحية الحسين وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله إني لأجتز رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أبا وأما وأقبل فرس الحسين حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا قد قتل وخرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على رأسها تندب وتقول واحمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء وأقبل سنان حتى أدخل رأس حسين ابن علي عليه السلام على عبيد الله بن زياد وهو يقول:

املاً ركابي فضة وذهبا      أنا قتلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس أمماً وأباً      وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال له عبيد الله بن زياد: ويحك فإن علمت أنه خير الناس أبا وأما لم قتلته إذا فأمر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أم كلثوم بنت الحسين عليها السلام فقال لها الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد أين قررت عينك بقتل الحسين فطال ما قررت عين جده عليه السلام به وكان يقبله ويلثم شفثيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد أعد لجده جواباً فإنه خصمك غداً.

البحار: ج ١٨ ص ٤٥٨

٢- أقول: قال الشيخ المفيد في الإرشاد<sup>(١)</sup> روى الكلبي والمدائني وغيرهما من

(١) من هنا مفصل مقتل الحسين عليه السلام إلى صفحة ٢٠٧ (بحسب الطبعة الحجرية) مع تكرار كثير

أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك. فلما مات معاوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التأخير عن ذلك فأنفذ الوليد إلى الحسين في الليل فاستدعاه فعرّف الحسين عليه السلام الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني. فصار الحسين: إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجل فقال الحسين فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على لسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان والله لئن فارقتك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم

→ كما لا يخفى، ثم إن غالب وقعة الطف ينقل عن حميد بن مسلم وهو مجهول، وعن هلال بن نافع ولم أر من تعرض له، وعن أبي مخنف ولا يبعد حسنه، وعن الجلودي ولم أر له ذكرا في كتب الرجال بحيث ينقل منه وقعة الطف، نعم قد يعد الجلودي من أصحاب الصادق أو الهادي ويبعد أن يكون هو الراوي لحديث الطف كما لا يخفى. السبزواري.

هو كذبت والله وأثمت وخرج يميشي ومعه مواليه حتى أتى منزله.  
قال السيد كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على  
الحسين عليه السلام ويقول إن أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فأحضر الوليد  
مروان واستشاره في أمر الحسين فقال إنه لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه  
فقال الوليد ليتني لم أك شيئاً المذكوراً. ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين من  
أهل بيته ومواليه وساق الكلام إلى أن قال فغضب الحسين عليه السلام ثم قال ويلي عليك يا  
ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله وأثمت. ثم أقبل على الوليد فقال أيها  
الأمير <sup>(١)</sup> إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبننا فتح الله وبننا ختم  
الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلى بالفسق ومثلي لا  
يباع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينأ أحق بالبيعة والخلافة ثم  
خرج عليه السلام.

البحار: ج ١٨ ص ٤٦٦ س ٧

فأقبل مسلم عليه السلام حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من  
أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلاً عن  
الطريق وأصابهما عطش شديد فجزا عن السير فأوماً له إلى سنن الطريق بعد أن  
لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشاً فكتب مسلم بن عقيل  
رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعد فإني أقبلت من  
المدينة مع دليلين لي فحازا عن الطريق فضلاً واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا  
وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننح إلا بجشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى

(١) قد أعمل عليه السلام التقية في إطلاق الأمير على الوليد. السبزواري.

المضيق من بطن الخبث وقد تطيرت من توجهي هذا<sup>(١)</sup> فإن رأيت أعفيتني عنه وبعثت غيري والسلام. فكتب إليه الحسين عليه السلام أما بعد فقد حسبت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام. فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسي فأقبل حتى مر بقاء لطبي فزئل به ثم ارتحل عنه فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه<sup>(٢)</sup> فقال مسلم بن عقيل تقتل عدونا إن شاء الله.

البحار: ج ١٨ ص ٤٧٢ س ١٤

فجاء هانيء حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بخائن رجلاه. فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال. أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان أول ما قدم مكرماً له ملطفاً فقال له هانيء وما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانيء بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفي علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما وأبى هانيء إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن

(١) موضع التطير ثلاثة:

١ - موت الدليلين .

٢ - المضيق .

٣ - بطن الخبث وهو ما اتسع من الأرض. السبزواري.

(٢) هذا من التطير لأنّ الظبي ليس عدواً. السبزواري.

زيد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه وقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك أنه كان عينا عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط في يده ساعة. ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقاتلي فوالله ما كذبت والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده وداخلني من ذلك ذمام فضيقتة وآويته وقد كان من أمره ما بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا ولا غائلة ولا آتيناك حتى أضع يدي في يدك وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيناك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره. فقال له ابن زياد والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا والله لا أجيتك به أبدا أجيتك بضفي تقتله<sup>(١)</sup> قال والله لتأتني به قال والله لا آتيناك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذا رفا أصواتهما سمع ما يقولان. فقال له مسلم يا هاني أنشدك الله أن تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك فوالله إني لأنفس بك عن القتل إن هذا ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هاني والله إن علي في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري وضفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم يكن لي إلا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه إليه أبدا.

(١) هذه الكلمة لها قيمة كبيرة. السيزواري.

البحار: ج ١٨ ص ٤٨٤ س ٨

قال المفيد رحمه الله: فصل وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة سنة ستين وقتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة ببقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه. ولما أراد الحسين التوجه إلى العراق بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة <sup>(١)</sup> لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج عليه السلام مبادرا بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه.



باب (٤٢)

رؤية أم سلمة وغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وإخباره

بشهادة الكرام

البحار: ج ١٨ ص ٦٦١

٢- ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن محمد بن محمد عن محمد

(١) لا وجه للضرورة في تحلل الحسين عليه السلام لأنه دخل مكة لعمره مفردة لا بالحج حتى يكون تحلله للضرورة ففي صحيح معاوية بن عمار قلت للصادق عليه السلام من أين افرق المتمتع والمعتمر فقال إن المتمتع مرتبط بالحج والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء وقد اعتمر الحسين عليه السلام في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق والناس يروحون إلى منى ولا لباس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج. الخبر. السبزواري.

ابن سالم بن عبد الرحمن عن عون بن مبارك الخثعمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدم عن ابن جبير عن ابن عباس قال بينا أنا راقدي منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء فلما انتهيت إليها قلت يا أم المؤمنين مالك تصرخين وتغويين فلم تجبني وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعديني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب أهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحته الحسين فقلت يا أم المؤمنين ومن أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله في المنام<sup>(١)</sup> الساعة شعنا مذعورا فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين: وأهل بيته اليوم دفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل فنظرت فإذا بترية الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه الترية دما فقد قتل ابنك وأعطانيها النبي ﷺ فقال اجعل هذه الترية في زجاجة أو قال في قارورة ولتكن عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن وقد صارت دما عبيطا تفور قال فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين: فجاءت الركبان بخبره وأنه قتل في ذلك اليوم قال عمرو بن ثابت إني دخلت على أبي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس فقال أبو جعفر ﷺ حدثني عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله ﷺ في منامي أغبر أشعث فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه فقال لي ألم تعلم أنني فرغت من مدفن الحسين وأصحابه.

(١) لعل هذه الرواية كانت غير ما نقله ﷺ لابن الحنفية، ثم انه يستفاد من الخبر إن الأمر الوارد من الشارع في النوم حجة ويجب إتباعه ولكن فيه تأمل لغير المعصوم السبزواري.

### البحار: ج ١٨ ص ٤٩٠ السطر الأخير

وقال المفيد<sup>(١)</sup>: وروى عبد الله بن سليمان والمندر بن المشعل الأسيديان قالا لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين<sup>(ع)</sup> فوقف الحسين<sup>(ع)</sup> كأنه يريد أن يتركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلى هذا نسأله فإن عنده خبر الكوفة فضينا حتى اتهمنا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن أسديان فمن أنت قال أنا بكر بن فلان فاتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجبران بأرجلهما في السوق. فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سراً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر فقلنا له رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس فقال نعم قد أردت مسألتك فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألتك وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورأهما يجبران في السوق بأرجلهما فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» رحمة الله عليهما<sup>(١)</sup> يردد ذلك مرارا. فقلنا له نشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا وإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل تتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال ما

(١) أقول: يظهر منه حسن حال هاني السبزواري.



ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب نارنا أو نذوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت.

البحار: ج ١٨ ص ٤٩١ س ١٩

وقال السيد أتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركز إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم ابن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وربحانه وتحيته ورضوانه<sup>(١)</sup> أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة	فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت	فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدرًا	فقلته حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها	فما بال متروك به الحر يبخل

البحار: ج ١٨ ص ٤٩٣ س ٦

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن. فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا وإياكم

(١) في مدح الإمام عليه السلام لمسلم بن عقيل. السيزواري.

على الهدى والمحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم. فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلي بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك<sup>(١)</sup> فصلّى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه خمسمائة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين وقام فصلّى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه<sup>(٢)</sup> وقال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فإن أبيتم إلا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبه بن سمران أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا أنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا

(١) يدل على حسن حال حرّ كما لا يخفى. السبزواري.

(٢) يظهر منه أن الحرّ وقومه صلّوا العصر مع الحسين عليه السلام أيضاً. السبزواري.

لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر أما لو غيرك من العرب يقوله لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائنا من كان ولكن والله ما لي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. (١)

البحار: ج ١٨ ص ٤٩٦ س ١٦

قال: ثم إن الحسين عليه السلام ركب وسار كلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثامن من المحرم. (٢)

البحار: ج ١٨ ص ٤٩٦ س ٢٣

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته (٣) ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنا عترة نبيك محمد وقد أخرجنا وطرردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين.

البحار: ج ١٨ ص ٤٩٨ س ٦

وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه أما بعد يا حسين فقد

(١) يدل على حسن حال حرّ أيضاً، إن قلت كيف قال له الحسين عليه السلام ثكلتك أمك قلت أما أولا فإنه اعتداء على الحرّ بمثل اعتدائه على الحسين عليه السلام بل يكون أدون منه فان قوله إنا أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك الخ فإنه هنك للإمام عليه السلام وأي هنك وثانياً أنه عليه السلام علم أن الحرّ لا يتجرأ على ذكر أمه عليه السلام فأراد عليه السلام أن يظهر ذلك من الحرّ ليكون ذلك منقبة من مناقب الحرّ. السبزواري.

(٢) ورود الحسين عليه السلام إلى كربلاء في يوم الثامن من المحرم والظاهر أنه غلط والحق هو الثاني لما يأتي (ص ١٨٩ من النسخة الحجرية) وقد مرّ أنه اليوم الثاني (في ص ١٨٨ من النسخة الحجرية وهو قوله: ثم نزل وذلك اليوم يوم الخميس وهو الثاني من المحرم سنة إحدى وستين). السبزواري.

(٣) الجمع والتوديع وإظهار ما سيرد عليهم. السبزواري.

بلغني نزولك بكر بلاء وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام. فلما ورد كتابه على الحسين: وقرأه رماه من يده ثم قال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة للخلق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنّته قد حقت عليه كلمة العذاب<sup>(١)</sup> فرجع الرسول فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد إلينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل عن ولاية الري.

البحار: ج ١٨ ص ٤٩٩ س ١٢

وقال محمد بن أبي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّته علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس إنكم بسلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا إلى الرعية يعطي العطاء في حقه قد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالأموال

(١) إن قلت إن مثل هذه الكلمات كثيرة في أقواله المباركة في خطبه وغيرها كما يأتي وهذه كلها مخالفة للتقية وقد كانت عادت أبيه وأخيه وأبنائه المعصومين كلهم على التقية مع فراغة زمانهم قلت إن أباه وأخاه وأبنائه المعصومين عليهم السلام كانوا يعلمون أن للتقية نفع ما في الجملة ولو بالنسبة إلى احد من الشيعة ولو في الأزمنة المتأخرة ولكنه عليه السلام كان يعلم أن المداراة والتقية مع فراغة زمانه يضرّ بالدين ولا ينفع أبدا كما لا يخفى على من راجع التواريخ المعتمدة الواردة في كيفية حالات يزيد وأتباعه وكيفية حدوث خلافته وبقائها لكن قد مرّ إطلاقه عليه السلام لفظ الأمير على أمير المدينة ولعله كان حيث يرجى فيه نفع التقية في الجملة. السيزوري.

ويكرمهم وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة وأمرني أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا. ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عوناً لابن سعد على حربته فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف <sup>(١)</sup> ثم أتبعه يزيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحسين بن غير السكوني في أربعة آلاف وفلانا المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في ألفين فذلك عشرون ألفاً.

البحار: ج ١٨ ص ٥٠٠ س ٢٣

قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحاولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بالحسين وأصحابه فأخذ الحسين عليه السلام فأسا وجاء إلى وراء خيمة النساء <sup>(٢)</sup> فخطا في الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد بلغني أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعمهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق.

البحار: ج ١٨ ص ٥٠١ س ٣

فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارساً وعشرين راكباً وبعث معه عشرين قرية فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من

(١) يعني مع ما كان قبل ذلك مع ابن سعد وحرّ بن يزيد. السيزوري.

(٢) السقي الأول من العين التي حفرها الحسين عليه السلام كان بإعجاز منه. السيزوري.

الفرات فقال عمرو بن الحجّاج من أتم فقال رجل من أصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء فقال عمرو ولشرب هنيئنا فقال هلال ويحك تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن أمرنا بأمر لا بد أن تنتهي إليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملئون حتى ملئوها ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه ولذلك سمي العباس عليه السلام السقاء.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٨ ص ٥٠١٥ س ٢١

قال وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء<sup>(٢)</sup> ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعوهم أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

البحار: ج ١٨ ص ٥٠٧ س ٣

قال المفيد: وروي عن علي بن الحسين أنه قال لما أصبحت للخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال اللهم أنت تقني في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عن سواك

(١) وهذا هو السقي الثاني حصل بسقاية العباس عليه السلام. السيزواري.

(٢) الاشتداد في المنع في اليوم السابع من المحرم. السيزواري.

ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة. (١)

البحار: ج ١٨ ص ٥٠٧ السطر الأخير

وتقدّم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتحيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نعمته وجنبتكم رحمته فنعم الرب ربنا وبش العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وآتمتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم ﴿كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبَعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. (٢)

البحار: ج ١٨ ص ٥٠٨ س ١٣

وقال المفيد: ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظمكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر عليكم فإن أعطيتموني النصف كتتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ إِنَّ وِلْيَیَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾. ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى

(١) من دعائه عليه السلام يوم عاشوراء. السبزواري.

(٢) يظهر من ذيل الخبر انه عليه السلام ركب البعير كما يظهر من صدره انه عليه السلام كان في مكان عال فندب في الخبر. السبزواري.

أنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق. ثم قال أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوهم فانظروا هل يصلح لكم قتلي واتهالك حرمتي أليس ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مؤمن مصدق لرسول الله ﷺ بما جاء به من عند ربه أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أو لم يبلغكم ما قال رسول الله ﷺ ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم أسألو جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ١٨ ص ٥٠٩ س ٢٦٤

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله إنني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين عليه السلام فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم فو الله ما بين للشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبيب بن ربعي يا حجار بن أبحر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جندك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما

(١) إتمام الحجّة من الحسين عليه السلام ولا يعتقد إتمام حجّة أقوى منه. السيزواري.



ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد. <sup>(١)</sup> ثم نادى يا عباد الله ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَزْجُمُونِ وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾. ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه.

البحار: ج ١٨ ص ٥١٢ س ١٦

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال سمعت أبي عليه السلام يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب أنزل النصر حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختر لقاء الله تعالى قال الراوي ثم صاح عليه السلام أما من مغيث يعيشتنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله. <sup>(٢)</sup>

البحار: ج ١٨ ص ٥٢٧ س ١

ثم قال محمد بن أبي طالب وغيره وكان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ويقول وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ ﴿فِيهِمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته. <sup>(٣)</sup>

البحار: ج ١٨ ص ٥٢٧ س ٩

ولما قتل أصحاب الحسين ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر

(١) كلمة من الحسين عليه السلام صدرت عن كمال اعتقاده بربه وبواقع حقيقته. السيزوري.

(٢) وهذه الاستغاثة الأولى. السيزوري.

(٣) أقول مجموع من استأذن وخرج ما يقارب الأربعين رجلاً. السيزوري.

وولد عقيل وولد الحسن وولد عليؑ اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup> وعزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي  
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب  
وفتية بادوا على دين النبي  
لكن خيار وكرام النسب  
من هاشم السادات أهل المحسب.

البحار: ج ١٨ ص ٥٣٣ س ٢٢

أقول: وفي بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدثه عليؑ أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسينؑ بكاء شديداً ثم قال يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري<sup>(٢)</sup>.

البحار: ج ١٨ ص ٥٣٦ س ١٠

قال أبو الفرج علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى أبا الحسن وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو أول من قتل في الواقعة وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال قال معاوية من أحق الناس بهذا الأمر<sup>(٣)</sup> قالوا

(١) هذا الوداع الأوّل بين أهل البيت. السيزوري.

(٢) إن كان خروج العباسؑ بعد شهادة الأصحاب فما معنى قوله عليؑ: تفرّق عسكري؟ السيزوري.

(٣) في اعتراف معاوية بأن أولى الناس بالخلافة علي بن الحسينؑ لكن لا يخفى انه عليه اللعنة لا يريد مما يقول إلا القدح بالحسينؑ بأنه ليس أهلاً للخلافة لا أنه عليه اللعنة في مقام مدح علي بن الحسين مع انه غلط لان السخاء في بني هاشم كما هو معروف في الجاهلية

أنت قال لا أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف. وقال يحيى بن المحسن العلوي وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد وأن الذي أمه ليلي هو جدهم وولد في خلافة عثمان.

البحار: ج ١٨ ص ٥٤٦ س ١١

قال ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين<sup>(١)</sup> فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين<sup>(٢)</sup> قتيصه وأخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيشمة الجعفي وواظ بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وهاني بن ثبيت الحضرمي وأسيد بن مالك فداسوا الحسين<sup>(٣)</sup> بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدرة.

البحار: ج ١٨ ص ٥٥٩

٦- سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضل عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر<sup>(٤)</sup> قال قال الحسين<sup>(٥)</sup> لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله<sup>(٦)</sup> قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقي بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك<sup>(٧)</sup> لا

→ والإسلام مع انه أساء الأدب لان الزهو هو الكذب والتكبر ويجلّ علي بن الحسين<sup>(٨)</sup> عن ذلك. السيزوري.

(١) الانتداب الحث على الشيء والقيام به وقد عمل بوصية ابن زياد لعنه الله تعالى. السيزوري.

(٢) يمكن التمسك به لأفضلية شهداء كربلاء على سائر الشهداء حتى شهداء بدر ونحوه وكذا

لعموم قوله<sup>(٩)</sup> في الخبر السابق قتلنا قتلى النبيين الخ فتدبر. السيزوري.

يجدون ألم مس الحديد وتلا ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا..

البحار: ج ١٨ ص ٥٦٢

١٣- أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه قال قال أبو عبد الله يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام.<sup>(١)</sup>

(١) جواب الإمام عليه السلام فيه إجمال بل يفهم من الخبر انه عليه السلام في مقام الإجمال والإهمال ويمكن أن يستفاد منه أن الحسين عليه السلام لم يدعو بني هاشم إلى نصرته حتى يتحقق التخلف عنه بل إنما أوكل الأمر إليهم ثم إن قوله عليه السلام لم يبلغ الفتح لعل معناه إن لم يبلغ الفتح على بني أمية لو خرج عليهم فتأمل. ولباب الكلام إن الناس في زمانه عليه السلام على أقسام:

- ١- من لم يبلغه الدعوة أصلاً ولا إشكال في كونه معذورا.
- ٢- من بلغه الدعوة وكان لا يقدر على نصرته بالجهاد معه وهو أيضاً معذورا لكان عذره مقبولاً شرعاً.
- ٣- من بلغه الدعوة وكان يقدر على نصرته عليه السلام ولكن كان يعلم انه لا ينفعه النصرة لكونه مغلوباً على أي حال وفي تحقق الوجوب حينئذ إشكال بناء على أن لوجوب طريقته إلى احتمال الظفر، نعم لو كان له موضوعية خاصة لوجب حينئذ ولكنه أول الكلام
- ٤- يحتمل الظفر ويقدر على الجهاد وبلغه الدعوة قبل إذنه عليه السلام في انصراف من معه مع العلم بأنه لا يأذن في الانصراف لا إشكال في الوجوب حينئذ
- ٥- هذه الصور مع كون ذلك بعد الإذن في الانصراف أو مع العلم بأنه يأذن فيه لا دليل فيهما على الوجوب فتأمل، وخبر عمرو بن قيس كان قبل الإذن في الانصراف وقبل القطع بالمغلوبية

البحار: ج ١٨ ص ٥٦٦

٢٩ - قال الإمام عليه السلام ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره أتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فإن الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين فأما عسكره ففارقوه وأما أهله الأذنون من أقربائه فأبوا وقالوا لا نفارقك وبحزننا ما يحزنك ويصينا ما يصيبك وأنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتفال المكاره وأن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٨ ص ٥٧٠

تذنيب: قال السيد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة والمستولي عليها أعداؤه والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر والنهي وقد رأى صنع أهل

→ بحسب الأسباب الظاهرية فإن أخبار الأنبياء في بقتله عليه السلام يمكن أن يكون من الأمور البدائية. السيزوري.

(١) هذا الكلام الصادر من معدن الوحي ينبغي أن يكتب بالنور على صدور الحور فتأمل فيه حق التأمل. السيزوري.

الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما وأنهم غادرون خوانون وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج وابن عباس رحمه الله يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعماً يقول له أستودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب. ثم لما علم يقتل مسلم بن عقيل وقد أنفذه رائداً له كيف لم يرجع ويعلم الغرور من القوم ويفطن بالحيلة والمكيدة ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان وأن يبائع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ولم ألقى بيده إلى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم أخوه المحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة. (١)



(١) خلاصة الكلام في دفع الشبهة:

أولاً: إن لكل واحد من المعصومين عليهم السلام تكاليف خاصة لأنهم مؤيدون بروح القدس كما في أخبار مستفيضة وهو روح لا يخفى عليه شيء من العوالم من الماضي والحاضر والمستقبل، ولهم تكاليف خاصة من جهات تخالف تكاليف العامة بحسب الظاهر ولو اطلع الناس إلى ما اطلعوا عليه لحكموا بما حكموا عليهم السلام به.

ثانياً: إن أسباب الظفر بحسب الظاهر كانت تامة فلما وقع عليه السلام في مخالهم دافع عن نفسه لا انه جاهد.

وثالثاً: انه عليه السلام على أي حال كان مغلوباً عليه سواء كان خارجاً إلى العراق أو إلى ناحية أخرى من سائر نواحي الدنيا مع أن علمه عليه السلام بمغلوبيته من تمام الجهات أول الكلام لاحتمال كون ذلك من الأمور البدائية وإحاطتهم بتمام مراتبه علمه تعالى حتى مراتب البدء أول الدعوى فراجع وتفحص، نعم يمكن علمه عليه السلام بعدم البدء حين شروعه عليه السلام في الدفاع بنفسه الأقدس لا قبل ذلك. السيزوري.

باب (٣٨)

شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما

البحار: ج ١٨ ص ٥٧٣

١- أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن علي بن جابر عن عثمان<sup>(١)</sup> ابن داود الهاشمي عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام من معسكره غلامان صغيران<sup>(٢)</sup> فأتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين إليك فن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنها الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح....



باب (٣٩)

الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام

البحار: ج ١٨ ص ٥٧٨ س ١٠

وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين: وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا<sup>(٣)</sup> ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن.

البحار: ج ١٨ ص ٥٨١ س ٤

(١) كلاهما مجهولان. السيزوري.

(٢) هذان الولدان يحتمل أن يكونا من أولاد مسلم عليه السلام أو من أولاد جعفر الطيار عليه السلام على ما يأتي عن المناقب. السيزوري.

(٣) وبإيادهم افردوا لبني هاشم محلاً خاصاً معلوماً ولم يدفنوهم مع سائر الشهداء. السيزوري.

وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء <sup>(١)</sup> فقالت يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه واتهبتهم أمواله وورثتموه وسيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواء دهتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صبية سلبتموها وأي أموال اتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبيّ ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرّمها القرآن ثم محمّد ألا فأبشروا بالنار إنكم غداً لي سقر حقا يقينا تخلدوا وإني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبيّ سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذائباً ليس يجمد.

البحار: ج ٤٥ ص س (٢)

(١) قوله من وراء كلتها هل كلّمته على البعير أو كانت على الأرض؟ لم يعلم ذلك، والظاهر هو الأوّل كما يأتي في خبر الجصاص. السبزواري (ص ٢٢٠) وهو قوله: أقول رأيت في بعض الكتب المعتمدة روى مسلماً عن الجصاص قال (...).

(٢) السبزواري: فائدة: إن ال عقليّة بالنسبة إلى الحسين بن علي عليهما السلام هي:

١- سكوته عن خلافة يزيد رأساً وهو حرام عليه قطعاً لاشتهار يزيد بالفسق والفجور والخمور ونحوها من المعاصي.

٢- صلحه معه كما فعله الحسن عليه السلام فهو أيضاً حرام بلا إشكال لعين ما تقدم في سابقه بل يكون أشدّ حرمة منه لأنّ أهل الكوفة دعوا حسيناً إلى الكوفة للمجاهدة معه فإذا صالح مع يزيد يخرج جميع الشيعة عن اعتقاد إمامته وترتب عليه مفساد أخرى كما لا يخفى.

٣- ذهابه عليه السلام إلى مصر من الأمصار غير الكوفة من مكة وهو أيضاً لا يجوز لأنّ أهل الكوفة حينئذ يخرجون عليه ويقولون إنا كتبنا إليك لأي شيء ما أجبتنا وذهبت إلى محل آخر ..... بين



البحار: ج ١٨ ص ٥٨٥ س ١

وقال السيّد فقال علي لعتمه اسكتي يا عمة حتى أكلمه ثم أقبل عليه السلام فقال بألقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عريية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سيين وقد سبينا. <sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٨ ص ٥٨٥ س ١٤

وقال: ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر ائتني بالكتاب الذي كتبتك إليك <sup>(٢)</sup> في معنى قتل الحسين عليه السلام ومناجزته فقال ضاع فقال لتجيبني به أترك معتذرا في عجائز قريش قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله صدق والله لو ددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع أحد بشر

→ الشيعة بالعمد والاختيار مع عدم ترتب غرض صحيح عليه بل تترتب عليه أمور فاسدة.

٤- خروجه إلى مصر من الأمصار بعد إجابة أهل الكوفة وحصول الأيسر عن مساعدتهم وهذا وجه حسن ولكن عليه السلام لا يقدر عليه بعد وقوعه عليه السلام تحت استيلاء الظلمة عليه وقد صرح عليه السلام مراراً بأن يخلى سبيله بان يذهب إلى أي محل شاء وأراد ولم يخلوا عنه.

٥- مدافعتة عن نفسه وحرمة وأهله والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره وهو المتعين عليه عقلا وشرعا وقد فعل عليه السلام ذلك جزاء الله تعالى خير جزاء الدّابّين عن أهله وحرمة وعن المؤمنين وبالجملة ما اختار سلام الله عليه إلا ما هو واجب عليه عقلا وشرعا.

(١) لعل نهيا عليه السلام عن ذلك لأجل أن لا يزدحم السنوة عليهن. السيزواري.

(٢) يظهر منه ندم الملمون على قتل عليه السلام. السيزواري.

مما رجعت أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم.

البحار: ج ١٨ ص ٥٨٩ س ١٨

ثم قال السيد عليه السلام: وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله ووقف عليه <sup>(١)</sup> أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورءوس من قتل معه وحمل أثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرءوس والنساء فسار بهم إلى الشام كما يسار سبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الأقطار.

البحار: ج ١٨ ص ٥٩٥ س ٢١

وقال ابن نما: قال علي بن الحسين عليه السلام أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً <sup>(٢)</sup> مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الحال وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات فقال علي بن الحسين فقلت وأنا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تنقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رأي في الغل فقال لمن حوله حلوه.

البحار: ج ١٨ ص ٦٢٢

١٩- أقول: روي في كتاب المناقب القديم عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أبيه عن أبي عبد الله المحافظ عن يحيى بن محمد العلوي

(١) أقول: الظاهر أن كتاب خبر الشهادة إلى يزيد كانت بواسطة الطير كما كان مرسوماً في تلك الأزمان في نقل الأخبار المهمة. السيزواري.

(٢) لم يعلم أن الاتني عشر رجلاً كانوا من بني هاشم وحيء بهم من كربلاء، أو كانوا أنصار السجاسط عليه السلام ولحقوا بعد الخروج من كربلاء؟ السيزواري.

عن الحسين بن محمد العلوي عن أبي علي الطرسوسي عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر عن إسحاق بن عباد عن الفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ<sup>(١)</sup> ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول:

نق الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الإمام فقلت من قال الموفق للصواب

إن الحسين بكر بلاء بين الأُسنة والضراب

فابكي الحسين بعبرة ترجي الإله مع الثواب

قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب

ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب

فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب.

قال محمد بن علي: فنعنته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما

كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام

البحار: ج ١٨ ص ٦٣٤

٣٦- أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلًا أن نصرانيا أتى رسولًا من

ملك الروم إلى يزيد لعنه الله تعالى وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه فيه برأس

(١) أقول: الغراب أسود غالباً فلا ينفع تمرغه في الدم، مع أن في جملة من الأخبار إن دم الحسين عليه السلام ما بقى في الأرض بل صوّد إلى السماء، مع أن سند الخبر ضعيف فراجع الرجال. السيزواري.

الحسين فلما رأى النصراني رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجرأ في أيام حياة النبي وقد أردت أن آتية بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقالوا الطيب أحب إليه من كل شيء وإن له رغبة فيه قال فحملت من المسك فأرتين وقدرنا من العنبر الأشهب وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة رضي الله عنها فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً سطعا وزادني منه سرور وقد تعلق قلبي بحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي ما اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك فإني اسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية قال فنظرت له وتأملتة فعلمت أنه نبي وهو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال إني مبشر لكم «بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصراني اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد إني يوم كنت في حضرة النبي عليه السلام وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جده من باب الحجر والنبي فاتح باعه ليتناوله وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك والنبي عليه السلام مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليه السلام وقال يا جداه قد تصارعت مع أخي المحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما

نريد أن نعلم أينما أشد قوة من الآخر<sup>(١)</sup> فقال لها النبيّ حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر قال فضيا وكتب كل واحد منها سطرا وأتيا إلى جدهما النبيّ فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبيّ إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لها يا حبيبي إني نبي أُمي لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطا قال فضيا إليه وقام النبيّ أيضاً معها ودخلوا جميعا إلى منزل فاطمة عليها السلام فما كان إلا ساعة وإذا النبيّ مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن قال سلمان رضوان الله عليه إن النبيّ لم يجبهما بشيء لأنته تأمل أمرهما وقال لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن فوجهها إلى أبيهما فقلت يا سلمان بحق الصداقة والأخوة التي بيني وبينك وبحق دين الإسلام إلا ما أخبرتي كيف حكم أبوهما بينهما فقال لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لها ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لها امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالوا يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبتنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك فتفكرت فاطمة بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ما ذا أصنع وكيف أحكم بينهما فقالت لها يا قرني عني إني أقطع قلاذتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في قلاذتها سبع لؤلؤات

(١) أقول: لم أر لمصارعتهما مدرك يصح الاعتماد عليه، والخير مرسل ويظهر منه آثار الجعل كما لا يخفى. السبزواري.

ثم إنها قامت فقطعت قلادتها على رأسها فالنقط المحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل منها تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين فأخذ كل منها نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبها وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبها وأنت هكذا تفعل بابن بسنت رسول الله أف لك ولديتك يا يزيد ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين.

البحار: ج ١٨ ص ٦٣٥

٣٧- قال وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض<sup>(١)</sup> قد أتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم

(١) أقول: آثار الجعل ظاهر في هذا الخبر، أما أولاً: فدمه صلوات الله عليه صعد إلى السماء كما في جملة من الأخبار.

وثانياً: الأرض تشرب الدم بمجرد وقوعه عليها فكيف يقع التمسح به، نعم هو تمسح بالدم المخلوط بالتراب.

وثالثاً: إذا تمسح الطائر بالدم يتجمد الدم في ريشه فكيف يصح قوله والدم يقطر منه. ورابعاً: ذهابه إلى المدينة لا محالة يطول بمقدار يوم أو نصف يوم فيجف الدم لا محالة، فما معنى تقطير الدم في المدينة من الطائر؟! السيزوري.

يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطح بالدم يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والأوعار قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجوى من أزهاره فلما رأته الطيور تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام فن القضاء والقدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكر بلاء ألا ذبح الحسين بكر بلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول وقرعة عين الرسول وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمنا طرشاء مشلولة والجذام قد أحاط بيدها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة والبنت لما نظرت أباهم لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدثها لأن أباهم كان يحدثها ويسليها حتى تمام فسمعت

عند السحر بكاء الطير وحينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فيبينها هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجلها فبرأت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة علييلة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما أفاق قام على قدميه فأنت به إلى ذلك الطير فرآها واکرا على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام فقال له اليهودي أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال إني كنت واکرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهر وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون وتتعمون والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه وقال حكيم عن رجل أسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها منها أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر إذا سكنت



أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحدا أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى فو الله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدي وأنا أحاكي نفسي بهذا فثلثته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه وإذا به يبرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول وا حسينا وا إماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله ورسوله من تكون فقال إنا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد قلن نعم أتعرف هذا الأسد قلت لا قلن<sup>(١)</sup> هذا أبوه علي بن أبي طالب فرجعت ودموعي تجري على خدي.



(١) هذا من التناسخ الباطل بحسب الأدلة، ولكن يسهل الخطب أن القائل هو الجن والخبر مرسل والحاكي رجل أسدي لا يعرف حاله. السيزواري.

## البحار: باب (٤٠)

ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام

وانكساف الشمس والقمر وغيرها

البحار: ج ١٨ ص ٦٤٥

١٣- محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم عن أبي يعقوب عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا زرارة إن السماء بكت على الحسين <sup>(١)</sup> أربعين صباحا بالدم وأن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمة وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشمقت جهنم شهقة لو لا أن الله حبسها بمخزنها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلغته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاه جبرئيل فضربها بمجناحه فسكنت وإنها لتبكيه

(١) يظهر منه أن معنى البكاء مطلق التغير عن حال إلى غيره من حالات التحزن، فبكاء الشمس هو الحمة وبكاء الأرض هو السواد، ويأتي معنى بكاء السماء بالدم في ص ٢٤٦ و ص ٢٦٨ (من الطبعة الحجرية) السبزواري.

وتدبه وإنما لتلظى على قاتله ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض وأكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ووصل رسول الله ﷺ وأدى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعينه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والمخلق في الفزع وهم آمنون والمخلق يعرضون وهم حداث الحسين ﷺ تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وإن الحور ترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رءوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قائل «فأنا من شافعين ولا صديق حميم» وإنهم ليرون منزلهم وما يقدر أن يدنوا إليهم ولا يصلون إليهم وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزائهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ﷺ فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفرع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم.

البحار: ج ١٨ ص ٦٤٨

١٨ - علي بن الحسين وغيره عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن السماء بكت على الحسين بن علي ﷺ ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما قلت وما

بكاؤها قال مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذلك بكاؤها قال نعم. (١)

البحار: ج ١٨ ص ٦٥٠

٢٩- أبي وعلي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذا طلع الحسين عليه فضحك علي حتى بدت نواجذه ثم قال إن الله ذكر قوما فقال «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» (٢) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض.



### باب (٤٢)

رؤية أم سلمة وغيرها رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام

وإخباره بشهادة الكرام

البحار: ج ١٨ ص ٦٦١ س ٦

قال: فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي عليه السلام

(١) يمكن أن يكون هذا تفسيراً بحسب فهم السائل. السيزوري.

(٢) في بيان معنى بكاء السماء وسيأتي أن بكاء السماء حرمتها، ويمكن الجمع بأن لبكائها مراتب الأولى: الدم العييط. الثانية: ظهور الدم على الأنواب. الثالثة: الحمرة. ويمكن حمل ذلك كله من باب تفسير الشيء بحسب فهم السامع. السيزوري.

هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته<sup>(١)</sup> مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر إليه وإلى الحسين بن علي مشحطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن علي عليه السلام إلى يوم القيامة قال الأعمش قال لي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله.



### باب (٤٩)

#### أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه وأيدي أوليائه

البحار: ج ١٨ ص ٧٤٠ س ١٦

قال: وبعث ابن الأشر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه فقدم بالرءوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** وضع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى قال وانسابت حية بيضاء تحلل الرءوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت من أذنه وخرجت من أنفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين ابن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله ابن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة<sup>(٢)</sup> وعلي بن

(١) السيزواري: أوقفته يعني أوقفت صورته، وهذا الخبر من النوادر.

(٢) إن كان بعث المختار الرؤوس إلى محمد لتقدمه إياه على علي بن الحسين فهذا مما يقدر به على المختار فتدبر. السيزواري.

الحسين عليه السلام يومئذ بمكة.

البحار: ج ١٨ ص ٧٤٢ س ١٧

أقول: قد مضى ذم المختار في باب مصلحة الحسن عليه السلام (١).

البحار: ج ١٨ ص ٧٤٣

٤ - بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن أبي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه (٢) انتصر لهم بشرار خلقه وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر

البحار: ج ١٨ ص ٧٤٣

٥ - أبان بن تغلب عن جعفر بن إبراهيم عن زرعة عن سامة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيامة مر رسول الله بشفير النار وأمير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار يا رسول الله أغثني يا رسول الله ثلاثا قال فلا يجيبه قال فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثني فلا يجيبه قال فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك قال فيقول له رسول الله قد احتج عليك قال فينقض عليه كأنه عقاب كلسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام ومن هذا جعلت فداك قال المختار قلت له ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال إنه قال كان في قلبه منها شيء والذي بعث محمداً بلحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء لأكبهما الله في النار على وجوههما.

(١) ص ١٠٧ (من الحجرية) قال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية حتى يسلمنا العراق الخ. السيزوري.

(٢) هذا من الأخبار القادحة في المختار. السيزوري.

بيان: كان هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين ولا ما دونها فيما فعله صريحاً من أئمة الدين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة وشفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آتلة إلى النجاة فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: ﴿وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ وأنا في شأنه من المتوقفين<sup>(١)</sup> وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين.

البحار: ج ١٨ ص ٧٤٣

٦ - قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أتم فقالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين قال الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخانوا وخالفوا ذلك وجددوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولادنا أولاد رسول الله الذين أمروا بإكرامهم ومحبتهم قالوا يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن قال بلى خبراً حقاً وأمرائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف بعض من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبي عبيد وقال علي بن الحسين عليه السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وإن هذا الخبر اتصل بالمحجاج بن يوسف لعنه الله<sup>(٢)</sup> من قول علي بن الحسين عليه السلام قال أما

(١) اعتراف المجلسي عليه السلام بالتوقف في شأن المختار ولكن الأشهر أنه من المشكورين. السبزواري.

(٢) هذا من سهو القلم بداهة أن الحجاج متأخر عن المختار قطعاً والظاهر أن الذي أراد قتله هو

رسول الله ما قال هذا وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي بن الحسين فصي مغرور يقول الأباطيل ويغربها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأتي بالنطع فبسط وأبرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يحيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحسني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثين ألفاً فقال الحجاج لبعض حبابه أعط السيف سيفك يقتله فأخذ السيف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينما هو في تديره إذ عثر والسيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسيف آخر وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات فنظروا وإذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي وبحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال له من أنت قال أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين قال لأنني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك

→ عبید الله بن زیاد والكتاب من یزید لا عبد الملك فراجع السير. ولو كان من عبد الملك ليس منه في زمان خلافته. ثم إن هنا موراً أربعة :

إسلام الرجل، شكره على ما فعله بقتله الحسين عليه السلام، كونه موثقاً به، كونه عدلاً أمامياً مرضي العقيدة والفعل، والأولان لا إشكال فيهما ظاهراً والأخيران مورد التوقف. السبزواري.  
السابع هل يكون الغير المعتلى بالذنب أولى أو من ابتلي به ثم تاب؟ يظهر من جملة من الأخبار الثاني فراجع وتدرّب. السبزواري.



الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين وإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال سابور صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجّاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي وإن شئت فلا تتعاط فإن الله إما أن يمنعك عني وإما أن يحيني بعد قتلك فإن قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد يا حجّاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وإن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلي عنه المحجّاج فجعل المختار يقول سأفعل كذا وأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك المحجّاج فأخذ وأنزل وأمر بضرب العتق فقال للمختار إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا حجّاج لا

تعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل فتركه الحجّاج وتوعده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته واتصل بالحجّاج الخبر فطلبه فاخفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجّاج وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفا فبعث إليه أنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وإن كان الخبر فيه حقا فإنه سنريه ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه فبعث به الحجّاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل.



التعليقات

على

المجلد الحادي عشر من

# بحار الأنوار

والمطابق للجزء التاسع عشر

من الطبعة الحروفية



## باب (٣)

معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ١٢

١٦- إن علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت في النوم كأنني أتيت بقعب ابن فشرته فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيأت لبنا قليلا وما لي به عهد منذ حين ومنذ أيام.<sup>(١)</sup>



## باب (١١)

أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ١٠٦

٣٥- ماجيلويه عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن العيص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أتم لو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداهما وجرب بها استقبل التوبة بالأخرى كان ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة إن أتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام.<sup>(٢)</sup>

(١) يستفاد من هذين الخبرين أمورا مهمة. فتدبر. السيزواري.

(٢) يمكن أن يكون هذا الخبر من الأخبار القادحة في زيد، ولكن الخبر الآتي عن أبي سبعة المكاري طريق... بين الأخبار لو سلمت الأخبار القادحة عن سائر الخدشات، فتدبر. السيزواري.

البحار: ج ١٩ ص ١٠٩

٥٠- روي أن وليد بن صبيح قال كنا عند أبي عبد الله في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي فقال أدخله وقال لنا ادخلوا البيت فدخلنا بيتا فسمعنا منه حسا ظننا أن الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فلما دخل أقبل على أبي عبد الله فلم يدع شيئا من القبيح إلا قاله في أبي عبد الله ثم خرج وخرجنا فأقبل يحدثنا من الموضوع الذي قطع كلامه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا أن أحدا يستقبل به أحدا حتى لقد هم بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا<sup>(١)</sup> فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي قال لنا عودوا إلى مواضعكم ثم أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول يا ابن أخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي أحوجك إلى هذا قال إني لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدوا وثاقي ثم قال أحدهما للآخر انطلق به إلى النار فانطلق بي فررت برسول الله فقلت يا رسول الله لا أعود فأمره فخلني عني وإني لأجد ألم الوثاق فقال أبو عبد الله عليه السلام أوصي مالي مال وإن لي عيالا كثيرا وعلي دين فقال أبو عبد الله عليه السلام: دينك علي وعيالك إلى عيالي فأوصي فما خرجنا من المدينة حتى مات فضم أبو عبد الله عليه السلام عياله إليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته.



(١) يستفاد من مثل هذا التعبير مرجوحية التفحص والقدح في أولاد الأنمة عليهم السلام إلا ما صدر عنهم. السبزواري.

أبواب تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم  
النبيين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأولاده  
المعصومين ومناقبه وفضائله ومعجزاته وسائر أحواله

### باب (٥)

معجزاته ومعاني أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ١٦٩

٨٣- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أمية ودولتهم وقال له بعض أصحابه إنما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عز وجلّ هذا الأمر على يدك فقال ما أنا بصاحبهم ولا يسرنى أن أكون صاحبهم إن أصحابهم أولاد الزنا إن الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياما أقصر من سنينهم وأيامهم إن الله عز وجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا. (١)



### باب (٨)

أحوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم وما جرى

بينهم عليه السلام وبينهم

البحار: ج ١٩ ص ٢٠٩

٢٩- الفصول المهمة، صفة الباقر عليه السلام أسمر معتدل شاعره الكميّة والسيد

(١) فهم هذه الفقرة من الخير الشريف يحتاج إلى تأمل تام، وكذا الخبر المنقول من الكافي. وأما ما أفاده المجلسي من احتمال أن لكل ملك فلك مخصوص فالظاهر أنه مجرد احتمال لا دليل عليه. السيزوري.

الحميري وبوابه جابر الجعفي ونقش خاتمه «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا».

نقل خط الشيخ ابن فهد الحلبي رحمه الله قيل إن رجلاً ورد على أبي جعفر الأول عليه السلام بقصيدة مطلعها: عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئاً فسأله في ذلك وقال لم لا تمنحني وقد مدحتك فقال حييتي تحية الأموات أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب      عليك سلام لما فات مطلب  
فقلت لها حييت زينب خدنكم      تحية ميت وهو في الحي يشرب  
مع أنه كان يكفيك أن تقول سلام عليك أبا جعفر.<sup>(١)</sup>



(١) لعل الوجه في كون عليك سلام من تحية الأموات أنه يستعمل غالباً في جواب السلام لا في السلام الابتدائي، والسلام الابتدائي هو: سلام عليك، وهو يستعمل ممن يتوقع منه الجواب غالباً، أو من ينزل منزلة من يجيب، والشاعر في المقام ما سلم عليه (عليه السلام) بسلام الأحياء، ولا نزله منزلة الأحياء أيضاً فتأمل. السيزواري.



أبواب تاريخ الإمام الهمام مظهر الحقائق أبي عبد الله جعفر بن  
محمد الصادق صلوات الله عليه

باب (٥)

معجزاته واستجابة دعواته ومعرفته بجميع اللغات ومعالي  
أموره صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ٣١٩ س ٨

وعن داود بن أعين قال تفكرت في قول الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ  
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قلت خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لأسألن  
جعفرا عن هذه الآية فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه إذ رفع صوته فقرأ  
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ثم قرأ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ  
أَمْراً فعرفت أنها منسوخة. (١)



باب (٦)

ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته وسائر الخلفاء الغاصبين  
والأمراء الجائرين وذكر بعض أحوالهم

البحار: ج ١٩ ص ٣٣٠

٥ - المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن أحمد بن موسى التوفلي عن  
محمد بن عبد الله بن مهران عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن سليمان التميمي قال

(١) يمكن حل الإشكال الوارد على الآية الشريفة بما في الخبر بأنه من الأمور البدائية. كما  
يمكن حله بأنهم خلقوا لأن يعبدوا باختيارهم، فلهم اختيار العبادة كما لهم تركها. السيزواري.

لما قتل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام صار إلى المدينة رجل يقال له شيبه بن غفال ولاه المنصور على أهلها فلما قدمها وحضرت الجمعة صار إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن علي بن أبي طالب شق عصا المسلمين وحارب المؤمنين وأراد الأمر لنفسه ومنعه أهله فحرمه الله عليه وأماته بغضته وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد وطلب الأمر بغير استحقاق له فهم في نواحي الأرض مقتولون وبالدماء مخرجون قال فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحد منهم ينطق بحرف فقام إليه رجل عليه إزار قومي سخين<sup>(١)</sup> فقال ونحن نحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين أما ما قلت من خير فنحن أهله وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى فاختر يا من ركب غير راحلته وأكل غير زاده ارجع مأزوراً ثم أقبل على الناس فقال ألا أنبئكم بأخلى الناس ميزانا يوم القيامة وأبينهم خسرانا من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا الفاسق فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف فسألت عن الرجل فقيل لي هذا جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

البحار: ج ١٩ ص ٣٣١

٨- ابن المتوكل عن محمد بن علي ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت إن من فضلنا على الناس إنا لانحِب أن نكون من أحد سوانا وليس أحد من الناس

(١) معزب: كوه شي: قرى كثيرة في جنوب سبزوار، وأهل سبزوار بل جميع أهل خراسان تتوسل إلى الله تبارك وتعالى بأن جعفر بن محمد عليهما السلام لبس إزاراً من بلادنا. السيزوري.

لا يجب أن يكون منا إلا أشرك ثم قال ارووا هذا الحديث.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ١٩ ص ٣٣١

٩- ابن البرقي عن أبيه عن جده عن جعفر بن عبد الله الثمالي عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور قال بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال أعيذك بالله من سطوة هذا الجبار فإني رأيت حرده عليك شديدا فقال الصادق عليه السلام علي من الله جنة واقية تعينني عليه إن شاء الله استأذن لي عليه فاستأذن فأذن له فلما دخل سلم فرد عليه السلام ثم قال له يا جعفر قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبيك علي بن أبي طالب عليه السلام لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمر ببلد إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به وقال علي عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب غال ومبغض مفرط قال قال ذلك اعتذاراً منه أنه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري إن عيسى ابن مريم عليه السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديان<sup>(٢)</sup> زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك في الدنيا عملاً ولا يرفع له يوم القيامة وزناً فنسبوك إلى غير حدك وقالوا فيك ما ليس فيك فقل فإن أول من قال للمحق جدك وأول من صدقه

(١) أقول: ينبغي أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب. السيزوري.

(٢) أقول للدونانقي: هذا معتقد الروحانيين والأولياء في جعفر بن محمد، وأوغاد الناس وهمج الرعاء بمعزل عن درك مقام عليه السلام. السيزوري.

عليه أبوك وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلم سبيلها فقال الصادق عليه السلام أنا فرع من فرع الزيتون وقنديل من قناديل بيت النبوة وأديب السفارة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم المحشر فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال هذا قد أحالني على بحر موج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه تحار فيه العلماء ويغرق فيه السبحاء ويضيق بالسباح عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يجوز نفيه ولا يحل قتله ولولا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها وسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت في الذر وقدست في الزبر لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني عنه من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا فقال الصادق عليه السلام لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فإن الغمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالِهِ فَتُضْضِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ونحن لك أنصار وأعوان ومللك دعائم وأركان ما أمرت بالمعروف والإحسان وأمضيت في الرعية أحكام القرآن وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فإن المكافي ليس بالواصل إنما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها فصل رحمك يزد الله في عمرك ويخفف عنك الحساب يوم حشرك فقال المنصور قد صفحت عنك لقدرك وتجاوزت عنك لصدقك فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال الصادق عليه السلام عليك بالحلم فإنه ركن العلم واملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا أو تداوى حقدا أو يجب أن يذكر بالصلوة واعلم أنك إن

عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر فقال المنصور وعظت فأحسنت وقلت فأوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام حدثنا لم تأثره العامة فقال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك فقال عز وجل إن عليا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين فبشره بذلك فبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك فخر علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عز وجل ثم رفع رأسه فقال يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني أذكر هناك قال نعم وإن الله يعرفك وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى فقال المنصور ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

البحار: ج ١٩ ص ٣

٢٢ - موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ومعتب ومصادف مولى الصادق عليه السلام في خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام أنه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا فخطب أبو عبد الله عليه السلام فكان مما قال إن الله تعالى لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وآله كان أبونا أبو طالب المولسي له بنفسه والناصر له وأبوكم العباس وأبو هب يكذبانه ويؤلبان عليه شياطين الكفر وأبوكم يبغي له الغوائل ويقود إليه القبائل في بدر وكان في أول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والناصر الحرب له ثم قال فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا وأسلم كارها<sup>(١)</sup> تحت سيوفنا لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ في كلام له ثم قال هذا

(١) هذا الخبر من الصوارخ في العباس. السيزوري.

مولى لنا مات فحزنا تراثه إذ كان مولانا ولأنا ولد رسول الله ﷺ وأمتنا فاطمة  
أحرزت ميراثه.



### باب (٩)

أحوال أقربائه وعشائره وما جرى بينه وبينهم وما وقع عليهم

من الجور والظلم

وأحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام وأولاد زيد

وغيرهم

البحار: ج ١٩ ص ٤١٣

٢٥ - بإسناده عن شيخ الطائفة عن المفيد والغضائري عن الصدوق عن ابن  
الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار  
وأيضاً بالإسناد عن الشيخ عن أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الأهوازي عن ابن  
عقدة عن محمد بن الحسن القطراني عن الحسين بن أيوب المختعمي عن صالح بن أبي  
الأسود عن عطية بن نجيح بن المطهر الرازي وإسحاق بن عمار الصيرفي قال إن أبا  
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه  
عما صار إليه <sup>(١)</sup> بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد  
أخيه وابن عمه أما بعد فلئن كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما  
أصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ولقد نالني من  
ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت إلى ما أمر الله

(١) كتاب الصادق عليه السلام إلى بني الحسن، وهو كتاب نفعه عظيم لمن تدبر فيه، بل يجب التدبر

جَلَّ وَعَزَّ بِهِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الصَّبْرِ وَحَسَنِ الْعِزَاءِ حِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ  
 فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْغُوْتِ﴾ وَحِينَ  
 يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ حِينَ مَثَلُ بِحِمْرَةٍ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ  
 لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَعاقِبْ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ  
 بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ وَحِينَ  
 يَقُولُ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ  
 صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿إِنَّمَا يُوقِي الصَّابِرُونَ  
 أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وَحِينَ يَقُولُ لِقَبْلِ ابْنِهِ ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
 عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وَحِينَ يَقُولُ عَنْ مُوسَى ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ  
 الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ  
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿ثُمَّ كَانَ  
 مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ  
 بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ  
 الصَّابِرِينَ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا  
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ وَحِينَ يَقُولُ  
 ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ  
 الْحَاكِمِينَ﴾ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَعَلِمَ أَيُّ عَمٍّ وَابْنِ عَمٍّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ  
 يَبَالِ بِضَرِّ الدُّنْيَا لَوْلِيَهُ سَاعَةٌ قَطُّ وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الضَّرِّ وَالْجُهْدِ وَالْبَلَاءِ مَعَ  
 الصَّبْرِ وَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبَالِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا لَعَدُوهُ سَاعَةٌ قَطُّ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا كَانَ  
 أَعْدَاؤُهُ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَيَخُوفُونَهُمْ وَيَنْعَوْنَهُمْ وَأَعْدَاؤُهُ آمَنُونَ مُطْمَئِنُونَ عَالُونَ

ظاهرون ولو لا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا  
ولو لا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله جلَّ وعزَّ ظلما وعمك  
الحسين بن فاطمة ص اضطهادا وعدوانا ولو لا ذلك ما قال الله جلَّ وعزَّ في كتابه  
﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ  
فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ولو لا ذلك لما قال في كتابه ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ  
مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ولو لا ذلك لما جاء في  
الحديث لولا أن يحزن المؤمن لمجعت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبدا  
ولو لا ذلك لما جاء في الحديث أن الدنيا لا تساوي عند الله جلَّ وعزَّ جناح بعوضة  
ولو لا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من ماء ولو لا ذلك لما جاء في الحديث لو أن  
مؤمنا على قلة جبل لا تبعت الله له كافرا أو منافقا يؤذيه ولو لا ذلك لما جاء في  
الحديث أنه إذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم  
إلا وقع في غم ولو لا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين أحب إلى الله عزَّ وجلَّ  
أن يجرحهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند  
مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولو لا ذلك لما كان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولو لا  
ذلك ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار  
استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم  
والتفويض إلى الله جلَّ وعزَّ والرضا بالصبر على قضائه والتمسك بطاعته والتزول  
عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وأنقذنا  
وإياكم من كل هلكة بحوله وقوته إنه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه



محمد النبي وأهل بيته<sup>(١)</sup>.



### باب (١١)

أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى

بينه وبينهم

البحار: ج ١٩ ص ٤٤٧

٦٤ - وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطه حديثي محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله قال أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار<sup>(٢)</sup> وأنا عنده فقال لي أتعرف أحدا من القوم قلت لا فقال كيف دخلوا علي قلت هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه لا يبألون ممن أخذوا فقال لرجل منهم هل سمعت من غيري من الحديث قال نعم قال فحدثني ببعض ما سمعت قال إنما جئت لأسمع منك لم أجيء أحدثك وقال للآخر ذلك ما يمنعني أن يحدثني ما سمع قال تتفضل أن تحدثني بما سمعت أجعل الذي حدثك حديثه أمانة لا أحدث به أبدا قال لا قال فسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نعتد بك إن شاء الله قال حديثي سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النبيذ كله حلال إلا الخمر ثم سكت فقال أبو عبد الله عليه السلام زدنا قال حديثي سفيان عن حدثه عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم يأكل الجريث وطعام أهل الذمة وذبائهم فهو ضال أما النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب

(١) ما يظهر منه مدح بني الحسن، فيحمل ما يدل على ذمهم على التقية. السيزواري.

(٢) الأحاديث المجعولة المكذوبة وجاعلها سفيان الثوري لعنه الله تعالى. السيزواري.

فرشحه بالماء وأما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثا في السفر ويوما وليلة في الحضر وأما الذبائح فقد أكلها على ﷺ وقال كلوها فإن الله تعالى يقول «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ» ثم سكت فقال أبو عبد الله ﷺ زدنا فقال فقد حدثتكم بما سمعت فقال أكل الذي سمعت هذا قال لا قال زدنا قال حدثنا عمرو بن عبيد عن الحسن قال أشياء صدق الناس بها وأخذوا بما ليس في كتاب الله لها أصل منها عذاب القبر ومنها الميزان ومنها المحوض ومنها الشفاعة ومنها النية ينوي الرجل من الخير والشر فلا يعملها فيثاب عليه ولا يثاب الرجل إلا بما عمل إن خيرا فخييرا وإن شرا فثرا قال فضحكت من حديثه فغمزني أبو عبد الله ﷺ أن كف حتى نسمع قال فرفع رأسه إلي فقال وما يضحكك من الحق أم من الباطل قلت له أصلحك الله وأبكي وإنما يضحكني منك تعجبا كيف حفظت هذه الأحاديث فسكت فقال أبو عبد الله ﷺ زدنا قال حدثني سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر أنه رأى عليا ﷺ على منبر بالكوفة وهو يقول لمن أتيت برجل يفضلني على أبي بكر وعمر لأجلدنه حد المقترى فقال له أبو عبد الله ﷺ زدنا فقال حدثني سفيان عن جعفر أنه قال حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضها كفر قال أبو عبد الله ﷺ زدنا قال حدثني يونس بن عبيد عن الحسن أن عليا ﷺ أبطأ على بيعة أبي بكر فقال له عتيق ما خلفك عن البيعة والله لقد هممت أن أضرب عنقك فقال علي ﷺ خليفة رسول الله لا تريب فقال له أبو عبد الله ﷺ زدنا قال حدثني سفيان الثوري عن الحسن أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي ﷺ إذا سلم من صلاة الصبح<sup>(١)</sup> وإن أبا بكر سلم بينه وبين نفسه ثم قال يا

(١) هذا ليس بمجوعول السبزواري.

خالد لا تفعل ما أمرتك فقال له أبو عبد الله عليه السلام زدنا قال حدثني نعيم بن عبيد الله عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ود علي بن أبي طالب عليه السلام أنه بنخيلات ينبع يستظل بظلهن ويأكل من حشفهن ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان وحدثني به سفيان عن الحسن قال أبو عبد الله عليه السلام زدنا قال حدثنا عباد عن جعفر بن محمد أنه قال لما رأى علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه الحسن يا بني هلكت قال له الحسن يا أبت أليس قد نهيتك عن هذا الخروج فقال علي عليه السلام يا بني لم أدر أن الأمر يبلغ هذا المبلغ فقال له أبو عبد الله عليه السلام زدنا قال حدثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام لما قتل أهل صفين بكى عليهم ثم قال جمع الله بيني وبينهم في الجنة قال فضاق بي البيت وعرقت وكدت أن أخرج من مسكي فأردت أن أقوم إليه فأتوطؤه ثم ذكرت غمز أبي عبد الله عليه السلام فكففت فقال له أبو عبد الله عليه السلام من أي البلاد أنت قال من أهل البصرة قال هذا الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد تعرفه قال لا قال فهل سمعت منه شيئاً قط قال لا قال فهذه الأحاديث عندك حق قال نعم قال فتى سمعتها قال لا أحفظ قال إلا أنها أحاديث أهل مصرنا منذ دهرنا لا يمترون فيها قال له أبو عبد الله عليه السلام لو رأيت هذا الرجل الذي تحدث عنه فقال لك هذه التي تروها عني كذب وقال لا أعرفها ولم أحدث بها هل كنت تصدقه قال لا قال لم قال لأنه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عتق رجل لجاز قوله فقال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حدثني أبي عن جدي قال ما سمك قال ما تسأل عن اسمي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم أسكنها الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هاهنا وما تناكر ثم اختلف هاهنا ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه آمن به في قبره يا غلام ضع لي ماء وغمزي وقال لا تبرح وقام القوم

فانصرفوا وقد كتبوا الحديث الذي سمعوا منه ثم إنه خرج ووجهه منقبض فقال أما سمعت ما يحدث به هؤلاء قلت أصلحك الله ما هؤلاء وما حديثهم قال أعجب حديثهم كان عندي الكذب علي والحكاية عني ما لم أقل ولم يسمعه عني أحد وقولهم لو أنكر الأحاديث ما صدقناه ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم ولا أملى لهم ثم قال لنا إن علياً عليه السلام أراد الخروج من البصرة قال على أطرافها ثم قال لعنك الله يا أثن الأرض ترابا ولسرها خرابا وأشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا أمير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا.

البحار: ج ١٩ ص ٤٥٣

٨٢- محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى أذهب في حاجتي فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك فقال أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته فدعا به ثم قال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغها من لم يبلغها من الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقهه ليس بفقير ورب حامل فقهه إلى من هو أفقر منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فكتبته ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام

وجئت أنا وسفيان فلما كنّا في بعض الطريق فقال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحد  
يث فقلت له قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال  
وأى شيء ذلك فقلت له ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله قد  
عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم معاوية  
بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا  
ولا تجوز الصلاة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فأى الجماعة مرجئ يقول من لم  
يصل ولم يصم ولم يعتزل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل  
وميكائيل أو قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما شاءه إبليس أو  
حروري يبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول إنما هي  
معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها قال ويحك وأي شيء يقولون فقلت  
يقولون إن علي بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتته ولزوم جماعة  
أهل بيته قال فأخذ الكتاب فخرقه <sup>(١)</sup> ثم قال لا تخبر بها أحداً.



## باب (١٢)

### مناظرات أصحابه عليهم السلام مع المخالفين

البحار: ج ١٩ ص ٤٧٩

١١ - محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن الأشعري عن إبراهيم  
ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن  
يونس بن يعقوب عن هشام بن سالم قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه

(١) لقد أهد الملعون بإحراقه الكتاب العزيز. السيزواري.

فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له فلما دخل سلم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس ثم قال له ما حاجتك أيها الرجل قال بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لأنظرك فقال أبو عبد الله عليه السلام فيما ذا قال في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفع فقل أبو عبد الله عليه السلام يا حمران دونك الرجل فقال الرجل إنما أريدك أنت لا حمران فقال أبو عبد الله عليه السلام إن غلبت حمران فقد غلبتني فأقبل الشامي يسأل حمران حتى ضجر ومل وعرض وحمران يجيبه فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف رأيت يا شامي قال رأيت حاذقا ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمران سل الشامي فما تركه يكشر فقال الشامي أ رأيت يا أبا عبد الله أناظرك في العربية فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر قال أريد أن أناظرك في الفقه فقال أبو عبد الله عليه السلام يا زرارَةَ ناظره فما ترك الشامي يكشر قال أريد أن أناظرك في الكلام فقال يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به فقال أريد أن أناظرك في الاستطاعة فقال للطيار كلمه فيها قال فكلمه فما ترك يكشر فقال أريد أناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال أريد أن أتكلم في الإمامة فقال لهشام بن الحكم كلمه يا أبا الحكم فكلمه ما تركه يرتم ولا يحلي ولا يمر قال فيقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتى بدت نواجذه فقال الشامي كأنك أردت أن تخبرني أن في شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال هو ذلك ثم قال يا أبا أهل الشام أما حمران فحرفك فحرت له فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحق فلم تعرفه وأما أبان بن تغلب فمغث حقا بباطل فغلبك وأما زرارَةَ فقاسك فغلب قياسه قياسك وأما الطيار فكان كالطير يقع ويقوم وأنت كالطير المقصوص لانهوض لك وأما هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطيير وأما هشام بن

الحكم فتكلم بالحق فاسوغك بريقك يا أخا أهل الشام إن الله أخذ ضغتنا من الحق وضغتنا من الباطل<sup>(١)</sup> فغثتها ثم أخرجها إلى الناس ثم بعث أنبياء يفرقون بينها وفرقها الأنبياء والأوصياء فبعث الله الأنبياء ليفرقوا ذلك وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم الناس من فضل الله ومن يختص ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج الناس إلى نبي ولا وصي ولكن الله خلطها وجعل يفرقها الأنبياء والأئمة عليهم السلام من عباده فقال الشامي قد أفلح من جالسك فقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجالس جبرائيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السماء فيأتيه الخبر من عند الجبار فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك فقال الشامي اجعلني من شيعتك وعلمي فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام علمه فإني أحب أن يكون تلميذا لك قال علي بن منصور وأبو مالك الخضرمي رأينا الشامي عند هشام بعد موت أبي عبد الله عليه السلام ويأتي الشامي بهدايا أهل الشام وهشام يرده هدايا أهل العراق قال علي بن منصور وكان الشامي ذكي القلب.



(١) يمكن أن يكون هذا أحد أسرار اختلاف الأخبار الصادرة عنهم عليهم السلام في الأحكام وغيرها، بل هذا هو العمدة بل هذا هو العمدة وليحفظ بهذا الحديث وليكتب بالتور على حدود الحور السيزاري.

أبواب تاريخ الإمام العليم أبي إبراهيم موسى بن جعفر  
الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام وأولاده  
الأئمة الأعلام ما تعاقب النور والظلام

باب (٣)

النصوص عليه صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ٤٩٨

محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى شلقان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئا قبل أن أجلس يا عيسى ما منعك أن تلتق ابني فتسأله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتاب وعلى شفثيه أثر المداد فقال لي مبتدئا يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبدا<sup>(١)</sup> وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبدا وأعار قوما الإيمان زمانا ثم يسلمهم إياه وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله تعالى فضمته إلي وقبلت بين عينيه ثم قلت بأبي أنت وأمي ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي ما صنعت يا عيسى قلت له بأبي أنت وأمي أتيته فأخبرني مبتدئا من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر فقال يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم

(١) هذا الخبر يدل على عدم تحقق البداء في النبوة والإمامة. فليتدبر في الجمع بينه وبين ما ظاهره تحقق البداء في الإمامة. السبزواري.



أنه صاحب هذا الأمر.

البحار: ج ١٩ ص ٤٩٩

٤٤ - الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن عمرو بن أبان عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله فذكروا الأوصياء وذكر إسماعيل فقال لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلا إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحد بعد واحد. (١)



### باب (٥)

عبادته وسيره ومكارم أخلاقه ووقور علمه صلوات عليه

البحار: ج ١٩ ص ٥٥٢

١٣ - عدّة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم. (٢)

البحار: ج ١٩ ص ٥٥٣

٢٠ - محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن أحمد بن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وأمه وأخاه فأعتقهم واستكتب أحمد وجعله قهرمانه قال أحمد كن نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخرن أخذن نواة من نوى الصيحاني ممسوحة من التمر منقاة التمر والقشارة فألقينها على النار قبل البخور فإذا دخنت النواة أدنى دخان رمين النواة وتبخرن من بعد وكنّ يقلن هو أعقب وأطيب

(١) هذا مخالف لخبر أبي بصير، لأنه إذا لم يكن لهم في أمر الإمامة شيء فما معنى الطلب والسؤال والنصب. فتدبر. السيزوري.

(٢) هذا موافق لما يراه أطباء العصر الحديث. السيزوري.

للبخور<sup>(١)</sup> وكنّ يأمرن بذلك.

البحار: ج ١٩ ص ٥٥٦

٣٢- العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن عبد الحميد بن سعيد قال بعث أبو الحسن عليه السلام غلاما يشتري له بيضا فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها<sup>(٢)</sup> فلما أتى به أكله فقال له مولى له إن فيه من القمار قال فدعا بطشت فتقيأ فقاءه.

البحار: ج ١٩ ص ٥٥٧

٣٥- عن كتاب البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن أبيه عن جده قال حججت ومعى جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا مكانا نزله فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ونزلنا بين النخل وجاء ونزل وأتى بالطست والماء والأشنان فبدأ بغسل يديه وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد إلى من على يساره حتى أتى إلى آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم تني بلخلل ثم أتى بكفت مشوي فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى بلخلل والزيت فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم أتى بسكباج

(١) أي أشد انتشارًا لرائحة الطيب. السيزواري.

(٢) يستفاد من الخبر أمور:

الأول: جواز معاملة غير البالغ إن كان المراد بالغلام من لم يبلغ الحلم، لا العبد.

الثاني: حجية الخبر الواحد في الموضوعات، كما هو ظاهر قوله: فقال له مولى له.. الخ.

الثالث: شدة المواظبة على الاجتناب عن الحرام والتحرز عنه ولو بعد الأكل.

إن قيل: كيف أكل عليه السلام البيض المقامر به مع أن الإمام عالم بما كان وما يكون؟ يقال: مع أنه

عالمٌ مأمور بالطرق الظاهرية المتعارفة وعدم الإعمال بالعلم من طريق الغيب. السيزواري.

فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فهذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام ثم أتى بلحم مقلوفه بادنجان فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام ثم أتى بلبن حامض قد ترد فيه فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليه السلام ثم أتى بجزر مبرر فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليه السلام ثم أتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام ثم أتى بملوء فقال كلوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن هذا طعام كان يعجبني ورفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام إنما ذلك في المنازل تحت السقوف فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم أتى بلخلال فقال من حق اللخال أن تدير لسانك في فكك فما أجابك ابتلعتة وما امتنع ثم بلخلال تخرجه فتلفظه<sup>(١)</sup> وأتى بالطست والماء فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ثم قال يا عاصم كيف أتم في التواصل والتبار فقال على أفضل ما كان عليه أحد فقال أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفيض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما أحب من التواصل والضيقة والفقير.

البحار: ج ١٩ ص ٥٥٨

٣٧- محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الحسين بن أبي العرندس قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يعني وعليه نقبة ورداء وهو متكئ على جواليق سود متكئ على يمينه فاتاه غلام أسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره

(١) هذا موافق للطب الحديث. السبزواري.

فيأكل وهو متكئ على يمينه فحدث بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال فقال لي أنت رأيته يأكل بيساره<sup>(١)</sup> قال قلت نعم قال أما والله لحدثني سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر كلنا يديه يمين.



### باب (٦)

مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم وفيه بعض

أحوال علي بن يقطين

البحار: ج ١٩ ص ٥٧٥

٢٣- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلا من همدان منقطعاً إليه أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة<sup>(٢)</sup> فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلماه خذوا سرجها وادفعوها إليه فقال والسرج أيضا لي فقال له أبو الحسن عليه السلام كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن علي وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت.



(١) يستفاد من هذا الخبر أنه يكره لنا أن نأكل باليسار، وأنه مختص بالمعصوم لأن كلنا يديه يمين. السيزواري.

(٢) إن قيل إن مقتضى اليد هو كون البغلة أيضا ملكاً للمسئول، كما أن مقتضى البينة كون السرج ملكاً له فما وجه تخليته عليه السلام بينهم وبين البغلة؟ يقال: نعم ولكن الشأن في صحة الشراء فان اليد مترتب على صحة البيع فإذا فسد البيع لا وجه لحجية اليد. فتدبر. السيزواري.

## باب (٧)

أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهم وما

جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه

البحار: ج ١٩ ص ٥٨٢

٥ - أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمد فقال إني جعلت علي أن لا يظلني وإياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمر بالبر والصلة ويقول هذا لعمري<sup>(١)</sup> قال فنظر إلي فقال هذا من البر والصلة إنه متى يأتيني ويدخل علي فيقول ويصدقه الناس وإذا لم يدخل علي لم يقبل قوله إذا قال.

البحار: ج ١٩ ص ٥٨٢

٦ - بعض أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال قال لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله عليه السلام فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله عليه السلام ما لم يكن يريد فقال له الحسين إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه واللَّهُ المُسْتَعَانُ ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودعه يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب<sup>(٢)</sup> فإن القوم

(١) يستفاد منه أن صلة الرحم إنما يجب إذا كانت الصلة في الله تعالى وإذا ترتب عليها الحرام فقطع الصلة الظاهرية هو الصلة حقيقة. السيزواري.

(٢) الضراب بمعنى الإعراض. السيزواري.

فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً وإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أَحْتَسِبُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَصْبَةٍ ثُمَّ خَرَجَ لِلْحُسَيْنِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَتَلُوا كُلَّهُمْ كَمَا قَالَ ﷺ.



### باب (٩)

#### أحواله ﷺ في الحبس إلى شهادته

وتاريخ وفاته ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

البحار: ج ١٩ ص ٦٢٩

٤٣- أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للإمام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وربحان مسمومين علم به قال نعم قلت فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت أتى الله على قلبه النسيان ليقتضي فيه الحكم.

بيان: ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يتول إليه أمرهم<sup>(١)</sup> وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم مع تعرضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر أن التحرز عن أمثال تلك الأمور إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير المحتمية وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة وهذا مما لا يكون. والمحصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الإلهامية وكما أن أحوالهم في كثير من الأمور مباينة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا على أنه يمكن أن يقال لعلمهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختراروا

(١) الإنشاء عبارة أخرى عن غيبوبة المحدث الذي صرح الإمام به في الخبر السابق لأن المحدث هو روح القدس الذي لا يسهو ولا ينسى. السبزواري.

أيسر الأمرين والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الأبواب وقد مر بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين وباب شهادة الحسن وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

البحار: ج ١٩ ص ٦٣٠

٤٤ - علي بن أحمد الموسوي عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن يحيى بن القاسم الخذاء وغيره عن جميل بن صالح عن داود بن زربي قال بعث إلي العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال أنت هذا الرجل يعني يحيى بن خالد فقل له يقول لك أبو فلان ما حملك على ما صنعت أخرجتني من بلادي وفرقت بني وبين عيالي<sup>(١)</sup> فأتيت فأخبرته فقال زبيدة طالق وعليه أغلظ الأيمان لوددت أنه غرم الساعة ألني ألف وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال ارجع إليه فقل له يقول لك والله لتخرجتني أو لأخرجن.



(١) من سير التواريخ يعلم علماً يقيناً أن تشتت أمر البرامكة وصورتهم عبرة لأولي الاعتبار. لم يكن إلا بما فعلوا بموسى بن جعفر عليه السلام وسائر ما يقال فهو من الاقتعالات. السيزواري.





التعليقات

على

المجلد الثاني عشر من

# بحار الأنوار

والمطابق للجزء العشرون

من الطبعة الحروفية



أبواب تاريخ الإمام المرتضى والسيد المرتضى ثامن أئمة  
الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه  
وعلى آبائه وأولاده أعلام الورى

باب (١١)

وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات

البحار: ج ٢٠ ص ٧٩

٢ - أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال سمعت جدي خديجة بنت حمدان بن بسنده قالت لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور نزل محلة الغربي ناحية تعرف بلاش آباد<sup>(١)</sup> في دار جدي بسنده وإنما سمي بسنده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ويسنده هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفي ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان إذا أخذ دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر على بطنها فتعافي ويذهب عنها ريج القولنج ببركة الرضا عليه السلام فضت الأيام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فعمي وجاء ابن حمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه

(١) بلاشا اباد قرية من قرى سبزوار معروفة هناك. السيزواري.

الأرض فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء وكان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى أحدهما ضياعا لأمير خراسان فرد إلى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر وأما الآخر وهو الأكبر فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتابا وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد وقالوا له يجب أن تفتصد اليوم أيضا ففعل فاسودت يده فشرحت ومات من ذلك وكان موتها جميعا في أقل من سنة.



التعليقات

على

المجلد الثالث عشر من

# بحار الأنوار

والمطابق للجزء الحادي والعشرون

من الطبعة الحروفية



أبواب<sup>(١)</sup> تاريخ الإمام الحادي عشر وسبط سيد البشر ووالد  
 الخلف المنتظر وشافع المحشر السيد الرضي الزكي أبي  
 محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه  
 الكرام وخلفه خاتم الأئمة الأعلام ما تعاقبت الليالي والأيام

### باب (١)

ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه

البحار: ج ٢١ ص ٥

٣- ابن الوليد عن محمد العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد  
 ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن  
 موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قالت بعث إلي أبو  
 محمد الحسن بن علي فقال يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من  
 شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة المحجة وهو حجته في أرضه قالت  
 فقلت له ومن أمه قال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك ما بها أثر<sup>(٢)</sup> فقال هو  
 ما أقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا  
 سيدتي كيف أمسيت فقلت بل أنت سيدتي وسيدة أهلي قالت فأنكرت قولي وقالت

(١) كتب<sup>عليه السلام</sup> على أول صفحة من المجلد الثالث عشر: (شرعت فيه ليلة الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول  
 أسأل الله أن يوفقني لإتمامه).

وهذه عبارة أخرى تدل على شروع آخر: (باسمه تعالى الشروع يوم الخامس من محرم  
 ١٣٨٦هـ).

(٢) يعني أثر المخاض. السبزواري.

ما هذا يا عمّة قالت فقلت لها يا بنية إن الله تبارك وتعالى سيب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت فجلست واستحييت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبه ثم اضطجعت ثم انتهت فرعة وهي راقدة ثم قامت فصلت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمّة فإن الأمر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة ويس فيبيننا أنا كذلك إذا انتهت فرعة فوثبت إليها فقلت لسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمّة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم أخذتني قتره وأخذتها فطرة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف منظر فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم قال أبو محمد عليه السلام يا عمّة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمّة إذا كان يوم السابع جئت وسلمت فقال حكيمة فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام فكشفت الستر لأفتقد سيدي عليه السلام فلم أره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليها السلام قالت حكيمة فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي إلي ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو



عسلام قال تكلم يا بني فقال ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ ثم تلا هذه الآية «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» قال موسى فسألت عقبه الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة.

البحار: ج ٢١ ص ١١

١٣- محمد بن علي بن محمد بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن أبي الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش وقد تضرمت الهواجر وتوقدت السماء ولما وصلت منها إلى مشهد الكاظم ﷺ واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بجذائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقات العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد نحى صلبه وتقوس منكباه وثفتت جبهته وراحته وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخ فقد نال عمك شرفا بما حملة السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان وقد أشرف عمك على استحمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي إليه قلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخف والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأمر عظيم فقلت أيها الشيخ ومن السيدان قال النجمان المغيبان في الأثرى بر من رأى فقلت إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من

الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله أخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقهنى في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوى من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر إنك من ولد الأنصار<sup>(١)</sup> وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأتم ثقاتنا أهل البيت وساق الخبر نحو ما رواه الشيخ إلى آخره.

البحار: ج ٢١ ص ١٤

١٥ - الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد قال ولد للخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ربحانة ويقال لها نرجس<sup>(٢)</sup> ويقال صقيل ويقال سوسن إلا أنه قيل لسبب

(١) أقول: لعل ما ورد من إيمان النصارى بالحجة أنهم يرونه عليه السلام من أقرباء وصي نبيهم عيسى عليه السلام فيؤمنون به ويحفظون جانبه حمية لنبيهم عيسى عليه السلام فتدبر أسرار الأخبار السيزواري.

(٢) ١ - مليكة ٢ - نرجس ٣ - صقل ٤ - سوسن ٥ - خمط ٦ - حكيمة.

الحمل صقيل وكان مولده عليه السلام ليثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وكيهه عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري عليه السلام الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد السمري عليه السلام.

البحار: ج ٢١ ص ١٦

٢٥- ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عزّ وجلّ سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة فتداخمني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواربه حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر <sup>(١)</sup> غير سوسن قالت حكيمة فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمتم قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة

→ ولعل الاختلاف في اسم أمّه عليها السلام لأجل تلبس الأمر وإخفاء الأم. ويحتمل أن الصيقل بمعنى المصقول عن الحمل، أي لم يكن لها أثر الحمل ظاهر، فيكون حملها عليها السلام كحمل موسى بن عمران. ويحتمل أن تكون هذه صفاتها لأن تكون اسمها، ولكونها مجمعة المحاسن ذكرت شتى صفاتها. السيزواري.

(١) أي أثر الحمل لا المخاض. السيزواري.

للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فرعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقممت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتدخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته لا تشكي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فرعة فلقيتها على باب البيت فقلت بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئاً قالت نعم يا عمه إني لأجد أمراً شديداً قلت لا خوف عليك إن شاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمرت غمزة شديدة ثم أنت أنه وتشهدت ونظر تحتها فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمه هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمه رديه إلى أمه حتى «تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصررت إليهم

فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثرًا ولا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبرني الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوما فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.<sup>(١)</sup>



### باب (٣)

#### النهي عن التسمية

البحار: ج ٢١ ص ٢٧

٨- علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالحی قال سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه.<sup>(٢)</sup>



(١) يعني من العامة وإلا فالسقاء في زمن الغيبة كانوا يتشرفون بخدمته. السيزواري.  
 (٢) أقول: لنا كانت غيبة الإمام عليه السلام وظهوره واستيلانه على من في الأرض واتحاد الكلمة بالنسبة إليه أمراً غريباً بالنسبة إلى الأذهان العامة بحيث يبادرون إلى الإنكار إذا سمعوا ذلك بل ربما يجعلونه من الأساطير فاللازم إنما هو تعظيم الإمام الغائب غاية التعظيم قولاً وكتباً وفعلاً، حتى يكون هذا التعظيم مانعاً من جعله من الأساطير بل يكون من المعتقدات الحقّة المقرّنة بالتجليل والتعظيم العملي إنما هو بالقيام عند ذكر اسمه الشريف واللفظي والكتبي إنما هو بالتكنية عنه عليه السلام لأن من عادات كل قوم أن يكنوا عن أسماء أكابرهم ولا يصرحون بأسمائهم. فافهم السيزواري.

## باب (٤)

## صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه

البحار: ج ٥١ ص ٢٤ س ٩

ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكين بظهره شامتان شامة علي لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له لسان لم يخفى ولم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد فإذا هز رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زير الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلا ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتبشرون بقيام القائم عليه السلام <sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٥١ ص ٢٦ س ١٦

الغيبة للنعماني علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الجبائي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد. <sup>(٢)</sup>



(١) السيزواري: ليس المراد باليد هنا الجارحة المخصوصة بل المراد بها الاقتدار والسطوة التي هي من شؤون سطوة الحق تعالى.

(٢) السيزواري: لما بين خاتم النبوة وخاتم الولاية من المشابهة فكما أنه لم يكن لخاتم الأنبياء لأحد في عنقه بيعة فكذا خاتم الولاية. فتدبر.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه صلوات الله  
عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام  
من النصوص على الاثني عشر عليه السلام

باب (١)

ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام  
من طرق الخاصة والعامة

البحار: ج ٥٢١ ص ٥٨

١٢- ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي وقيل يارسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي يلاًها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرضُ بنور ربِّها ويبلغ سلطانه للشرق والمغرب. (١)

البحار: ج ٢١ ص ٦٠

٢٩- جماعة عن البرزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من

(١) أقول: إشراق الأرض بنور ربها أعم من الإشراق الظاهري والمعنوي لأنه بعد ظهور الحجة تظهر المعارف ظهوراً كاملاً ويضع الله يده على رؤوس العباد ويتم بها عقولهم، السيزاري

ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال أنا أول هذه الأمة والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح أعوج. (١)

البحار: ج ٢١ ص ٦٢

٣٥- ابن عقدة عن علي بن الحسين عن محمد بن علي عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس عن حمزة بن حمران عن سالم الأشل قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول بما يعطى قائم آل محمد قال موسى رب اجعلني قائم آل محمد ف قيل له إن ذاك من ذرية أحمد ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله فقيل له مثل ذلك ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله فقيل له مثله. (٢)

البحار: ج ٢١ ص ٦٣

٣٧- وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمته الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردتها واقتصررت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله الأول عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره ف سبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع يتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط

(١) يمكن أن يكون هذا في الرجعة بعد الظهور والأخبار في أنه عليه السلام أن عيسى يخرج عند ظهور المهدي ويصلي وراءه. ويمكن أن بعد خروج المهدي أي يخرج المهدي أولاً ثم ينزل عيسى ويصلي خلفه. السيزواري

(٢) هذا يدل على أن ظهور المهدي وتهذيب البشر على يد واحد منهم واتفق الكلمة على أحد من البشر المؤيد من عند الله تعالى كان معهوداً في الأمم السابقة أيضاً ولا اختصاص له بالملة الإسلامية. السيزواري.



البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من نباتها. (١)



### باب (٢)

ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

البحار: ج ٢١ ص ٨٥

١ - الشيباني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم المحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعية يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه إلا فن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه. (٢)



### باب (٣)

ما روي في ذلك عن الحسينين صلوات الله عليهما

البحار: ج ٢١ ص ١٠١

١ - المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى ابن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه سدير

---

(١) الظاهر أن المراد عمره عليه السلام بعد ظهوره بدليل الخبر الثاني. السيزواري.  
 (٢) يظهر من ذلك أن رؤيته عليه السلام ما لم تكن مقارنة للدعاوى الباطلة وعد بيعته لأحد في عنقه عليه السلام ممكن ومدعيه لا يكذب. السيزواري.

ابن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاء قال لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية ابن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرّون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا بلى قال أما علمتم أن المخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا أما ما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم <sup>(١)</sup> الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم خلفه فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم «أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».



### باب (١٢)

ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة عليه السلام على إثبات الغيبة

البحار: ج ٢١ ص ١٣٢ س ١٦

والثاني يتعلق بمنّ تحمل أعباء الإمامة والقيام بها والثالث يتعلق بنا من العزم

(١) إن قلت: إن الحسين بن علي عليه السلام لم يكن بيعة في عنقه من طاغية زمانه؟ قلنا: الظاهر أن عليه السلام تابع أخاه عليه السلام في البيعة الظاهرية لمعاوية. السبزواري.

على نصرته ومعاضدته والانتقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد وتحمل أعباء الإمامة قام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوماً فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتى إذا علم منا العزم على تمكينه أو جده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده فإن قيل يوجد الله إذا علم أننا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه والانتواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلا لم يحسن التكليف وإنما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل حال لوجوب طاعته والانتقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر بخلافه. ثم يقال لمن خالفنا في ذلك وأزمننا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر ونعزم على ذلك أو جد الأدلة ونصبها فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله. ومتى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا وكذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته ومتى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران. وبهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترضيها في الجواب وأسئلة للخالف

عليها وهذا المعنى مستوفى في كتي وخاصة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.<sup>(١)</sup>



### ذكر أمر

أبي الحسين علي بن محمّد السمري بعد الشيخ أبي القاسم

الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب

البحار: ج ٢١ ص ٢٦٩

٧- وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتب<sup>(٢)</sup> قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا علي بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض

(١) لباب القول إن الغيبة ليست لأجل المقتضي فيها بل لأجل المانع من الظهور وموانع الظهور كثيرة يعرفها كل من تأمل في أن خاتم الأوصياء لا بد وأن يتسلط على جميع البشر وتتعد الكلمة بالنسبة إليه، وهذا التسلط والاتحاد لا يمكن إلا أن تحصل في البشر طبيعة الاتحاد ويرتقوا من حضيض التفرقة والاختلاف فيلجئون إلى ركن وثيق هو الحجة عجل الله فرجه. فكما أن بعث خاتم الرسل ما كان إلا بعد استعداد البشر للانبعاث من بعته فكذا ظهور خاتم الأوصياء لا يكون إلا بعد استعداد البشر للاستفادة من ظهوره، وذلك لا يكون إلا بعد كمال الظلم والفساد، حتى يستغيثوا بفطرتهم إلى مظهر العدل والإحسان. وأما إزاحة المانع عن الظهور فهو ليس من عادة الله تبارك وتعالى، بل أبي الله تعالى إلا أن يجري الأمور بأسبابها وهي سنة الله التي لن تجد لسنةه تبديلاً فتدبر. السيزواري.

(٢) المكتب أي من يكتب العدو، وقد ضبط المكتب أيضاً، أي من يعلم الكتابة السيزواري.

جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مقتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.



### باب (١٨)

ذكر من رآه صلوات الله عليه

البحار: ج ٢١ ص ٣٠٠

٢١- ابن الوليد عن الحميري قال قلت لمحمد بن عثمان العمري عليه السلام إني أسألك سؤال إبراهيم ربه عز وجل حين قال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته قال نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه. (١)



### باب (٢٣)

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس

ولا يرونه وسائر أحوال عليه السلام في الغيبة

البحار: ج ٢١ ص ٣٨٦

٣- المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في

(١) يظهر من مثل هذه الأخبار أن السفراء لا يرونه عليه السلام دائماً. السيزدري.

الصور وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر فن ذكره منكم فيسلم عليه<sup>(١)</sup> وإنه ليحضر المولم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا ﷺ في غيبته ويصل به وحدته.

البحار: ج ٢١ ص ٣٨٧

٧- ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن إسماعيل عن عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد الله ﷺ فلما نزلنا الروحاء<sup>(٢)</sup> نظر إلى جبلها مطالاً عليها فقال لي هذا الجبل هذا جبل يدعى رضوى<sup>(٣)</sup> من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا أما إن فيه كل شجرة مطعم ونعم أمان للخائف مرتين أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيره والأخرى طويلة.

البحار: ج ٢١ ص ٣٨٧

٩- علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول إن في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف فقلت فكأنك تخبرنا بغيبية أو حيرة فقال ما ينكر هذا المخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك إن إخوة يوسف كانوا عقلاء الباء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه

(١) لعل المراد بهذا الذكر ذكر خاص، لا مطلق الذكر. السيزواري.

(٢) الروحاء محل على أربعين ميلاً من المدينة. السيزواري.

(٣) لا منافاة بين ما دل على أنه ﷺ في طيبة وما دل على أنه في رضوى لأن رضوى من حدود

طيبة. السيزواري.

وتاجروه ورادوه وكانوا إخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم أنا يوسفُ فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله جل وعزّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجته عنهم لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المحجود حقه<sup>(١)</sup> صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته ﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾.



### باب (٢٥)

علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال

وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراف الساعة

البحار: ج ٢١ ص ٤٠٩

٢١- بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.<sup>(٢)</sup>

(١) محمول على الأقل الشايح حتى ينافي ما دلّ على أن مكانه عليه السلام في رضوى أو طيبة. السيزواري.

(٢) يمكن أن يكون المراد بعض فقهاء العامة. السيزواري.

## البحار: ج ٢١ ص ٤١١

٢٦ - الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي سيار الشيباني عن الضحاک بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثا فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي عليه السلام أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت والله ما المسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة<sup>(١)</sup> وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان للحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنار وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان

(١) أما تشييد البنيان فقد تحقق في زماننا فإن غالب الأبنية تبنى بالحديد والسمنت مع ارتفاع مفرط. وأما قوله عليه السلام علّت أصوات الفساق واستمع منهم، فلعل المراد منه ما يشمل مثل المتعارف في زماننا من الإذاعة المعروف بالراديو وكذا يشمل مثل الجرائد المنتشرة، فإن أكثر أهل الزمان همهم مطالعة الجرائد واستماع الراديو. السبزواري.



زعيم القوم أردلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أثن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا إن الدجال صائد بن الصيد الفلثي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين المخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا

أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع للخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ﴿وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾. ثم قال ﷺ لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

البحار: ج ٢١ ص ٤٣٤

٩٠- بهذا الإسناد عن الخضر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمر بن سعد قال قال أمير المؤمنين ﷺ لا يقوم القائم حتى تتفأ عين الدنيا وتظهر الحمررة في السماء<sup>(١)</sup> وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم على الأشرار

(١) أقول: إن كان حمررة السماء هي دموع حملة العرش فهي لا تزال جارية لما ورد الراوي اللعين على سيد شباب أهل الجنة في وقعة الطف. السيزوري.

مسلطة وللجبايرة مفتنة وللملوك ميرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المستغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر أي يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والثراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبايرة ومأوى الولاية الظلمة وأم البلاء وأخت العار تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد الألعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي إن لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلي الويل لشيعته ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه علي اسم النبي ﷺ منعت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كيدر تمام تجلى عنه الغمام تسير بعصاة خير عصاة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال أقول إنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفا مغلوطا وكون سنده متبها إلى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتتاله على الإخبار بالقائم ﷺ ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه.

البحار: ج ٢١ ص ٤٤٤

١١٢ - علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن يعقوب بن السراج قال قلت لأبي عبد الله ﷺ متى فرج شيعتكم قال

إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر السفياي واليماني وتحرك الحسيني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ قلت وما تراث رسول الله ﷺ فقال سيفه ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه فرسه ولأمته وسرجه. (١)

### باب (٢٧)

سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه

صلوات الله عليه وعلى آبائه

البحار: ج ٢١ ص ٤٨٧

٢- ابن موسى عن حمزة بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن عمران عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ قالوا لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكاة ويورث الأخ أخاه في الأظلة. (٢)

البحار: ج ٢١ ص ٤٩٠

٩- ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر ﷺ أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ﷺ منها قلت جعلت

(١) إن كان المراد بفرسه ﷺ فرسه الذي كان يركب، وقد عمّر إلى ظهور الحجة ﷺ فهو بعيد جداً. السيزواري.

(٢) هذه الأخوة ثابتة في عالم الأشباح والأظلة يعني عالم الميثاق. السيزواري.

فذاك ولم يجلدوها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم<sup>(١)</sup> صلى الله عليه قلت فكيف آخره الله للقائم<sup>(ع)</sup> فقال له إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً<sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> رحمة وبعث القائم<sup>(ع)</sup> نقمة.

البحار: ج ٢١ ص ٤٩٢

١٨ - أحمد بن محمد عن ابن سنان عن رفيد مولى أبي هيرة عن أبي عبد الله<sup>(ع)</sup> قال قال لي يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة<sup>(٢)</sup> ثم أخرج المثال الجديد على العرب شديد قال قلت جعلت فذاك ما هو قال الذبح قال قلت بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب<sup>(ع)</sup> في أهل السواد قال لا يا رفيد إن عليا سار بما في الجفر الأبيض وهو الكف وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته.

البحار: ج ٢١ ص ٤٩٨

٤٢ - ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال قال الصادق<sup>(ع)</sup> كأي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا محتوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله<sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران<sup>(ع)</sup> فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا

(١) أقول: لعل هذه الفرية صارت منشأ للافتراء عليها، حتى نزلت فيها الآية، فراجع التفاسير. السيزواري.

(٢) حديث شريف يشهد متنه بصدقه. السيزواري.

فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢١ ص ٥٠٦

٧٣- موسى بن عمر عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحمرين فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً.<sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٢١ ص ٥١٦

١٠٧- العدة عن سهل عن ابن محبوب عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كأني بالقائم على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان<sup>(٣)</sup> قبائه كتاباً محتوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجمال الغنم<sup>(٤)</sup> فلم يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأً حتى يرجعوا إليه وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به.

البحار: ج ٢١ ص ٥٢٤

١٤٣- محمد بن همام عن الفزاري عن أبي طاهر الوراق عن عثمان بن عيسى

(١) عن بعض الوعاظ المطلعين إن هذا الكلام هو قول عليه السلام: اجعلوا كربلاء قبلة وصلوا إليها. السيزواري.

(٢) خبر شريف وأبي خبير. السيزواري.

(٣) الوريان محل الاستتار. والظاهر كونه الجيب المعروف الآن. والعجب من صاحب المجمع حيث قال: إنه اسم موضع، فراجع مادة: وري منه. ثم الظاهر أن المكتوب في ذلك الكتاب هو عدم المهادة مع الناس وعدم الاستتابة معهم ج كما يأتي في خبر زرارة وخبر العلا عن محمد وخبر أبي بصير. السيزواري.

(٤) الجفل هو الذهاب مسرعاً. السيزواري.

عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال عقني ولدي وجفاني فقال له أبو عبد الله عليه السلام أو ما علمت أن للحق دولة وللباطل دولة وكلاهما دليل في دولة صاحبه <sup>(١)</sup> فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق.

البحار: ج ٢١ ص ٥٢٥

١٤٥ - عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حريز عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اجتمعوا فيصرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصرون في صعيد واحد <sup>(٢)</sup> قلت فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء قال لا والله وذلك قول الله عز وجل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

البحار: ج ٢١ ص ٥٢٥

١٤٦ - ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائي عن أبيه ووهيب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سها فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره <sup>(٣)</sup> حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره.

البحار: ج ٢١ ص ٥٢٧

١٥٦ - علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن عبد الحميد الطويل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا

(١) كلمة حق قالها الأئمة عليهم السلام. السيزوري.

(٢) فيه تمييز الخبيث من الطيب الذي يكون في هذه الدنيا. السيزوري.

(٣) يعني يؤخر. السيزوري.

دَعَاهُ» قال أنزلت في القائم عليه السلام وجبرئيل على الميزاب <sup>(١)</sup> في صورة طير أبيض فيكون أول خلق يبايعه ويبايعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر فن كان ابتلي بالمسير وافي تلك الساعة ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام المفقود عن فرشهم وهو قول الله عزَّ وجلَّ «فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» قال الخيرات الولاية لنا أهل البيت.

البحار: ج ٢١ ص ٥٣١

١٧٦ - علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن عبد الملك بن بشير عن عيثم بن سليمان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا تمى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً عليه السلام رحمة ويبعث القائم نعمة. <sup>(٢)</sup>

البحار: ج ٢١ ص ٥٣٥

١٩١ - الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبطل ما كانت في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل. تذييل: قال شيخنا الطبرسي في كتاب إعلام الوری فإن قيل إذا حصل الإجماع على أن لاني بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأتمم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل

(١) حيث إن إفاضة العلوم والقوى مطلقاً بواسطة جبرئيل فيبعثه كأنه بيعة لجميع من له الإدراك والقوة. السيزوري.

(٢) حديث شريف. السيزوري.



المجزية من أهل الكتاب<sup>(١)</sup> وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وأمر بهدم المساجد والمشاهد وأنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بينة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا تكون نسخا للشرعية وإبطالا لأحكامها فقد أثبت معنى النبوة وإن لم تتلفوا باسمها فما جوابكم عنها. للجواب إننا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله. وأما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بينة فهذا أيضا غير مقطوع به وإن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه وإذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل عنه وليس في هذا نسخ الشرعية. على أن هذا الذي ذكره من ترك قبول الجزية واستماع البينة إن صح لم يكن نسخا للشرعية لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحبا فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه وإن كان مخالفة في المعنى ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلموه لا يكون نسخا لأن الدليل الراجع لمصاحب الدليل الموجب وإذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه وقبول أحكامه فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا وإن خالف بعض

(١) أقول: الحق في الجواب أن يقال أنه ليس نسخ بل إنما هو إظهار ما أودعه النبي صلى الله عليه وآله عند خلفائه ولم يمكنهم الإظهار لقصور الظروف تحقيق شريعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ما يظهر بعد ظهور خاتم الأوصياء. لأن النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الحق من بعده لم يمكنهم إظهار حقيقة الشريعة على ما هي عليها. السبزواري.

الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل.

البحار: ج ٢١ ص ٥٣٨

١٩٨ - ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه عن سعد عن أبي محمد الحسن بن

علي عليه السلام قال: لموضع الرجل في الكوفة أحب إلي من دار في المدينة. (١)

البحار: ج ٢١ ص ٥٤٢ س ٣

وعنه عليه السلام قال يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ويسير بسيرة سليمان بن داود ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله. (٢)

البحار: ج ٢١ ص ٥٤٢

٢١٣ - وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن

المؤمن في زمان القائم وهو بالشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق. (٣)



### باب (٢٨)

ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضل بن عمر

البحار: ج ٢١ ص ٥٤٨ س ٢٣

قال المفضل قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال ملكه

(١) فيه فضل الكوفة على المدينة. السبزواري.

(٢) هذا من كمال الاقتدار الإلهي الذي يعطى القائم. السبزواري.

(٣) هذا أيضاً من الاقتدار الإلهي الذي يعطى المؤمن في ذلك الزمان. السبزواري.

الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يامولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها وليبلغن مجالته فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما<sup>(١)</sup> تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال يامفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام



### باب (٢٩)

#### الرجعة

البحار: ج ٢١ ص ٥٦٣

٥ - سعد عن ابن يزيد وابن أبي الخطاب واليقطيني وإبراهيم بن محمد جميعا

(١) أقول: سمعت من بعض المشايخ أن كربلاء تجعل قبلة في زمان خروج المهدي السيزواري.

عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ فقال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل. <sup>(١)</sup>



(١) عموم مثل هذا الخبر ينافي خبر ابن الخطاب فلا بد من التخصيص. السيزواري.

التعليقات

على

المجلد الرابع عشر من كتاب

## بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية والمسّمى

(كتاب السّماء والعالم)

والمتضمّن للأجزاء: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥

من الطبعة الحروفية الحديثة



كتاب  
السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ  
أبواب  
كليات العالم وما يتعلق بالسماويات

باب (١)

حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الأمور

البحار: ج ٢٢ ص ٧ س ٥

كما يراد بالسما جهة العلو «جَمِيعاً» حال عن الموصول الثاني «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ» أي قصد إليها بإرادته من قولهم استوى إليه إذا قصده قصدا مستويا من غير أن يلوي على شيء وقيل استوى أي استولى وملك.<sup>(١)</sup>

البحار: ج ٢٢ ص ٧ س ١١

«سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ» بدل أو تفسير والسبع لا ينافي التسع التي أثبتوها أصحاب الأرصاد إذ الثامن والتاسع مسميان في لسان الشرع بالكرسي والعرش «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» قيل فيه تعليل كأنه قال ولكونه عالما بتلك الأشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الأكمل والوجه الأنفع والاستدلال بأن من كان فعله على هذا النسق

---

(١) الاستواء إن عدّي بالي فهو بمعنى القصد، وإن عدى بعلى فهو بمعنى الاستيلاء، وله تعالى أنحاء من الاستيلاء على جميع مخلوقاته مطلقاً، الأول: الاستيلاء الإيجادي. الثاني: الاستيلاء البقائي، الثالث: الاستيلاء التدبيري، الرابع: الاستيلاء الافنائي. إلى غير ذلك. وجمع هذه الاستيلاءات ثابتة له تعالى في تمام الحالات على جميع مخلوقاته بلا فرق بينهما أبداً. السيزوري.

العجيب والترتيب الأنيق كان عليهما وتدل الآية على حدوث السماوات بل الأرض أيضاً كما سيأتي بيانه. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد. (١)

البحار: ج ٢٢ ص ١٥ س ٢١

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ (٢) (٣).

البحار: ج ٢٢ ص ٢٠ س ١٧

٦- وفي خطبة أخرى مشهورة:..... وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها. (٤)

البحار: ج ٢٢ ص ٣٠

٢٧- العيون، والتوحيد، عن جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي عن الحسن

(١) إن كان المراد بالسماوات الأفلاك والكواكب فقد ثبت بالدليل بل بالحدس في هذه الأعصار أنها أكثر من السبع بل الألف بل هي غير متناهية فلا بد وان يكون المراد بالسبع إما ما كان معروفاً في تلك الأعصار أو يكون المراد منه الإشارة إلى عدد في الجملة من غير قصد للتحديد الحقيقي. السيزواري.

(٢) يمكن أن يستفاد من إطلاق قوله تعالى ﴿أَغْطَشَ﴾ الخ أن للسماء وان علا مطلقاً ليل ونهار وان الليل والنهار يحصلان من جهة السماء مطلقاً. السيزواري.

(٣) سورة النازعات: الآية ٢٩.

(٤) هذه الكلمات الشريفة ظاهرة في انعدام ذات الزمان وذات الجهة مطلقاً، وتعقل ذلك مما يخفى على العقول ولكن لا يمنع في قدرة الحكيم تعالى. السيزواري.



ابن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الأنصاري قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا عليه السلام أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق قال عليه السلام سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لاشيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل من بعد ذلك المخلوق صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا وألوانا وذوقا وطعما للحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال عليه السلام واعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى والحاجة يا عمران لا تسعها لأنه لم يحدث من المخلوق شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى ولذلك أقول لم يخلق المخلوق لحاجة ولكن نقل بالمخلوق بالحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا تقمة منه على من أذل فلماذا خلق قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سألت فافهم إن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس وموزون ومنظور إليه وما لا وزن له وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون والتقدير والأعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعملها وتغيرها من حال إلى حال وتريدها وتنقصها وأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر ويجري مجرى

الكلام الذي يذهب ويبقى أثره إلى تمام الخبر. (١)

البحار: ج ٢٢ ص ٣٦

٣٠- الكافي، عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الأحد والإثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السماوات في يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. (٢)

البحار: ج ٢٢ ص ٣٦ س ١٦

بيان: وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض أنه سبحانه ابتدأ خلق الجميع يوم الأحد إذ خير ربه تعالى تقضي أن لا يقدم خلق الشر على خلق الخير وابتداء خلق الخير كان يوم الأحد فلم يخلق قبله شيء أصلاً ثم اعلم أن مدلول هذا الخبر ينافي ما مر من الآيات الكريمة وظواهرها من جهتين الأولى أن ظاهر الآية أن خلق أقوات الأرض وتقديرها كان في يومين والخبر يدل على أنه خلق أقوات الأرض في يوم وأقوات السماء في يوم والثانية أن ظاهر الآية تقدم يومي خلق الأقوات على يومي خلق السماوات والخبر يدل على تأخر أحد يومي خلق الأقوات عنها ويمكن أن يجاب عن الأولى بأن المراد بخلق أقوات السماء خلق

(١) هذا هو الذي أبتوه في العصر الحاضر من وجود الأصوات في الجو وإن ذهب المصوت وفني. ولكن الظاهر إن المراد بالأثر في قوله عليه السلام فإن لكل كلام أثر في النفس من الإرشاد والوعظ والاعتاظ والتأثر لا أقل من التوجه في الجملة إلى متكلمه إلى غير ذلك من الآثار العرفية. السيزوري.

(٢) هذا الجزء من جهة السند صحيح ومن جهة الدلالة يدل على أن في السموات خلق له قوت وله حياة كما لا يخفى وحمل الخبر على ما ذكره عليه السلام خلاف الظاهر. السيزوري.

أسباب أقوات أهل الأرض الكائنة في السماء من المطر والتلج والألواح التي يقدر فيها الأقوات والملائكة الموكلين بها ويؤيده أن ليس لأهل السماء قوت وطعام وشراب<sup>(١)</sup> ففي يوم واحد قدر الأسباب الأرضية لأقوات أهل الأرض وفي يوم آخر قدر الأسباب السماوية لها وفي الآية نسبها إلى الأرض لكونها لأهلها وفي الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين وعن الثانية بنحو مما ذكره البيضاوي بأن لا تكون لفظة ثم للترتيب والتراخي في المدة.

البحار: ج ٢٢ ص ٣٨ س ١

﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

البحار: ج ٢٢ ص ٣٩

٣٥- العلل، والعيون، سأل الشامى أمير المؤمنين عليه السلام سميت مكة أم القرى قال عليه السلام لأن الأرض دحيت من تحتها وسأل عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء.<sup>(٣)</sup>

البحار: ج ٢٢ ص ٤٥

٤٨- العيون، عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن علي الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام في جامع الكوفة إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال أخبرني عن أول ما

(١) سيأتي أخبار دالة على أن للملائكة قوت وهو التسييح مع انه يمكن أن تكون في السموات خلق غير الملك كما يأتي استظهاره من الأخبار والآثار. السيزواري.

(٢) هذه الآية الكريمة تدل على أن لكل سماء أهل من ذوي الحياة والإدراك وحمل لفظ الوحي على التقدير بلا شاهد بل على خلافه الشواهد. السيزواري.

(٣) هذه الجملة تؤيد ما مر من أن أول ما خلق الله زبرجدة خضراء فنظر إليها نظر الهيبة فصارت ماء الخ. السيزواري.

خلق الله قال خلق النور قال فم خلقت السماوات قال من بخار الماء قال فم خلقت الأرض قال من زبد الماء قال فم خلقت الجبال قال من الأمواج. الخبر<sup>(١)</sup>.

البحار: ج ٢٢ ص ٤٦ س ٢

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>.

البحار: ج ٢٢ ص ٤٦

٥٢ - العلل، في خبر ابن سلام قال أخبرني عن أول يوم خلق الله عز وجل قال النبي ﷺ يوم الأحد قال ولم سمي يوم الأحد قال لأنه واحد محدود قال فالإثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فلخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس

(١) فائدة: قد ورد في أول ما خلق الله في الماديات الماء والهواء والنور وقد ثبت في علم الحديث اشتغال الماء على الهواء والنور ثم إن الأولية إضافية والظاهر أن ما مر في تفسير علي ابن إبراهيم يصلح لشرح باقي الأخبار فراجع وتفحص. السبزواري.

(٢) فائدة: لما كان البناء على الماء بحسب الأسباب العادية ممتنعة، وبتأوه تبارك وتعالى عرشه على الماء إظهاراً لكمال قدرته. وقوله تعالى ﴿لَتَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي ليعرفكم أنفسكم أن أيكم أحسن عملاً وليس البلاء بالنسبة إلى الخالق بل بالنسبة إلى المخلوق نفسه، وقد مر عن الصادق عليه السلام الأحسن بإصابة السنة لا الأكثر عملاً. ثم انه يمكن أن يراد بالعمل الأعم من الأعمال التكليفية أو الخارجية الجوارحية من الصنائع ونحوها أو الجوانحية من الأفكار الصحيحة التي هي الأصل لكل عمل وصنعة وقد ورد في الاهتمام بالفكر ما لا يحصى وان تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة. والمراد بهذا التفكير التفكير في صنع الله والتفكرات التي ينتفع بها الخلق كما لا يخفى. إن قلت انه يحصل من الكفار أيضاً وفي أصولنا انه لا ثواب لهم. قلت إن ما هو من أصولنا أن لا يدخل الكفار الجنة أما انه لا ثواب لهم مطلقاً حتى في البرزخ أو في مواقف القيامة أو تخفيف العذاب عنهم في النار فليس من أصولنا، بل مقتضى الأدلة خلافه كما في كتاب المعاد. السبزواري.

لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس قال فلجمعة قال هو ﴿يَوْمٌ مُّجْمَعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ وَيَوْمٌ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ﴾ قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فمن الأحد إلى الجمعة ستة أيام والسبت معطل للخبر. (١)

البحار: ج ٢٢ ص ٥٠

٦٥- التوحيد، عن علي بن أحمد الدقاق عن الكليني رفع الحديث إلى ابن أبي العوجاء حين كلمه أبو عبد الله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني ثم في اليوم الثالث فقال ما الدليل على حدوث الأجسام فقال إني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في المحدث وفي كونه في الأزل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن

(١) ظاهر صدر هذا أن نفس الأيام مخلوق أولاً وثانياً وثالثاً وهكذا وهو صحيح لا إشكال فيه إن كان تحديد الأيام بحدّ خاص وتقدير الأسبوع وظاهر قوله عليه السلام وذلك قوله عز وجل الخ أن خلق السموات والأرض في هذه الأيام وهو لا يناسب صدر الخبر أولاً ولا يصح في نفسه ثانياً لا يوم إلا بعد خلق السموات والأرض كما مر. إلا أن يراد مقدار يوم مع انه لم يعلم أن المراد بالأيام التي خلق بها السموات والأرض أيام الدنيا أو غيرها. وعلى الثاني هل المراد بها الأيام التي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الحج: من الآية ٤٧) أو الأيام التي يراد بقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: من الآية ٤)، سمّ ما المراد بـ ﴿أَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ هل المراد بها القمرية أو الشمسية وهل المراد بالشمس والقمر شمسننا وقمرنا أو المراد شمس أخرى وأقمار أخرى؟ كلّ محتمل، فتأمل وتدبر. السيزواري.

تستدل على حدثها فقال العالم عليه السلام إنما نتكلم على هذا العالم المصنوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن أجيبك من حيث قدرت أن تلزمننا ونقول إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ما ضم شيء إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أن في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث. (١)

البحار: ج ٢٢ ص ٥٢

٧٢- ومنه، عن عيسى بن أبي حمزة، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة؟ فقال: ليس كما يقولون، إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعاً قفراً خاوية عشرة آلاف عام ثم بدا الله بدءاً فخلق فيها خلقاً ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الإنس وقدّر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمّر الله عليهم تدميراً ثم تركها قاعاً قفراً خاوية عشرة آلاف عام ثم خلق فيها الجن وقدّر لهم عشرة آلاف عام فيها فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كما سفكت بنو الجان فأهلكهم الله ثم بدا الله فخلق آدم وقرّر له عشرة آلاف وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وأتم في آخر الزمان. (٢)

(١) هذا البرهان يصح في نفي القدم في الصفة أما نفي قدم الذات فيشكل صحة هذا البرهان فيه. فتدبر. السيزواري.

(٢) أقول: ولكنه قابل للبداء. السيزواري.

البحار: ج ٢٢ ص ٥٤

٧٩ - تفسير الفرات، عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال شهدت أبي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الأحبار وكان رجلا قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء: فقال له عمر يا كعب من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام قال كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران وكان وصي موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من بعد موسى بن عمران كان له وصي يقوم في أمته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا أبو بكر قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال كعب مهلا فإن السكوت عن هذا أفضل كان أبو بكر رجلا خطا بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي فإن موسى بن عمران لما توفي أوصى إلى يوشع بن نون فقبله طائفة من بني إسرائيل وأنكرت فضله طائفة وهي التي ذكر الله تعالى في القرآن «فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» وكذلك الأنبياء السالفة والأمم الخالية لم يكن نبي إلا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء علي أخو النبي العربي عليه السلام يعينه على أمره ويوازره على من ناواه وله زوجة مباركة وله منها ابنان يقتلها أمته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الأمم أوصياء أنبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون من ولده بعده كحسد الأمم الماضية وقال فأفحم عندها وقال يا كعب إن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا فقد كذبت كثيرا فقال كعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن أمر لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فإني لأعلم أن أعلم هذه الأمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد نبيها لأني لم أسأله عن شيء إلا

وجدت عنده كلما تصدقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء: فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فو الله إنك لكثير التخرص بكذب فقال كعب والله ما علمت أني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى لله علي الحكم وأئن شئت لألقين عليك شيئاً من علم التوراة فإن فهمته فأنت أعلم منه وإن فهم فهو أعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك فقل كعب أخبرني عن قول الله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فأين كانت الأرض وأين كانت السماء وأين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب الله منا إلا ما سمعه رجل من نبينا قال ولكن إخال أبا حسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة فقال له عمر فدونك إذا اختلف المجلس قال فلما دخل علي ﷺ علي عمر وأصحابه أرادوا إسقاط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال كعب يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله تعالى في كتابه ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ نعم كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تتبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش إلى أحد من خلقه يجده نفسه ويقدها كما شاء أن يكون كان ثم بداله أن يخلق الخلق فضرب بأمواج البحور فتار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم دحا الأرض من موضع الكعبة وهي وسط الأرض فطبقت إلى البحار ثم فتقها بالبيان وجعلها سبعاً بعد إذ كانت واحدة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور فجعلها سبعا طباقاً بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء ساكناً من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسييح والتهليل والتقديس فلما قضى أمره وخلق استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له أن يمدح ثم



قدر ملكه فجعل في كل سماء شهباً معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيا غيره تبارك وتعالى<sup>(١)</sup> والنجم من نجوم السماء كأكبر مدينة في الأرض ثم خلق الشمس والقمر فجعلها شمسين فلو تركها تبارك وتعالى كما كان ابتدأها في أول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم أصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه فكان الله تبارك وتعالى لرأفته بعباده نظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام إلى إحدى الشمسين فمسح بها جناحه فأذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّسَبِّغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا» وجعلها يجريان في الفلك والفلك بحر فيما بين السماء والأرض مستطيل في السماء استطالته ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر كل واحد منها على عجلة يقودها ثلاثمائة ملك بيد كل ملك منها عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتهليل والتسبيح والتقدیس لو برز واحد منها من غمر ذلك البحر لاحترق كل شيء على وجه الأرض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السماوات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الأرضين على ظهر حوت ألقها فاضطربت فأثبتها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السماوات والأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد قال للملائكة «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا

(١) فيه دلالة على عدم تناهي الكراة. السيزوري.

تَعْلَمُونَ﴾ فبعث الله جبرئيل عليه السلام فأخذ من أديم الأرض قبضة فجعنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح فخلقه من أديم الأرض فلذلك سمي آدم لأنه لما عجن بالماء استأدم فطرحة في الجبل كلجبل العظيم وكان إبليس يومئذ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب يده على بطنه فيقول لأي أمر خلقت لئن جعلت فوقي لا أطعتك وإن جعلت أسفل مني لا أعينك فكث في اللجنة ألف سنة ما بين خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح ونور من نور الله فأما النور فيورثه الإيمان وأما الظلمة فيورثه الكفر والضلالة وأما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند إصابة الماء فينعت به على أربع الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾ قال فقال كعب يا عمر بالله أتعلم كعلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لا فقال كعب علي بن أبي طالب عليه السلام وصي الأنبياء ومحمد خاتم الأنبياء عليه السلام ولي خاتم الأوصياء وليس على الأرض اليوم منفوسة إلا وعلي بن أبي طالب أعلم منه والله ما ذكر من خلق الإنس والجن والسماء والأرض والملائكة شيئاً إلا وقد قرأته في التوراة كما قرأ قال فارئي عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم.



## فهرس الموضوعات

المقدمة .....	٥
باب (١) نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمريين وإثبات الاختيار والاستطاعة .....	١٣
باب (٣) القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل .....	١٦
باب (٥) باب الأرزاق والأسعار .....	١٧
باب (٦) السعادة والشقاوة والخير والشرّ وخالقهما ومقدّرها .....	١٨
باب (١٠) الطينة والميثاق .....	٢٠
باب (١٢) علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلّة اختلاف أحوال الخلق ...	٣٢
باب (٢٠) التوبة وأنواعها وشرائطها .....	٣٤
باب (٢) علامات الكبر وأنّ ما بين السّتين إلى السبعين معتك المنايا وتفسير أرذل العمر .....	٣٩
باب (٨) أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلّق بذلك .....	٣٩
باب (١) احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم .....	٤٣
باب (١) احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتّى .....	٤٥
باب (٧) ما علّمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه .....	٤٨
باب (١٤) ما بيّن ﷺ من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش .....	٧٠
باب (١٦) احتجاجات موسى بن جعفر ٨ على أرباب الملل والخلفاء وبعض ما روي	

- ٧٨ ..... عنه من جوامع العلوم
- باب (١٧) ما وصل إلينا من أخبار علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين أخبار الحميري من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد برواية الحميري على الأبواب ..... ٧٨
- باب (١٩) مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشعبة في مجلس المأمون وغيره ..... ٧٨
- باب (١) معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين ..... ٨٣
- باب (٢) نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم ..... ٨٤
- باب (٤) عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم ..... ٨٥
- تحقيق الإجماع ..... ٩٣
- باب (١) فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك ..... ٩٧
- باب (٣) ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته قبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه ..... ١٠٣
- باب (٤) كيفية نزول آدم عليه السلام من الجنة وحزنه على فراقها وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله ..... ١٠٤
- باب (٥) تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما ..... ١٠٥
- باب (٦) تأويل قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ ..... ١٠٦
- باب (٨) عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث وقصصه عليه السلام ..... ١١١
- باب (٣) بعثته عليه السلام على قومه وقصة الطوفان ..... ١١٤
- باب (٥) أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت ..... ١١٧

- باب (٨) قصص ذي القرنين ..... ١١٧
- باب (١٠) قصص أيوب عليه السلام ..... ١٢٩
- باب (١) نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسنتهما وبعض أحوالهما. ١٣٢
- باب (٢) أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوته. .... ١٣٢
- باب (٣) معنى قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وقول موسى عليه السلام ﴿وَاخْلَعْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ وَأَنَّهُ لِمَ سَمِيَ الْجَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ..... ١٣٨
- باب (٧) نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل وما يتعلق بها. .... ١٣٨
- باب (٤) قصة قارون ..... ١٤١
- باب (٤) قصة ذبح البقرة ..... ١٤٢
- باب (١١) ما ناجى به موسى عليه السلام ربه وما أوحى إليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله وفيه بعض النوادر. .... ١٥٣
- باب (١٢) وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما وبعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام ..... ١٥٤
- باب (١٨) قصص لقمان وحكمه ..... ١٥٥
- باب (١٧) ولادة عيسى عليه السلام ..... ١٦٠
- باب (٢٢) رفعه إلى السماء ..... ١٦٠
- باب (٢٥) قصص يونس وأبيه مَتَّى ..... ١٦١
- باب (١) بدء خلقه وما جرى له في الميثاق ..... ١٦٥
- الباب (٣) تاريخ ولادته عليه السلام وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات ..... ١٧١
- باب (٤) منشأه ورضاعه وما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوته عليه السلام ..... ١٧٣
- باب (٥) تزوجه عليه السلام بخديجة عليها السلام وفضائلها وبعض أحوالها ..... ١٧٧
- باب (٦) أسماؤه عليه السلام وعللها ..... ١٧٧
- باب (٧) نادر في معنى كونه عليه السلام يتيماً وضالاً وعائلاً، ومعنى انشراح صدره، وعلته

- ١٨٠ ..... يتمه والعلّة التي من أجلها لم يبق له ﷺ ولدُ ذَكَرَ .....
- ١٨٤ ..... باب (٨) أوصافه ﷺ في خلقته وشمائله وخاتم النبوة. ....
- ١٨٥ ..... باب (٩) مكارم أخلاقه وسيره وسننه. ....
- ١٨٥ ..... باب (١١) فضائله وخصائصه. ....
- ١٨٦ ..... باب (١٣) وجوب طاعته وحبه التفويض إليه ﷺ. ....
- ١٨٦ ..... باب (١٥) عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك. ....
- ١٨٧ ..... باب (١٧) علمه ﷺ وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء ﷺ. ....
- في كيفية صدور الوحي، ونزول جبريل عليه السلام وعلّة احتباس الوحي، وبيان أنّه ﷺ هل
- ١٨٩ ..... كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا. ....
- ١٨٩ ..... باب (٣) إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته. ....
- ١٩١ ..... باب (١) وصيته ﷺ عند قرب وفاته. ....
- افتراق الأمة بعد النبي ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة وأنّه يجري فيهم ما جرى في
- ١٩٥ ..... غيرهم من الأمم وارتدادهم عن الدين. ....
- ١٩٥ ..... باب (٢) إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي ﷺ أمته بما جرى على أهل بيته صلوات
- الله عليهم من الظلم والعدوان. ....
- ٢٠٢ ..... باب (٣) تبيين وتتميم. ....
- ٢٠٣ ..... باب (٤) تبيين. ....
- ٢٠٧ ..... باب (٥) احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة. ....
- فصل (٢) في الكلام على ما يستفاد من اخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب
- ٢٠٨ ..... الحق والصواب. ....
- ٢١١ ..... باب (١٥) شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلبين
- الفاصيين. ....
- ٢١٢ ..... باب (١٦) آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً وتلويحاً. ....
- ٢٢٢ ..... باب (٢٢) تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من

- كتيهم ..... ٢١٦
- خاتمة: في ذكر ولادة أبي بكر ووفاته وبعض أحواله ..... ٢١٧
- باب (٢٣) تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه ..... ٢١٨
- باب (٢٥) تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما روه في كتيهم وبعض أحواله ..... ٢٢٣
- تذييل وتتميم ..... ٢٢٣
- باب (٣١) ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم ..... ٢٢٦
- باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل ..... ٢٢٧
- باب (٢) باب احتجاج أم سلمة على عائشة ومنعها من الخروج ..... ٢٣١
- باب (٤) احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبه عليه السلام عند ذلك ..... ٢٣٥
- باب (٨) باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه ..... ٢٣٦
- باب (٤٠) نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم وما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها ..... ٢٤١
- باب (٤١) نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليهم عليهم السلام ..... ٢٤٣
- باب (٤٩) نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ..... ٢٤٥
- باب (٦١) جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة والعامه ..... ٢٤٦
- باب (٦٢) نادر فيما امتحن الله به امير المؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته ..... ٢٤٧
- باب (١٠١) عبادته وخوفه عليه السلام ..... ٢٦٥
- باب (١٠٧) جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسنته وعدله وحسن سياسته صلوات الله عليه ..... ٢٦٦

- مادات والنباتات ..... ٢٦٧
- باب (١١٤) معجزات كلامه من إخباره بالغائبات، وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته  
صلوات الله عليه ..... ٢٦٨
- باب (١٢٧) كيفية شهادته ﷺ ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه ..... ٢٧٠
- باب (١) ولادتها وحليتها وشمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها ..... ٢٨٥
- باب (٣) مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها ..... ٢٨٧
- باب (٤) سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها ..... ٢٨٧
- باب (٥) تزويجها صلوات الله عليها ..... ٢٨٩
- باب (٧) ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها وشكايتها في مرضها إلى  
شهادتها وغسلها ودفنها وبيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها ولعنة الله على من  
ظلمها ..... ٢٨٩
- باب (١٢) فضائلها ومناقبها والنصوص عليهما صلوات الله عليهما ..... ٢٩٥
- باب (١٩) كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية وما جرى بينهما  
قبل ذلك ..... ٢٩٧
- باب (٢٥) معجزاته صلوات الله عليه ..... ٢٩٩
- باب (٢٦) مكارم أخلاقه وجمل أحواله وتاريخه وأحوال أصحابه صلوات الله  
عليه ..... ٣٠٠
- باب (٣٤) ثواب البكاء على مصيبتيه ومصائب سائر الأنبياء ﷺ وفيه أدب المأتم يوم  
عاشوراء ..... ٣٠٠
- باب (٣٥) فضل الشهداء معه وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل وبيان أنه صلوات الله عليه  
كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ..... ٣٠٢
- باب (٣٧) ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله  
عليه، ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله ..... ٣٠٢
- باب (٤٢) رؤية أم سلمة وغيرها رسول الله ﷺ في المنام وإخباره بشهادة



- الكرام ..... ٣١٨
- باب (٣٨) شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما ..... ٣٣٥
- باب (٣٩) الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام ..... ٣٣٥
- باب (٤٠) ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر وغيرها ..... ٣٤٦
- باب (٤٢) رؤية أم سلمة وغيرها رسول الله عليه السلام في المنام وإخباره بشهادة الكرام ..... ٣٤٨
- باب (٤٩) أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه وأيدي أوليائه ..... ٣٤٩
- باب (٣) معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه ..... ٣٥٧
- باب (١١) أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه ..... ٣٥٧
- باب (٥) معجزاته ومعاني أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه ..... ٣٥٩
- باب (٨) أحوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم وما جرى بينه وبينهم ..... ٣٥٩
- باب (٥) معجزاته واستجابة دعواته ومعرفته بجميع اللغات ومعالي أموره صلوات الله عليه ..... ٣٦١
- باب (٦) ما جرى بينه وبين المنصور وولاته وسائر الخلفاء الغاصبين والأمراء الجائرين وذكر بعض أحوالهم ..... ٣٦١
- باب (٩) أحوال أقربائه وعشائره وما جرى بينه وبينهم وما وقع عليهم من الجور والظلم ..... ٣٦٦
- وأحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام وأولاد زيد وغيرهم ..... ٣٦٦
- باب (١١) أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى بينه وبينهم ..... ٣٦٩
- باب (١٢) مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين ..... ٣٧٣
- باب (٣) النصوص عليه صلوات الله عليه ..... ٣٧٦

- باب (٥) عبادته وسيره ومكارم أخلاقه ووفور علمه صلوات عليه..... ٣٧٧
- باب (٦) مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم وفيه بعض أحوال علي ابن يقطين..... ٣٨٠
- باب (٧) أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه..... ٣٨١
- باب (٩) أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه..... ٣٨٢
- باب (١١) وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات..... ٣٨٧
- باب (١) ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه..... ٣٩١
- باب (٣) النهي عن التسمية..... ٣٩٧
- باب (٤) صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه..... ٣٩٨
- باب (١) تاريخ الإمام الثاني عشر (ع)..... ٣٩٩
- ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة... ٣٩٩
- باب (٢) ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك..... ٤٠١
- باب (٣) ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما..... ٤٠١
- ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة؛ على إثبات الغيبة..... ٤٠٢
- ذكر أمر أبي الحسين علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب..... ٤٠٤
- باب (١٨) ذكر من رآه صلوات الله عليه..... ٤٠٥
- باب (٢٣) من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحوال عليه السلام في الغيبة..... ٤٠٥
- باب (٢٥) علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرطة الساعة..... ٤٠٧
- باب (٢٧) سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات

٤١٢	الله عليه وعلى آبائه.....
٤١٨	باب (٢٨) ما يكون عند ظهوره ﷺ برواية المفضل بن عمر.....
٤١٩	باب (٢٩) الرجعة.....
٤٢٣	باب (١) حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الأمور.....
٤٣٥	فهرست الموضوعات.....

